المُحْتوَى اللهجي في كِتَاب (النَّوَادر في اللغَة) لأبي زَيْد الأَنْصَاري

د. عزمي محمد "عيال سلمان"

قسم اللغة العربية – جامعة نجران

د. جمال دليع العريني

قسم اللغة العربية – جامعة البلقاء التطبيقية

مُلخَّص

تهدف هذه الدراسة إلى استقصاء الظواهر اللغوية المنسوبة إلى لهجاتها في نوادر أبي زيد الأنصاري، فقد جمع (كتاب النوادر) ظواهر لهجية مُوَزَّعة بين مستويات اللغة: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية. وجدير بمثل هذه الإشارات اللهجية المتناثرة في كتاب النوادر أن تعطي للهجات العربية القديمة حدودَها وصفاتها الخاصة ضمن حدود اللغة.

والوقوف على مثل هذه الظواهر اللهجية يُمدُّنا بثروة لغوية غنية، نستطيع من خلال دراستها وتحليلها استخلاص طبيعة تلك الظواهر، وما يتبع ذلك من الوصول إلى نتائج إيجابية في معرفة هذه اللهجات وعلاقتها بالتطور التاريخي للعربية الفصيحة.

الكلمات الدالة (الظاهرة اللهجية، التطور اللغوي، الأداء الاستعمالي، النوادر، القبائل).

مقدمة:

إنَّ وجود اللغة المُشترَكة واللهجات المحلية في اللغات أمر تُحتِّمه الضرورة الاجتماعية وما تقتضيه من تفاوت في مُستوى الاستعمال وحاجاته، تَبَعاً لحاجة الناطقين أنفسهم لاستخدام اللغة في المواقف العامة والراقية، أو مواقف الحياة العادية والخاصة بالبيئة المحلية(١).

ودراسة اللهجات المختلفة في اللغة الواحدة من وجهة نظر علم اللغة الحديث تُساعِد على فهم طبيعة تلك اللغة، ومراحل نُشوئها، وتطورها، وبيان تاريخها، والكشف عن نقاط التأثر والتأثير بينها وبين المستويات اللهجية الأخرى، فعلماء اللغة يرون في دراسة اللهجات إمكانية صياغة مبادئ التطور الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي للغة المشتركة، ولهذا كانت دراسة اللهجات العربية القديمة من الحقول المهمة في دراسة اللغة العربية وتاريخها ومراحل تطورها(٢).

ويذهب (فيشر) إلى أن اللهجات العربية القديمة تتضمن مادة قيمة للغاية بالنسبة لتاريخ اللغة العربي، فبعض الظواهر اللهجية المروية تُقرِّب العربية من اللغات المجاورة السامية اقتراباً شديداً، وبعضها الآخر يوضح أن اللهجات العربية الحديثة لها جذورها في اللهجات العربية القديمة(٣).

ومن ذلك يُعلم أن البحث في اللغة لا يقتصر على مُستوى دون آخر، بأنْ يوجَّه الاهتمام للفصحى فقط أو يوجه الاهتمام إلى اللهجات فقط، فكلا المستويين

---

(١) انظر: عيد، محمد: **المستوى اللغوي للفصحى واللهجات وللنثر والشعر**، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨١م، ص٨٩.

(٢) انظر: النجار، عبدالحليم: "في القراءات القرآنية"، **مجلة كلية الآداب**، جامعة القاهرة، المجلد العاشر، الجزء الأول، ص١٠٥؛ المطلبي، غالب فاضل: **لهجة تميم وأثرها في العربية المُوحَّدة**، منشورات وزارة الثقافة والفنون، بغداد، ١٩٧٨م، ص٣٢.

(٣) انظر: فيشر، فولديتريش: **دراسات في العربية (أصولها . مراحلها التاريخية . بنيتها . لهجاتها . علاقاتها بأخواتها الساميات)**، نقلها إلى العربية وعلق عليها: سعيد حسن بحيري، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص١١٦.

جدير بالبحث والنظر باعتباره نشاطاً اجتماعياً للناطقين باللغة من جهة، ولِما تُفيده الدراسة في كلا المستويين من الآخر من جهة أخرى، ولكن مع ذلك ينبغي تجنب الخلط بين المستويين في الدراسة، فإن لكل منهما مجال استعماله الخاص ونظامه المُتَمَيِّز.

ويبدو أن الذين يعارضون دراسة اللهجات إشفاقاً على الفصحى يَلْتَبِس عليهم الأمر في التفريق بين الدراسة والاستعمال الفعلي للغة؛ إذ يتصورون أن دراسة اللهجات والاهتمام بها يؤدي إلى إضعاف الفصحى وإهمالها، والأمر على عكس هذا التصور تماماً؛ إذ تؤدي دراسة كل منهما إلى فوائد مُحقَّقة بالنسبة للأخرى، وتبرز هذه الفائدة بصورة واضحة في فهم التطور التاريخي لكل من الفصحى ولهجاتها، بمعرفة مدى ما أفادته كل منهما من العناصر اللغوية في الأخرى، وما تمثلته من ذلك فَقُدِّر له الانتشار والبقاء، وما استعمل في إطار محصور بين فرد أو أفراد، فانزوى ثم توارى في ظلال النسيان(١).

اللهجات العربية في كتب التراث:

يجب أن نُدرِك قبل كلِّ شيء أن تدوين المادة الخاصة باللهجات، كان بالنسبة إلى علماء العربية القُدماء عملاً ثانوياً، لم يَدخُل في نِطاق هدفهم الحقيقي الذي يَتَمثَّل بوضع قواعد اللغة العربية الفصيحة وتنظيمها، وقد وجَّهوا نظرهم إلى اللغة من زاوية الفصحى فقط، فأهملوا بذلك الواقع الاجتماعي للغة، وظلَّ ما لدينا

(١) انظر: عيد: **المستوى اللغوي للفصحى واللهجات وللنثر والشعر**، ص٩٠، ٩١.

عن اللهجات قاصراً عن إعطاء صورة كاملة مفيدة عن استعمالها وتطورها، وكل ما جمعوه من مادة عن اللهجات كان يُقاس بالنظر إلى الفصحى[١].

والذي حداهم إلى هذا الصنيع هو تقديسهم للعربية الفصحى، فهي أشرف اللغات؛ إذ بها نزل القرآن الكريم، وبها تُقام الصلاة، وما إلى ذلك من شعائر دينية إسلامية، فكان أنْ انطلقوا من هذه النظرة إلى أن كل ما يُخَالِف العربية الفصيحة في نطقها للأصوات كان من الصور اللغوية الفاسدة؛ لذا لم تحظ عندهم اللهجات العربية القديمة ببعض ما حظيت به الفصحى من تدوين ودراسة[٢].

وليس الأمر في عدم اهتمام علماء العربية القدماء بدراسة اللهجات يعود إلى ما ذهب إليه (رابين) بقوله: "إن اللغويين العرب لم يَعْتَبِروا اللهجة كياناً خاصاً قائماً بذاته، بل طائفة من الاستعمالات الغريبة التي تختلف عن الفصحى"[٣].

---

(١) انظر: رابين، حاييم: **اللهجات العربية الغربية القديمة**، ترجمة: عبدالرحمن أيوب، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٨٦م، ص٢٩. ٤٠؛ عيد: **المستوى اللغوي للفصحى واللهجات وللنثر والشعر**، ص٩٢.

(٢) انظر: المطلبي: **لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة**، ص٣٤. يرى أنيس فريحة أن لغويي العرب نظروا إلى اللهجة على أنها انحطاط لغوي من اللغة الفصحى، وقد أثبتت دراسة اللهجات وبطريقة لا يتسرب إليها الشك أن اللهجة قد لا تكون تقهقراً ولا انحطاطاً لغوياً، بل تطوراً لغوياً فرضته النواميس الطبيعية التي تتحكم بمصير كل لغة، وأفضل دليل على أن اللهجات ليست انحطاطاً لغوياً في كل الأحوال، هو كون بعضها سابقاً في الزمن للغة الفصحى. خذ مثلاً كسر حرف المضارعة في العامية، فإننا نقول: (يِكْتِب بِشْرَب)، وهذه لغة قديمة سابقة في الزمن للفترة التي اعتبرت فيها لغة قريش اللغة الأدبية الفصحى، فكيف يحق لنا أن نعتبر هذه الظاهرة .كسر حرف المضارعة . انحطاطاً لُغوياً؟، انظر: فريحة، أنيس: **محاضرات في اللهجات وأسلوب دراستها**، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٥٥م، ص٤٠، ٤١.

(٣) انظر: رابين: **اللهجات العربية الغربية القديمة**، ص٤٠.

والذي دعا الباحثين إلى عدم قبول ما ذهب إليه (رابين) هو أن الترادف بين مُصطَلَحَي (لهجة) و(لغة) معروف لدى القدماء[1]، بيد أن مصطلح (لغة) شاع استعماله في كتبهم وأهمل مصطلح (لهجة)، وعلماء العربية عندما يُشِيعون هذا الاصطلاح يُدرِكون تماماً أن كل لهجة لغة قائمة بذاتها، بنظامها الصوتي والصرفي والنحوي، وبمقدرتها على التعبير.

واللهجة إذا اتسمت بخصائص بارزة بحيث توافر لها ما يجعلها تستغني عن أصلها، وتفي بحاجة الجماعة التي تتحدث بها أمكن أن تُسمَّى (لغة)، وذلك حين تنضج قواعدها ونظمها الصوتية والصرفية والتركيبية بحيث تجتمع لها عناصر الإفادة الكاملة والتعبير السليم، كاللهجات العربية القديمة؛ فقد أطلق عليها علماء اللغة القدماء اسم (لغات) باعتبار وفائها بحاجة مجتمعاتها[2].

ومع أن علماء العربية القدماء قد انصرفوا عن تسجيل اللهجات القديمة وأصواتها في دراسات مستقلة، فلم يردنا منهم في هذا المجال سوى ملاحظات عامة وإشارات عابرة، إلا أنه يُمكننا القول بأنهم قد تفاوتوا في هذا الجانب، فكتب النحو لم يرد فيها من اللهجات سوى ما وجد منها في اللغة الأدبية الفصيحة، وقد

---

(١) لقد كان مدلول اللهجة عند القدامى من علماء العربية يُعبَّر عنه أحياناً بمصطلح اللغة وأحياناً باللحن، ففي تحديد بيئي خاص نجد عبارات مثل: وتلك لغة قوم أو لغة أهل العالية، ولغة أهل الحجاز، وهم يعنون بمقصود اللغة ما نعنيه باللهجة اليوم، ونجد منهم في مقام آخر من يقول في معرض الجواب عن مسألة نحوية: ليس هذا لحني ولا لحن قومي؛ أي ليست هذه لهجتي ولا لهجة قومي. انظر: السيوطي: **المزهر في علوم اللغة**، ج٢، ص٢٧٧؛ الصالح، (صبحي): **دراسات في فقه اللغة**، ط١٦، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٤م، ص٧٥؛ عبدالتواب: رمضان: **لحن العامة والتطور اللغوي**، (د.م)، القاهرة، ١٩٦٧م، ص٩. ٢٣؛ كشك، أحمد: **اللغة والكلام أبحاث في التداخل والتقريب**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٥م، ص١١٧، ١١٨.

(٢) انظر: هلال، عبدالغفار حامد: **اللهجات العربية نشأة وتطوراً**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٢٨.

عالج النحاة بعض هذه الظواهر اللهجية لورودها في الشعر الصحيح أو القرآن الكريم، ومن ثم كان لا بد من شرحها، وكان النحاة في مثل هذه الحالة يكتفون بالقول: إن النمط جاء على لغة الشاعر، أو بأنه ورد طبقاً للهجة معينة.

وقد يضطر النحاة عندما يواجهون التعبيرات الفصيحة التي يجوز فيها غير وجه إلى تعليل هذا التعدد بأن كل وجه منه يُمثِّل لهجة ما، وكانوا إذا صادفوا تركيباً من لهجة ما لا يتسق مع القاعدة، أو مع ما سمعوه من أحد أبنائها أعلنوا على الفور انتماء التركيب إلى هذه اللهجة، وهم بهذا الصنيع قد أصبح لديهم وسيلة سهلة لتفسير ما يخرج على القواعد التي استنبطوها ودوَّنوها بأنفسهم.

في حين نجد أن الأمر مختلف نوعاً ما لدى مؤلفي كتب اللغة والمعاجم، فهم أكثر اهتماماً بالمفردات والأنماط التي تنتمي إلى اللهجات، ولكن ليس من الممكن معرفة سببٍ خاصّ لهذا الاهتمام، ومن الواضح أنهم لم يُحاولوا في تصنيفهم أن ينظموها أو يبوبوها تبويباً يخدم هدفاً خاصاً[1].

المُحْتوى اللهَجي في كُتُب النَّوَادر:

بدأ التأليف في نوادر اللغة وغرائبها في أواسط القرن الثاني من الهجرة، أي في الوقت الذي نهض فيه رواة اللغة وعلماؤها لتدوين اللغة العربية، ونشطوا لجمعها في الكتب، وعلى هذا يُمكن أن يعد تدوين (النوادر) وتأليف الكتب فيها جزءاً من الحركة الواسعة التي شملت تدوين اللغة في هذا الدور[2].

وقد كثر التأليف في النوادر إلى درجة أننا لا نجد لُغَوياً في ذلك العصر المبكر، إلا وله في (النوادر) كتاب أو أكثر، وقد بقي من هذه المصنفات كتاب

---

(١) انظر: رابين: **اللهجات العربية الغربية القديمة**، ص٢٩ . ٣٦.

(٢) انظر: أبو مِسْحَل، عبدالوهاب بن حَريش: **كتاب النوادر**، تحقيق: عزة حسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦١م، ج١، ص٢٤.

أبي زيد، وهو أقدم كتاب من هذا النوع باق عندنا، وينقسم الكتاب إلى خمسة عشر باباً، ثلاثة منها خاصة بالشعر وسبعة بالرجز وخمسة بالنوادر، وبقي أيضاً كتاب النوادر لأبي مِسْحَل الأعرابيّ عبدالوهاب بن حَرِيش، توفي في أواخر القرن الثالث الهجري، وهو تلميذ الكسائي، وكتابه كبير في جزأين، نشره عزة حسن في دمشق سنة ١٩٦١م، وكتاب النوادر لأبي إسماعيل بن القاسم القالي (ت: ٣٥٦هـ)، وهو كتاب في النوادر الأدبية لا اللغوية، فهو كتاب أدب وأخبار، ومحاورات أكثر منه كتاب لغة.

والمادة اللغوية الواردة في كتب النوادر تُمثِّل اللهجات العربية المشهورة والمغمورة في الجاهلية وصدر الإسلام في ألفاظها وعباراتها وأمثالها وأساليبها تمثيلاً جيداً. وليست كل الألفاظ الواردة في كتب النوادر نادرة أو غريبة كما تُوهِم عنواناتها، فهي تُورِد النادر الشاذ من اللغة إلى جانب الفصيح المشهور منها، وكثير من الألفاظ التي وردت فيها لا يمكن أن تعد من نوادر اللغة وغريبها، بل تكاد تكون من أفصح الفصيح وتشهد بذلك كتب النوادر نفسها[1].

ولم يسر مؤلفو كتب النوادر في جمعهم اللغة على نظرية وحدة اللغة، فلم يخلطوا بين مستويات الأداء اللغوي واللهجي دون تفرقة بين ما ينسب إلى لهجة من اللهجات القبلية من الألفاظ النادرة وما ينتمي إلى اللغة الفصيحة، فلم يعدّوا الكل لغة واحدة محددة الخصائص متّحدة المستوى.

---

(١) انظر: السعودي، أحمد عطية و(عيال سلمان)، عزمي محمد: "النوادر في اللغة العربية"، **المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها**، المجلد السادس، العدد الأول، سنة ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص١٢٤، ١٢٥.

وقد كان علماء اللغة ممن اهتموا بتصنيف (كتب النوادر) حُرصاء على حصر الأنماط اللهجية التي تنحرف عن العربية الفصيحة، مِمَّا جعل كتب النوادر مصدراً مُهمّاً لدراسة اللهجات العربية القديمة[1]؛ إذ توجد فيها مادة خِصْبَة لهذا الحقل من الدرس اللغوي، فهي كثيراً ما تعزو اللهجات إلى أصحابها، فإذا فَقْدنا هذا العزو وجدناه في تحديدها لقبيلة الشاعر، حيث يقول أبو زيد مثلاً: (قال فلان من تميم أو فلان الهذلي، أو راجز من حِمْيَر ...إلخ).

والناظر في كتب النوادر يجد أن الألفاظ النادرة الواردة فيها ما هي إلا أنماط استعمالية للهجات قبائل متعددة، قد خالفت ما قدمه علماء اللغة من وصف للعربية الفصيحة، وليس شرطاً أن تكون هذه القبائل مغمورة، فقد تكون من القبائل العربية المشهورة التي أخذت عنها اللغة، نحو: تميم، وأسد، وقيس، وهذيل، وطيّئ...إلخ.

ويغلب على هذه الأنماط النادرة أنْ تكون استعمالات خاصة تصدر عن أفراد لهم ولوع بالألفاظ القديمة التي كانت تصدر عن الأجيال السابقة كما هو مشاهد اليوم في اللهجات الدارجة؛ إذ نجد أفراداً قلائل في كل بيئة لُغوية يُحيون تلك الألفاظ القديمة التي لم تعد تستعمل على المستوى العامّ بالنسبة للناطقين باللهجة نفسها، حتى إذا نطقوا بمثل هذه الألفاظ النادرة بدت كأنها غير مألوفة للأجيال اللاحقة من أبناء البيئة اللغوية نفسها.

ومن هؤلاء الذين روى عنهم أبو زيد، وذكر أسماءهم: العكلي، وأعرابي يقال له العلاء، والحرمازي، وأبو العامرية النميري، وأبو محرز، وأبو الصقر،

---

(١) انظر: الراجحي، عبده: **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م، ص٥٦.

والغاضري، وأبو الحجاج، وأبو الضبيب وابنه، وأبو سحيم، وأبو السياح، وأبو السمح، والصقيل، وأبو المضاء، وأبو قرة[١].

وقد عمد الباحثان في هذه الدراسة إلى استقصاء الظواهر اللغوية المنسوبة إلى لهجاتها في نوادر أبي زيد الأنصاري، فقد جمع كتاب النوادر ظواهر لهجية متعددة تمدنا بثروة لغوية غنية، نستطيع من خلالها أن نصل إلى الحد الأدنى من الظواهر اللهجية القديمة ودراستها وتحليلها وما يتبع ذلك من الوصول إلى نتائج إيجابية في معرفة هذه اللهجات وعلاقتها بالتطور التاريخي للعربية الفصيحة؛ إذ من شأن البحث في مثل هذه الظواهر أن يجعل اللغوي يُفكِّر في مجال أوسع[٢]، أما تلك الظواهر غير المنسوبة إلى لهجة معينة، فليس من شأن الدراسة البحث فيها والوقوف عليها.

ويبدو أن أبا زيد له اهتمام برصد الأنماط اللغوية التي تنحرف عن العربية الفصيحة ليس في كتاب النوادر فقط، وإنما في كتب أخرى، فقد نَسَبتْ له بعض كُتب التراجم مُصَنَّفين، أحدهما يحمل عنوان: (لغات القرآن)، والآخر: (كتاب اللغات)، ولمَّا كان هذان الكتابان مفقودين، فإننا لا ندري إن كانا مُؤلَّفين عن اللهجات أو غيرها من الموضوعات اللغوية[٣].

---

(١) انظر: أبو زيد: سعيد بن أوس (ت: ٢١٥هـ): **النوادر في اللغة**، تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد، دار الشروق، بيروت، ١٩٨١م، ص٧٠.

(٢) انظر: رابين: **اللهجات العربية الغربية القديمة**، ص٣٢.

(٣) انظر: القفطي، علي بن يوسف (ت: ٦٤٦هـ): **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٧م، ج٢، ص٣٥؛ السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (ت: ٩١١هـ): **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٤م، ج١، ص٥٨٣.

وأبو زيد من علماء اللغة الأثبات الذين يوثق بكل رواياتهم[١]، وبناء على هذا فليس أمامنا إلا أن نقبل نسبة المادة اللهجية الواردة في نوادره، ويرى (رابين) أنه "يجب أن يحذر الإنسان بصفة خاصة من أن يرفض صيغة ما لمجرد عدم العثور على مثيلات لها، فقد يتضح أن بعض ما ظنه غير مقبول يقوم في الواقع على أساس سليم"[٢]، وما جاء به (رابين) أصل يجب الاعتماد عليه في الدرس اللغوي المتعلق باللهجات؛ إذ إن معظم الظواهر اللهجية الواردة في كتب التراث قد مُثِّل عليها بأنماط فردية يتيمة تتكرر نفسها في معظم المصادر.

ومما يُعطي البحث في الظواهر اللهجية الواردة في كتاب النوادر قيمة عالية اتصالُ أبي زيد شخصيّاً بالناطقين بهذه اللهجات؛ إذ نجد عبارات سيقت في الكتاب تُشعِر أن أبا زيد قد اتصل اتصالاً مباشراً بِمُتكلِّمِي اللهجة التي يُشير إليها، ومن ذلك قوله: (سَمِعتُ أعرابياً من بني تميم يقول)[٣]، وقوله: (سَمِعتُ بعض العجلانيين يقول)[٤]، وقد ينقل لنا أبو زيد معلومات هامة ودقيقة عمّن يحكي عنهم، وذلك نحو قوله: (قال رجل من بني ضَبَّة هَلَك مُنذُ أكثر من مئة سنة)[٥].

---

(١) قال السيرافي: كان أبو زيد يقول: كلَّما قال سيبويه: (أخبرني الثِّقة)، فأنا أخبرته به، ويقول السيرافي أيضاً في (أخبار النحويين البصريين): كان أبو زيد كثير السماع من العرب، ثقة، مقبول الرواية. انظر: السيرافي، الحسن بن عبدالله (٣٦٨هـ): **أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وإخبار بعضهم عن بعض**، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٨٥م، ص٦٨؛ السيوطي: **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، ج١، ص٥٨٢.

(٢) رابين: **اللهجات العربية الغربية القديمة**، ص٣٨.

(٣) انظر: أبو زيد: **النوادر في اللغة**، ص٣٣٠ . ٣٣١.

(٤) المصدر نفسه، ص٣١١.

(٥) المصدر نفسه، ص١٦٨.

وقد التزم الباحثان في هذه الدراسة وصف الظواهر اللهجية الواردة في نوادر أبي زيد دون المفاضلة بينها وبين غيرها من اللهجات بالاستحسان أو بالاستهجان، فمهمة الباحث في اللغة أن يصف ما أمامه فقط، فيستقرئه دون أن يتجاوز ذلك إلى وصفه بالجودة أو الرداءة، فإذا كانت الظاهرة المستقرأة مطردة ذكر ذلك، وإذا تفرد عنها بعض الأمثلة ذكرها أيضاً بحياد وموضوعية، أما إذا نص الدارس في استقرائه اللغة على الاستحسان أو الاستهجان، فقد أقحم على موقفه الوصفي معنى دخيلاً يتعلق بآرائه الشخصية أو إحساسه تجاه الاستعمال، وهو مرفوض من وجهة النظر الحديثة؛ إذ يجب على الباحث ـ كما يقول (دي سوسير) ـ أن يدرس اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، آخذاً في اعتباره أن كل لغة أو لهجة نظام اجتماعي يحقق الصلة بين الناطقين به، وعليه أن يصف خصائص هذا النظام فقط[1].

وعلم اللهجات (Dialectology) فرع من فروع علم اللغة يعنى بتحليل التنوعات المحلية أو الاجتماعية أو الزمنية للغة معينة ووصفها، مبيناً كيف تختلف هذه التنوعات في النطق أو في القواعد (صرفية أو نحوية) أو في المعجم، وكيف تتوزع هذه التنوعات الجغرافية[2].

وتَتَمَيَّز كل لهجة من اللهجات بصفات معينة من حيث: نوعية الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها، وتتميز أيضاً بصفات معينة ترجع إلى بِنْية الكلمة، أو معاني بعض الكلمات ودلالتها، ويغلب على هذه الصفات الخاصة ـ السالفة الذكر ـ التي مرجعها إلى بِنْية الكلمات ودلالتها أن تكون محدودة للغاية، بحيث لا

---

(١) انظر: عيد: **المستوى اللغوي للفصحى واللهجات وللنثر والشعر**، ص٩٥، ٩٦.

(٢) انظر: عبدالعزيز، محمد حسن: **مدخل إلى علم اللغة**، ط٢، دار النمر للطباعة، القاهرة، ١٩٩١م، ص١٥٥.

تنحرف باللهجة بعيداً عن غيرها من اللهجات، وبالتالي تصبح صعبة الفهم بالنسبة إلى أبناء اللهجات الأخرى داخل اللغة الواحدة؛ إذ إنه كلما ازدادت هذه الصفات الخاصة انحرفت اللهجة بعيداً عن غيرها من اللهجات، حتى لا تلبث أن تستقل، وتصبح لغة قائمة بذاتها[1].

وقد تبيَّن بعد البحث والتنقيب أن كتاب النوادر لأبي زيد يحتوي على بعض الظواهر اللغوية المعزوة إلى لهجة بعينها يُستَطاع من خلال تحليلها ودراستها استخلاص طبيعة تلك الظاهرة، وقد جاءت هذه الظواهر مُوَزَّعة بين مستويات اللغة: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية. وهي على هذا النحو:

١. المستوى الصوتي:

تؤدي الاختلافات الصوتية دوراً كبيراً في تعدد اللهجات وتنوعها؛ ذلك أن العادة الكلامية تكون صوتية في غالب الأحيان، مما يجعلنا نُقرِّر أن أكثر الفروق اللهجية الواردة في كتب التراث اللغوي هي فروق صوتية، و"لأن مُمَيِّز اللهجة عن أُختها صوتي في معظمه، فقد حظيت المصادر اللغوية التي تناولتها بقيم صوتية قابلة للدرس باعتبارها ظواهر مُخالفة أو خروجاً على مسار الفصحى، فقد جاء في كتب التراث اللغوي حديث عن (عنعنة) تميم، و(كشكشة) أسد، و(كسكسة) ربيعة"[2].

والاختلاف الصوتي بين اللهجات يرجع إلى: اختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية، أو اختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات كترقيق الحرف وتفخيمه عند القبائل المختلفة، أو اختلاف في مقاييس بعض

---

(١) انظر: عطية، نوال محمد: **علم النفس اللغوي**، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٢م، ص٢٤، ٢٥.

(٢) كشك: **اللغة والكلام**، ص١٢٠.

أصوات اللين، أو تباين في النبر أو النغمة الموسيقية أو النظام المقطعي للكلام، أو اختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حيث يتأثر بعضها ببعض فيميل إلى المماثلة أو المخالفة[1]، وقد جاءت الظواهر اللهجية المتعلقة بالمستوى الصوتي في نوادر أبي زيد على هذا النحو:

أ. لهجة بَكْر بن وائل:

بَكْر بن وائل قبيلة عظيمة من العدنانية، وتَنْتسِب إلى بكر بن وائل بن قَاسِط بن هِنْب بن أفْصَى بن دُعميّ بن جَدِيلة بن أسَد بن نِزَار بن مَعَد بن عدنان، وبَكْر هو أخو تَغْلِب، وتَنْقَسم بكر بن وائل إلى بطون كثيرة، منها: بنو يَشْكُر، وبنو عُكَابَة، وبنو حَنِيفَة، وبنو عِجْل. وكانت تَقْطُن اليَمَامَة والبَحْرَين وسَواد العِراق، ثُمَّ إنها تقدَّمتْ في العِراق نحو الشمال الغَربيّ حتى وصَلوا إلى ما يُعرَف اليوم بـ(دِيار بَكْر) في الجَنوب الغَربيّ من تُركيَّا[2].

ومن الظواهر اللهجية الصوتية التي نُسِبتْ إلى قبيلة بكر بن وائل قول أبي زيد: "قال رجل من بكر بن وائل: أخذتُ هذا مِنْهُ يا فَتَى ومِنْهِما ومِنْهِمِي، فكسر

---

(١) انظر: المطلبي: **لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة**، ص٣٠، ٣١؛ هلال: **اللهجات العربية نشأة وتطوراً**، ص٢٨.

(٢) انظر: الهمداني، الحسن بن أحمد (ت: ٣٣٤هـ): **صفة جزيرة العرب**، تحقيق: محمد بن عبدالله النجدي، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٥٣م، ص١٦٩؛ ابن حزم، محمد علي بن أحمد (ت: ٤٥٦هـ): **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق وتعليق: عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م، ص٣٠٢- ٣٢٩؛ القلقشندي، أحمد بن علي (ت:٨٢١هـ): **قلائد الجمان**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٦٣م، ص١٣٠، ١٣١؛ الروضان، عبد عون: **موسوعة القبائل العربية**، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢م، ج١، ص٨٨ . ١٠١.

الاسم المُضْمَر في الإدْرَاج والوَقْف. قال: وقال: ولَمْ أعْرِفْهِ ولم أضْرِبْهِ، فكسر كل هذا، وقال: (عَليكُم)، فضم الكاف، وقال: لَمْ أضرِبهِمَا، فكَسَر الهاء مَعَ الباء"[١].

وهذا القول منقول بنصه من طبعة محمد عبدالقادر أحمد . وهي الطبعة المُعْتَمَدَة في هذه الدراسة . حيث ورد الضمير الغائب المفرد في شبه الجملة (منه) مبنياً على الضم، أما في طبعة سعيد الشرتوني، فقد جاء هذا الضمير مبنياً على الكسر[٢]، ولعل الضبط الذي يتوافق وفحوى النص هو بناء الضمير على الكسر كما هو وارد في نشرة الشرتوني؛ إذ لا يُعقَل أن يَنطِق صَاحِبُ السَّليقةِ الأداء اللغوي الواحد ضمن نمطين مختلفين، فتارة يبني ضمير الغائب على الكسر، وتارة أُخرَى يبنيه على الضم.

ويُطلق على هذه الظاهرة المروية عن قبيلة بكر بن وائل لقب (الوَهْم)، وقد عزاها بعض العلماء إلى قبيلة كلب[٣]، واللغة الفصيحة تُبْقِي الحركة الأصلية لهذا الضمير، وهي الضم، إلا إذا وقع بعد كسرة قصيرة أو طويلة أو ياء، وذلك بسبب قانون المماثلة بين الحركات، أما قبيلة بكر بن وائل وبنو كلب، فإنهم يطردون الباب على وتيرة واحدة، فيكسرون هاء ضمير الغائب مطلقاً، ويُجرون القياس على ذلك في ما لم يستوف هذا الشرط[٤].

---

(١) أبو زيد: **النوادر في اللغة**، ص٤٧١ . ٤٧٢.

(٢) انظر: أبو زيد: سعيد بن أوس (ت: ٢١٥هـ)، **النوادر في اللغة**، تحقيق: سعيد الخوري الشرتوني، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧م، ص١٧١.

(٣) انظر: السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال، (ت:٩١١هـ)، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجليل، بيروت، ١٩٨٥م، ج١، ص٢٢٢.

(٤) عبدالتواب، رمضان: **فصول في فقه العربية**، ط٦، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٩م، ص١٥٢– ١٥٣.

ب. لهجة بني كلاب:

تَنْتَسِب بنو كلاب إلى هَوَازن، وهوازن فصيلة من قبيلة قيس عيلان، وتُنْسَب قيس عيلان إلى مضر، ومضر بطن من نزار العدنانية[١]، ودِيار بني كلاب في جِهات المدينة النبوية وفَدَك والعوالي، ثُمَّ انتقلوا بعد ذلك إلى الشَّام، وملكوا مدينة حلب ونواحيها وكثيراً من مدن الشَّام[٢].

ومن الظواهر اللهجية الصوتية التي جاءت في كتاب النوادر لأبي زيد منسوبة إلى بني كلاب: قبول أبي الحَسَن: "أنشدتني أَعْرَابيةٌ مِن بني كِلاب[٣]:

فَـــتَعَلَّمْنَ وإنْ هَوِيْتُـــكَ عَنَّنـــي قَطَّـــاعُ أرْمَـــامِ الحِبَـــالِ صَـــرُومُ

فَقُلتُ لها: ما هذا؟ فقالت: هذه عَنَّتُنا. وبعضهم يقول: عَنْعَنة بني فلان، فكما أُبدِلتْ الهاء من الهمزة لقُربها منها في المخرج أُبدِلتْ منها العين؛ لأن العلة واحدة قال أبو زيد"[٤].

ونجد هنا أن أبا زيد ينسب (العنعنة) إلى بني كلاب خاصة من بين قبائل قيس، مع أن المصادر الأخرى تَنْسِب هذه الظاهرة إلى جميع قبائل قيس، وإلى تميم وأسد ومن جاورهم، وإن اشتهرت بإضافتها إلى تميم[٥].

---

(١) القلقشندي: **قلائد الجمان**، ص٦٠ . ٦١.

(٢) ابن حزم: **جمهرة أنساب العَرَب**، ص ص١٩٦، ٢٨٢؛ القلقشندي: أبو العباس أحمد (ت: ٨٢١هـ): **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الشركة العربية للطباعة، القاهرة، ١٩٥٩م، ص٤٠٧؛ الروضان: **موسوعة القبائل العربية** ج٢، ص٤٧٤ . ٤٧٩.

(٣) انظر: أبو زيد: **النوادر في اللغة**، ص٢٠٢.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٠٢ . ٢٠٣.

(٥) عبدالتواب: **فصول في فقه العربية**، ص١٣٥.

وهذا الإبدال بين الهمزة والعين عام في كل همزة، وإبدال الهمزة عيناً هنا نوع من المبالغة في تحقيق الهمزة كما يستفاد من قول ابن دريد: "وخَبَعَ الرجل في المكان إذا دخل فيه، وأحسب أن هذه العين همزة؛ لأن بني تميم يحققون الهمزة، فيجعلونها عيناً، فيقولون: هذا خِباعُنَا، يُريدون خِبَاؤنا"(١).

وتحقيق الهمزة مُحاولة من هذه القبائل البدوية للجهر بالصوت، فحين يُبالَغ في هذا التحقيق، ويُراد أن تكون الهمزة أوضح في السمع يُستبدَل بها أحد الأصوات الحلقية القريبة منها مخرجاً وصفة، وأقرب أصوات الحلق المجهورة إليها هو العين.

والسبب في ذلك أن البيئة الصحراوية التي تنتشر فيها الأصوات في مسافة شاسعة لا يعوقها عائق تتطلب الميل إلى توضيح الأصوات بِطُرق عدة من بينها الجهر بالصوت؛ ليصبح أكثر وضوحاً في أذن السامع، في حين أن غيرها من قبائل الحضر تُبقي على هَمْسِها(٢).

ج. لهجة القُشَيْرِيين:

بنو قُشَيْر بطن من عامر بن صَعْصَعَة من هَوازِن من العدنانية، وهم بنو قُشَيْر بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة بن معاوية بن بكر بن هَوازِن ابن مقصور بن عكرمة بن خَصْفَة بن قيس عيلان بن مُضَر بن نِزار بن معد بن عدنان، ومن قُشَير جاء ربيعة ومعاوية وسَلَمة الخير، وأمهم الخنساء بنت علي ابن ثعلبة بن بَجِيلة، وسَلَمة الشر والأعور وقُرْط ومُرَّة(٣).

---

(١) ابن دريد، محمد بن الحسن (ت:٣٢١هـ): **جمهرة اللغة**، مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد، ١٣٤٤هـ، مادة: (بخع)، ج١، ص٢٣٧.

(٢) أنيس، إبراهيم: **في اللهجات العربية**، ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٥م، ص٩٤ . ١٠١.

(٣) القلقشندي: **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، ص٣٩٩؛ الروضان: **موسوعة القبائل العربية**، ج٢، ص٤٦٣ . ٤٦٦.

وقد نَسَب أبو زيد في نوادره إلى القُشَيْريينَ قولهم: "(جِئْتُ فُلاناً لَدَنْ غُدْوَةً)، فَفَتحوا الدال، وقال بَعْضُهم: (لَدَا غُدْوَةٍ)، فأضاف، وجَزَم الألف"(١).

وقد ذكر عُلماء اللغة أن في (لدى) ثماني لُغَات هي: (لَدَى)، و(لَدَنْ)، و(لَدُنْ)، و(لَدُ)، و(لَدْنِ)، و(لُدْنِ)، و(لَدْ)، و(لُدْ)(٢)، وكل لغة من هذه اللغات تنتسب إلى بيئة لُغويَّة معينة تختلف عن الأُخرى، وقد جاءت هذه اللغات في مُعظم كُتب التراث غير منسوبة إلى أصحابها، إلا ما نراه في نوادر أبي زيد، حيث يَنسِب (لَدَنْ) و(لَدَا) إلى بني قُشَيْر.

ويرى الباحثان أن الأصل في هذه اللغات المُتعدِّدة هو (لَدَّ)، وبفعل القوانين الصوتية المُختلِفة نشأت هذه اللغات، وفيما يخُصّ اللغة المنسوبة إلى بني قُشَيْر نرى أنه بفعل قانون المخالفة بين المتماثلين نشأ هذا النمط اللهجي، فاللغة تميل إلى قلب أحد المُتَماثلين إلى صوت من أصوات العلة، أو إلى صوت من الأصوات المتوسطة، وهي: (اللام، والنون، والميم، والراء)، وبفعل هذه المخالفة بين المتماثلين نشأ كل من (لَدَنْ) و(لدا).

د. لغة اليمن:

كانت لغة اليمن القديمة إحدى اللغات السامية، وقد ظلت حتى أوائل القرن السادس للميلاد تقريباً اللغة السائدة في جنوبيّ الجزيرة العربية، وعُرِفَت عند علماء اللغات السامية بلغة جنوبيّ الجزيرة أو لغة المسند، وتتكون من لهجات عدة هي: اللهجة المعينية، واللهجة الحضرمية، واللهجة القتبانية، واللهجة السبئية. وهناك من يضيف إليها اللهجة الحميرية بصفتها لهجة مستقلة بذاتها، في حين أنها هي

---

(١) أبو زيد: **النوادر في اللغة**، ص٤٧٢.

(٢) انظر: ابن يعيش، يعيش بن علي (ت: ٦٤٣هـ)، **شرح المُفصل**، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠١م، ج٣، ص١٢٧.

اللهجة السبئية نفسها كما تدل على ذلك النقوش التي عُثِر عليها في كل من مأرب وظفار.

يَسُودها صراع لُغَويّ شديد، كان ذلك الصراع بين اللغة اليمنية القديمة (العربية الجنوبية، لغة المسند) . وهي التي أطلق عليها اللغويون العرب القدماء لغة حمير . وبين العربية الشمالية (الفصحى) التي بدأت حينذاك تنتشر في أنحاء الجزيرة العربية، وتفرض سيادتها جنوباً وشمالاً، وقد أسفر هذا الصراع عن تأثير كبير وتطور ملموس في لغة اليمن، ويُمكن القول بأن اللغة اليمنية القديمة بدأت بعد ذلك في التلاشي، وفي أوائل القرن الأول الهجري أخذت تسير في طريقها إلى الانقراض التام.

وكان لدخول اليمن في الإسلام أكبر الأثر في تلاشي تلك اللغة واندثارها خلال برهة يسيرة من الزمن، وهذه اللهجات المنتشرة في اليمن تُعتبَر فروعاً لهذه اللغة الجديدة إلا من بعض المفردات اللغوية القديمة التي نجدها بين حين وآخر في لهجات المنطقة الشرقية من صنعاء، وكذا ما نجده من بعض القواعد القديمة مثل: (إم) الحميرية، والكاف التي كانت تقوم مقام (لام التعليل) تارة و(لمَّا) تارة أخرى، وذلك نحو قولهم: (كَيصدق: لِيصدق)، و(كوصلو: لَمَّا وصل)، فكل هذا هو ما تبقى لنا من قواعد تلك اللغة المُنقرِضة[1].

وإذا استُثنِيَت تلك الظواهر السابقة المُتبقِّية من لغة اليمن القديمة، يظهر لنا أن معظم الأنماط اللهجية المنسوبة إلى قبائل اليمن في كتب التراث تقع في إطار اللغة الجديدة، ومن بين تلك الظواهر التي وردت في كتاب النوادر منسوبة إلى أهل

---

(١) انظر: شرف الدين، أحمد حسين: **لهجات اليمن قديماً وحديثاً**، مطبعة البجلاوي، القاهرة، ١٩٦٩م، ص٧ . ١٦؛ الصالح، صبحي: **دراسات في فقه اللغة**، ص٥٢ . ٥٤.

اليمن قول أبي زيد: قال المفضل: أنشدني أبو الغُول هذه الأبيات لبعض أهل اليمن[1]:

يـــا رَبِّ إنْ كُنْـــتَ قَبِلْـــتَ حَجْـــتِج فَـــلا يَـــزَالُ شَـــاحِجٌ يأتِيـــكَ بِـــجْ

أَقْمَرُ نَهَّاتٌ يُنَزِّي وفْرَتِجْ

حيث أراد: (حَجَّتِي ووَفْرَتِي)، و(بِجْ)/ أراد: (بِي).

وقد أطلق القدماء على هذه الظاهرة اسم (العَجْعَجَة)، وقالوا عنها: إنها قلب الياء جيماً، ونرى هنا أن أبا زيد ينسب هذه الظاهرة إلى أهل اليمن عامة، والمشهور في كُتب التراث نسبة هذه الظاهرة إلى شعب عظيم من شعوب اليمن هو قضاعة[2].

واللغويون عامة يتحدثون عن عدد من اللهجات باعتبار كل منها كياناً مستقلاً ثابتاً، ومن النادر أن يَقصدوا باللهجة منطقة صغيرة مثل مكة أو المدينة أو الطائف، ولكنهم غالباً ما يعزون اللهجة إلى منطقة جغرافية غير محددة تحديداً كافياً مثل الحجاز ونجد وتهامة واليمن، على نحو ما صنع أبو زيد آنفاً.

ومن الواضح أننا لا نستطيع أن نستفيد من هذه النسبة تحقيق أبسط مبادئ الجغرافيا اللغوية، التي تعتمد على الإقليمية بمعناها الضيق، كما أننا لا نستطيع أن نرسم خطوط التوزيع التي تُمثِّل كلاً من الظواهر اللغوية على حدة، فلغة

---

(١) انظر: أبو زيد: **النوادر في اللغة**، ص٤٥٥ – ٤٥٦.

(٢) انظر: الأزهري: محمد بن أحمد (ت: ٣٧٠هـ): **تهذيب اللغة**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ومراجعة: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٤م، مادة: (عج)، ج١، ص٦٨؛ السيوطي: **المزهر في علوم اللغة**، ج١، ص٢٢٢.

الحديث تختلف من قرية إلى قرية، ومن النادر أن نجد مجموعة كافية من خطوط التوزيع تُمكِّننا من رسم الحدود الفاصلة بين لهجة وأخرى[١].

وتعد هذه الظاهرة اللهجية الصوتية المنسوبة إلى أهل اليمن انتقالاً بصوت لا هو بالشديد ولا الرخو، أو فيه بعض الرخاوة، وهو الياء، إلى صوت آخر أميل إلى الشدة منه إلى الرخاوة، وهو الجيم، ولعل هذه الظاهرة من صفات اللهجات البدوية التي حرصت على تفخيم (الياء)، فصارت (جيماً)، والذي يؤيد ذلك نِسْبةُ هذه الظاهرة أيضاً إلى (فقيم دارم) في قبيلة تميم[٢].

والعلاقة بين الياء والجيم من الناحية الصوتية واضحة جلية؛ لأن كلاً منهما صوت مجهور، ومخرجهما واحد، وإنما تختلف الجيم عن الياء في أن الأول صوت أقرب إلى الشدة منه إلى الرخاوة، في حين أن الياء من الأصوات المتوسطة الشبيهة بأصوات اللين، ليست بشديدة ولا رخوة، أو فيها بعض الرخاوة[٣].

---

(١) انظر: رابين: **اللهجات العربية الغربية القديمة**، ص٤٣، ٤٤. يذهب (رابين) إلى أن للدراسة اللغوية الجغرافية في الجزيرة خاصة فريدة هي أن الجماعة اللغوية كانت تنتقل راحلة من مكان لآخر على بُعد شاسع، وعلى هذا فإن تحديد مواطن هذه الوحدات على خرائطنا ليس ممثلاً للواقع بل هو مجرد صورة تقريبية لتقسيم اللهجات، وقد يكون في هذه الصورة بعض الخطأ؛ إذ ليس هنالك ما يُسمَّى بجغرافية التوزيع القَبَلي في الجزيرة.

(٢) انظر: أنيس: **في اللهجات العربية**، ص١١٠. لقد تعددت القبائل التي نُسِبَت إليها هذه الظاهرة، فنجد أنها قد نُسبَت في كتاب (الإبدال) لأبي الطيب إلى بني دبير من بني أسد خاصة وإلى بني حنظلة وطيئ، ونسبها سيبويه وعبدالقادر البغدادي إلى بعض بني سعد، ونسبة هذه الظاهرة إلى قبيلة من القبائل العربية ونسبتها إلى قبيلة أخرى في مرجع آخر، لا تعني بالضرورة أن هناك تعارضاً بين المرجعين في هذه النسبة؛ إذ قد تنتشر الظاهرة اللغوية أحياناً بين مجموعة من القبائل، فيروي كل لغوي ما بلغه منها. انظر: سيبويه: **الكتاب**، ج١، ص٣٦١؛ أبو الطيب: **الإبدال**، ج١، ص٢٥٨، ٢٦٠؛ البغدادي: **شرح شواهد الشافية**، ج٤، ٢١٢؛ عبدالتواب: **فصول في فقه العربية**، ص١٢٠، ١٣٠ -١٣٥.

(٣) انظر: أنيس: **في اللهجات العربية**، ص١١١.

ولهذا السبب نرى الصوتين يتبادلان في اللهجات العربية القديمة والحديثة، وهناك عكس ظاهرة العجعجة، أي إبدال الجيم ياء، فقد روي أن بني تميم يقولون في (الصهريج) الذي يجتمع فيه الماء: (الصهريّ)، وهذه الظاهرة تشيع في عصرنا الحاضر في بعض قرى جنوبي العراق، وبعض بلدان الخليج العربي؛ إذ يقولون في (مسجد) مثلاً: (مَسْيِد)، وفي (دجاج): (دياي)، وغير ذلك[1].

هـ. لغة اليهود:

كان اليهود جاليات كبيرة العدد مُتعدِّدة الفروع، منتشرة في أماكن كثيرة من منطقة يثرب والطريق المؤدية إلى الشام، وكانت كتل اليهود الكُبرَى – على ما يبدو – تتركّز في يثرب بالذات، حيث كانت فيها ثلاث قبائل ربَّما بلغ عدد رجالها البالغين أكثر من ألفين، وهي: قينقاع، والنضير، وقريظة. وإلى جانبها كانت توجد بطون وعشائر يهوديَّة مُتفرِّقة كانت أكثر من عشرين بطناً.

ويختلف المؤرخون في جنسية يهود يثرب، أَهُمْ عرب تهودوا، أم هم إسرائيليون نزحوا إلى الأقاليم العربية؟ فعامّة المؤرخين العرب يرون أنهم إسرائيليون نزحوا إلى ديار العرب، ويرى بعض المؤرخين أن بني النضير وبني قريظة فرعان من قبيلة جذام العربية تهودوا، وسُمّوا باسم المكان الذي نزلوا فيه، فبنو النضير فخذ من جذام إلا أنهم تهودوا، ونزلوا بجبل يقال له النضير، فسموا به. وبنو قريظة فخذ من جذام إخوة النضير، يُقَال إن تهودهم كان في أيام السموأل، ثُمَّ نزلوا بجبل يُقال له قريظة، فنُسِبوا إليه، ومن جهة أخرى تجتهد طائفة من المؤرخين الإفرنج في أن تجد لبعض أسماء القبائل اليهودية اشتقاقاً عِبريًّاً[2].

ويُشير (إسرائيل ولفنسون) إلى آثار اللغة العبرية الظاهرة في أسماء الأماكن التي نزلها اليهود في الحجاز، فيقول: فمع أن أسماء البلدان والأماكن التي سكنها اليهود في الحجاز كانت عربية؛ فقد وجد لبعضها اتِّصال باللغة العبرية، مثل:

---

(١) انظر: عبدالتواب: **فصول في فقه العربية**، ص١٣٢، ١٣٣.

(٢) الشريف، أحمد إبراهيم: **مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم**، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٥م، ص٢٤٥.

وادي بطحان، فإنَّ معناه بالعبرية: الاعتماد، ووادي مهزور أو محزور معناه: مجرى الماء[١].

أمَّا لغة اليهود في بلاد العرب فقد كانت العربية بطبيعة الحال، ولكنها لم تكُن خالصة، بل كانت تشوبها الرطانة العبرية؛ لأنهم لم يتركوا استعمال اللغة العبرية تركاً تامّاً، بل كانوا يستعملونها في صلواتهم ودراستهم، فكان من الضروري أن يَدخُل في عَرَبِيَّتِهم بعض العبرية[٢].

وقد نسب أبو زيد في نوادره إلى لغة اليهود ظاهرة صوتية تَتَمثَّل بقوله: "حَدَّثني شيخ لنا من البَصريين عن أبي حاتم السجستاني عن الأصمعي قال: أَنْشَدتُ الخليل بن أحمد قول السَّمَوْأل[٣]:

يَنْفَعُ الطَّيِّبُ القَلِيلُ مِنْ الرِّزْ ... قِ ولا يَنْفَعُ الكَثِيرُ الخَبِيثُ
وَلِكُلٍّ مِنْ رِزْقِهِ مَا قَضَى الله ... وَلَوْ حَكَّ أَنْفَهُ المُسْتَمِيتُ

فقال لي: ما (الخَبِيثُ)، فقلتُ أراد (الخَبيثَ). وهذه لغة لليَهود يُبدلون من الثاء تاء. قال: فَلِمَ لَمْ يَقُل (الكَتيرَ)، فلم يكُن عندي فيه شيء"[٤].

---

(١) انظر: ولفنسون: **تاريخ اللغات السامية**، دار القلم، بيروت، ص٧٣ – ١٠٥.

(٢) الشريف: **مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم**، ص٢٤٥.

(٣) انظر: السموأل، ابن عاديا: **شعره**، تحقيق وشرح: عيسى سابا، دار صادر، بيروت، ١٩٥١م، ص٢٦–٢٨، وقد ذكر محقق الديوان أن (الخَبِيت) لغة في الخَبيث، وقد توافقت روايات معظم كتب التراث اللغوي لهذا الشاهد مع رواية الديوان، وبناء على هذا فإنه لا يصح ما ذهب إليه أبو منصور الأزهري بقوله: "أَظن (الخَبِيت) تصحيفاً؛ لأَن الشيء الحقير الرديء إنما يقال له: (الخَتِيتُ) – بتاءَين– وهو بمعنى: الخَسِيس، فَصَحَّفه وجَعَله (خَبِيتاً)". انظر: الأزهري: **تهذيب اللغة**، مادة: (خبت)، ج٢، ص٤٧٤.

(٤) انظر: أبو زيد: **النوادر في اللغة**، ص٣٤٥ – ٣٤٧.

وقول الأصمعي: هذه لغة لليَهود يُبدِلون من الثاء تاء، لا يستقيم مع ما أظهرته البحوث المقارنة في اللغات الساميّة؛ إذ إن الثاء في العربية تُقابِل الشين في العبرية، وتُقابل التاء في الآرامية، وتلك قاعدة مُطّردة في مقارنات أصوات اللغات السامية(١).

وعلى هذا كان الأصل أن تبدل الثاء في العربية شيناً في العبرية إذا افترضنا أن الشاعر قد نزع في نطقه هذا إلى لغته الأم، لكن الذي يراه الباحثان أن هذا الانحراف في نطق الشاعر جاء من تأثير اللغة الآرامية، فقد أدَّى انتشار هذه اللغة على الألسنة إلى تقلص ظل العبرية؛ إذ وجد العبريون أنفسهم حينذاك وجهاً لوجه أمام تلك اللغة الشعبية التي اكتسحت كل صدر آسيا، وهي الآرامية، فكان من السهولة أن يتعاملوا بهذه اللغة بدلاً من لغتهم الأصلية؛ لأن كل واحدة من اللغتين قريبة من الأخرى قُرْباً شديداً(٢).

وبناء على ما سبق يكون الشاعر متأثراً في هذا الاستعمال باللغة الآرامية لا العبرية، ومثل هذا العدول والانحراف يكون فردياً مرتبطاً بأنماط محددة(٣)، فهو أشبه ما يكون بالركام اللغوي الذي يرجع إلى أزمنة سحيقة من عمر اللغات، وهذا ما يُفَسِّر لنا ورود كلمة (الكَثير) بالثاء لا بالتاء.

---

(١) انظر: ولفنسون: **تاريخ اللغات السامية**، ص٢٤٣- ٢٥٤؛ عبدالتواب: **فصول في فقه العربية**، ص٤٧.

(٢) عبدالتواب: **فصول في فقه العربية**، ص٢٩.

(٣) ومصداق ذلك ما أورده ابن منظور في لسان العرب: "سأَل الخليلُ الأَصمعيَّ عن (الخَبِيتِ) في هذا البيت، فقال له أَراد (الخَبِيثَ)، وهي لغة خَيْبَر، فقال له الخليل: لو كان ذلك لغتَهم لقال (الكَتِير) بالتاء أَيضاً، وإِنما كان ينبغي لك أَن تقول: إِنهم يقلبون الثاء تاءً في بعض الحروف". انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم (ت:٧١١هـ): **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠م، مادة (عسق)، ج١٠، ص٢٥٠.

وقد عمدت اللهجات العامية الدارجة في مصر وغيرها من الأقطار العربية إلى إشاعة هذا النمط، فأخرجته من حَيِّز الاستعمالات الخاصة – على نحو ما ورد في كتب التراث اللغوي – إلى حَيِّز الاستعمالات العامة تحت ما يُعرَف بـ(ظاهرة ضياع أصوات ما بين الأسنان)، فقد أورد يوسف المغربي (ت: ١٠١٩هـ) في كتابه (دفع الإصر عن كلام أهل مصر) أمثلة كثيرة لهذه الظاهرة، ومن ذلك ضياع (الثاء) وانقلابها (تاء) في قوله: "يقولون على الشجر: أتل (بالمثناة)، وإنما هو أثل (بالمثلثة)، واحده أثله"(١)، و"يقولون: أكلنا الشيء ورمينا تِفْله، والصواب: الثُّفْل، بالمثلثة وبالضم"(٢)، و"يقولون: توم (بالمثناة)، وإنما هو ثوم (بالمثلثة)"(٣)، ويورد أمثلة أخرى على ضياع (الذال) وتحولها إلى (دال)، وأمثلة على ضياع (الظاء) وتحولها إلى (ضاد)(٤).

وهذا التناوب بين حرفَيْ التاء والثاء لا يقتصر فقط على أُسرة اللغات السامية، فقد تبين لبعض فقهاء اللغة المقارنين أن هذا التوافق الصوتي بين التاء والثاء يأخذ طابعاً منتظماً في الكلمات المترادفة في طائفة من أُسرة اللغات الهندوأوربية المختلفة(٥).

٢. المستوى الصرفي:

يترتب على تغيُّر الصفات الصوتية – بطبيعة الحال– تغيير في بِنيَة الكلمة، وتلتزم القبائل هذا التغيير في مواضعه، ولا يستطيعون غيره إلا مع كثير من التكلُّف والعنت، فالعربيّ في لغة تخاطبه يطلق نفسه على سجيتها، وينطق كما تعوَّد في بيئته.

---

(١) المغربي، يوسف (ت: ١٠١٩هـ): **دفع الإصر عن كلام أهل مصر**، تحقيق: السيد إبراهيم سالم، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة، القاهرة، ١٩٦٢م، (٦٣أ/١٩).

(٢) المصدر نفسه، (٦٧أ/ ١٨).

(٣) المصدر نفسه، (٩٦أ/٧).

(٤) المصدر نفسه، (٩٢ب/ ١)، (١٠٨ب/ ٤)، (١٢٥أ/ ١١)، (٧١ب/ ١)؛ انظر: عبدالتواب، رمضان: **دراسات وتعليقات في اللغة**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٤، ص٩٧، ٩٨.

(٥) انظر: عبدالعزيز(محمد حسن): **مدخل إلى علم اللغة**، ص٢٨١.

وتغيُّر بنية الكلمات نتيجة تغير صوت من أصواتها، يُعدّ في معظم الأحيان تغييراً طفيفاً لا يصعب معه تعرف الكلمة في صورتها الأصلية الأكثر شيوعاً والأفصح استعمالاً، فهناك صور مختلفة للكلمة الواحدة رواها القدماء على أنها كلها صحيحة جائزة، في حين أنه من السهل اليسير الحكم على تلك الصور بأنها تنتمي إلى أكثر من لهجة من لهجات العرب(١)، وقد جاءت الظواهر اللهجية المتعلقة بالمستوى الصرفي في نوادر أبي زيد على هذا النحو:

أ. لهجة تميم:

تَمِيم قبيلة عريقة ضاربة في التاريخ، وما تزال تفرض وجودها في كثير من الأقطار العربية: العراق وسورية والأردن والسعودية وفلسطين، وبنو تميم يعودون إلى تَمِيم بن مُرّ بن أُدّ بن طَابِخَة بن إلياس بن مُضَر بن عدنان، وهي من القبائل العربية الكبيرة، وقد قال عنها ابن حزم في (الجمهرة): "تميم قاعدة من أكبر قواعد العرب"(٢)، وقد اتَّسَعتْ منازلهم، فعَجَّل ذلك بانشعابها وانقسامها بطوناً وأحياء منذ القدم، حتى صار كل منها قبيلة قائمة بذاتها.

وكانت تميم في القرن السادس الميلادي من أبرز قبائل الجزيرة العربية؛ إذ انتشرت فروعها في شرقيّ الجزيرة وفي نجد وحتى حدود العراق، وجاورت في مساكنها عدداً من قبائل العرب المشهورة مثل: أسد بن خزيمة، وغَطَفان، وعبد القيس، وتَغْلِب، وبَكْر بن وائل(٣).

---

(١) انظر: أنيس: **في اللهجات العربية**، ص١٣٨، ١٣٩.

(٢) ابن حزم: **جمهرة أنساب العرب**، ص١٩٦.

(٣) انظر: ابن حزم: **جمهرة أنساب العرب**، ص١٩٦؛ القلقشندي: **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، ص١٨٨؛ علي، جواد: **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨٠م، ج٤، ص٥٢٦؛ الجدع، أحمد: **تاريخ تميم وأنسابها**، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨م، ص١٢– ١٧؛ الروضان: **موسوعة القبائل العربية**، ص١٢٥، ١٢٦.

وقد نسب لهم أبو زيد استعمال صيغة (فِعْلَة) في التفضيل بدلاً من صيغة (أفْعَل) في بعض الأداءات الاستعمالية، ويظهر ذلك في قول أبي زيد: "سَمِعتُ أعرابياً من بني تميم يقول: (فلانٌ كِبْرَةُ ولدِ أبيه)، إذا كان أكبرَهُم. قال أبو حاتم: وقع في كتابي: (إكْبِرَةُ ولد أبيه)، أي: أكْبَرهُم، و(فلان صِغْرَةُ ولد أبيه)، إذا كان آخر ولد يُولَدُ لأبيه"(١) .

وأكثر ما يُضلِّل الباحث نسبة مثل هذه الظاهرة اللهجية النادرة إلى أعرابي ينتسب إلى قبيلة ضخمة مثل تميم .كما فعل أبو زيد . دون أن يُحدِّد نسبتها إلى فصيلة محددة من فصائل قبيلة تميم الكثيرة(٢)؛ فمن الواضح أن فصائل تميم لا تشترك جميعها في الاستعاضة عن (أفْعَل) بـ(فِعْلة)، ولو كان هذا الاستعمال شائعاً لذكرته كتب التراث التي حرصت على تدوين الأداءات الاستعمالية المنسوبة إلى القبائل الشرقية المتمثلة بقبيلة تميم.

ب. لهجة العَجْلانِيّين:

هنالك ثلاثة بطون يُسمّى كل منها بني العَجْلان، وهم: بطن من الخزرج من الأزْد من القَحْطانِيّة، وهم بنو العجلان بن زيد بن غَنْم بن سالم بن عوف بن عمر بن الخزرج، وبطن من بني قضاعة من القحطانية، وهم بنو العجلان بن حارثة بن

---

(١) أبو زيد: **النوادر في اللغة**، ص٣٣٠ – ٣٣١.

(٢) وممَّا يُدلّل على أن قبيلة تميم تنطوي على بيئات لغوية متغايرة ومُتعدِّدة بتعدد فصائلها المختلفة، قول ابن يعيش بأن "بني تميم يختلفون في آخِر فعل الأمر المضاعف، فمنهم من يُتْبع، فيقول: (رُدُّ) بالضم، و(فِرّ) بالكسر، و(عَضَّ) بالفتح، ومنهم من يكسر على كل حال، فيقول: (رُدِّ)، و(فِرِّ)، و(عَضِّ). ومنهم من يفتح على كل حال". فهذه تسعة أداءات استعمالية لنمط لغوي واحد، نستطيع من خلالها رسم صورة تقريبية تنبئنا بمدى التغاير الماثل في البيئات اللغوية المنتسبة إلى قبيلة تميم. انظر: ابن يعيش: **شرح المفصل**، ج٣، ص٣١، ٣٢.

ضبيعة، وبطن من عامر بن صَعْصَعَة من العدنانية، وهم بنو العجلان ابن عبدالله ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة[١].

وهذا التشابه في أسماء القبائل والبطون يُضلِّلُ الباحِثِينَ، ويَذهبُ بقيمة المادة اللهجية المنسوبة إلى إحداها دون تحديد دقيق، وقد أوْقَعَنا أبو زيد في مثل هذا الاضطراب عندما نسب نمطاً لهجياً إلى بعض العجلانيين دون أن نعرف أي العجلانيين قَصَد، ويتمثل هذا النمط بقوله: "سَمِعتُ بعض العَجْلانيين يقول: (هذا سَطَرٌ)، يفتح موضع الفاء والعين من الفعل، قال: وَهْيَ سُطُورٌ كَثِيرة"[٢]. وهذا التشابه بين أسماء القبائل لن يثنينا عن تحليل هذه الظاهرة الصوتية المتكررة في بعض الأداءات الاستعمالية للعربية الفصيحة.

وقد ذكر ابن منظور صورتين لِنُطْق كلمة (سطر) هي: (سَطَر)، و(سَطْر) بتسكين الطاء[٣]، والنطق الأول – وفقاً لِمَا ذكر أبو زيد الأنصاري – منسوب إلى العجلانيين، والسبب في هذا التَّغايُر البِنْيويُّ يعود إلى ميل العجلانيين إلى نَسْج خاص بمقاطع الكلمة يتمثل بإيثار المقاطع المتحركة على المقاطع الساكنة، والقبائل التي تؤثر المقاطع المتحركة هي قبائل متحضرة، بعكس القبائل البدوية الشرقية التي تؤثر المقاطع الساكنة نحو قبيلة تميم[٤]، ويرى (فرستيغ) أن هذه السمة في القبائل الشرقية متصلة بسمة النبر، فاللهجات الشرقية قد ملكت نبراً قوياً على آخر الكلمة[٥].

---

(١) انظر: ابن حزم: **جمهرة أنساب العرب**، ص٢٨٨، ٣٣٤، ٤٥٣، ٤٧١، ٤٨٣، ٤٩٣؛ القلقشندي: **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، ص٦٦ – ٦٧.

(٢) أبو زيد: **النوادر في اللغة**، ص٣١١.

(٣) انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (سطر)، ج٧، ص١٨١.

(٤) انظر: أنيس: **في اللهجات العربية**، ص١٤٠، ١٤١.

(٥) انظر: فرستيغ، كيس: **اللغة العربية (تاريخها ومستوياتها وتأثيرها)**، ترجمة: محمد الشرقاوي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٥٩.

والانتقال من صوت صامت مُتَحرِّك إلى صامت آخر مُجاور مُتَحرِّك أيسر في الجهد العضلي من الانتقال من صامت مُتَحرِّك إلى آخر ساكن، وقد آثرت قبيلة العجلانيين – تلك القبيلة الغربية المتحضرة – هذا النوع من الانتقال ميلاً منها إلى المقاطع المفتوحة.

٣. المستوى النحوي:

إن البناء التركيبي في اللهجات العربية القديمة هو نفسه في العربية الفصيحة باستثناء بعض الحالات الإعرابية القليلة، فقواعد بناء الجملة في هذه اللهجات لا يناله إلا القليل من التغيير(١)، وقد روى أبو زيد الأنصاري ظاهرتين لهجيتين تتعلقان بالمستوى الإعرابي هما:

أ. لهجة تميم:

نسب أبو زيد الأنصاري في نوادره إلى قبيلة تميم عدم صرف كلمة (أمس)، ويتمثل هذا في قول الراجز(٢):

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا عَجَائزاً مِثْلَ الأفاعي خَمْسَا

حيث ينص أبو زيد على أن قول الراجز: "(أمسا) ذهب بها إلى لغة بني تميم، يقولون: (ذهبَ أمسُ بما فيه)، فلم يَصْرِفْهُ"(٣).

ويظهر من قول أبي زيد أن بني تميم في استعمالهم لكلمة (أمس) يلزمونها في حالة الرفع الضم مع منعها من الصرف، ويبنونها على الفتح في حالتي النصب والجر، بينما يرى سيبويه أن بني تميم يرفعونها بالضمة مع منعها من الصرف، ويبنونها على الكسر في حالتي النصب والجر(٤).

---

(١) انظر: المطلبي: **لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة**، ص٣١، ٣٣.

(٢) انظر: أبو زيد: **النوادر في اللغة**، ص٢٥٧.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٥٧.

(٤) انظر: سيبويه، عمرو بن عثمان (ت: ١٨٠هـ): **الكتاب**، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٤م، ج٣، ص٢٨٣.

ولعل الاستعمال الشائع عن بني تميم هو ما ذكره سيبويه من أنهم يبنونها على الكسر في حالتي النصب والجر، وما ذكره أبو زيد هو استعمال عارض يأتي كما ينص سيبويه عندما تقترن (أمس) بـ(مُذ)، ولم يأت هذا النمط إلا في قول الراجز السابق الذكر، فمثل هذا الاستعمال قليل(١).

ب. لهجة بني الحارث بن كعب:

هنالك ما يقرب من ثلاثين بطناً في القبائل العربية يُطلَق عليهم: (بنو الحارث)، وهذه البطون مُتفرّقة بين القبائل العدنانية والقبائل القحطانية، والذين رُصِد لهم بعض الظواهر اللهجية في نوادر أبي زيد هم: بطن من تميم، وهم بنو الحارث بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم(٢).

ومن الظواهر اللهجية التي جاءت في نوادر أبي زيد منسوبة إلى قبيلة بني الحارث بن كعب: قول أبي حاتم أثناء تعليقه على قول رجل من بني ضَبَّة(٣):

أعْـــرِفُ مِنْهـــا الأَنْـــفَ والعَيْنَانـــا ومَنْخَـــــرانِ أشْبَهـــــا ظَبْيَانـــــا

فقد قال أبو حاتم: "أخطأ في قوله: (العَيْنَانا)، إنما هو (العَيْنَينِ)، وهو مُفْسَدٌ، ولا يجوز فتح النون خاصة. ولو قال (العينانِ)، لكان على لغة بني الحارث بن كعب"(٤).

وبنو الحارث بن كعب وبعض أهل اليمن يُلْزِمون المُثنَّى الألف في جميع الحالات الإعرابية، ويكسرون نون المثنى ميلاً منهم إلى المخالفة بينها وبين

---

(١) سيبويه، **الكتاب**، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٤م، ج٣، ص٢٨٣.

(٢) القلقشندي: **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، ص٤٧.

(٣) انظر: أبو زيد: **النوادر في اللغة**، ص١٦٨؛ البغدادي: عبدالقادر بن عمر (ت: ١٠٩٣هـ): **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠١م، ج٧، ص٤٥٢ – ٤٥٧. وقد جاءت رواية الخزانة (ومَنْخَرينِ) بدلاً من (وَمَنْخَرانِ).

(٤) أبو زيد: **النوادر في اللغة**، ص١٦٩.

الصائت الطويل الذي قبلها (ألف المد)، وذلك لتحقيق الانسجام الصوتي في بنية الكلمة. وهذا ما نص عليه أبو زيد بقوله: "لغة بني الحارث بن كعب قلب الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفاً يقولون: (أَخَذتُ الدِّرهمانِ، واشْتَرَيتُ الثوبانِ)"[١].

وفي حقيقة الأمر لم تُقلَب الياء هنا إلى ألف، فليس هنالك تقارب صوتي بينهما، وإنما الذي حدث هنا هو تَكوُّن مزدوج حركي هابط (ay) في مثل كلمة (درهمين) في حالة النصب والجر، وقد عمدت لهجة الحارث بن كعب إلى حذف شبه الحركة والاستعاضة عنها بمطل الحركة القصيرة التي قبلها، ونُمثِّل ما حدث بالكتابة الصوتية على هذا النحو:

/dirhamayni/ → /dirhama*ni/ →/dirhamāni/

ولم تسلك قبيلة الحارث بن كعب هذا النهج في المُثنَّى فحسب، وإنما أشاعته في أنماط أخرى تتصل بحروف الجر، فقد أورد أبو زيد لبعض أهل اليمن قوله[٢]:

أيُّ قَلُـــــوصِ رَاكـــــبٍ تَرَاهـــــا طـــاروا عَلَـــيْهِنَّ فَشُـــلْ عَلاهَـــا
واشْـــدُدْ بِمَثْنَـــى حَقَـــبٍ حَقْوَاهَـــا نَـــــاجِيَةً وناجِيـــــاً أباهـــــا

يقول أبو زيد: "و(عَلاهَا) أراد: (عَلَيْها)، ولغة بني الحارث بن كعب قلب الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفاً يقولون: (السَّلامُ عَلاكُمْ)، فهذه الأبيات على لغتهم"[٣].

---

(١) أبو زيد: **النوادر في اللغة**، ص٢٥٩؛ الأستراباذي، محمد بن الحسن (ت: ٦٨٦هـ): **شرح كافية ابن الحاجب**، تحقيق: أحمد السيد أحمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ج٣، ص٤١٣.

(٢) انظر: أبو زيد: **النوادر في اللغة**، ص٢٥٩.

(٣) انظر: السابق نفسه.

والذي حدث هنا يُشبه ما حدث في النمط السابق، فقد تَشكَّل مزدوج حركي هابط (ay) في (عَلَيْكم)، وقد عمدت لهجة الحارث بن كعب إلى حذف شبه الحركة، والاستعاضة عنها بمطل الحركة القصيرة التي قبلها، ونمثل ما حدث بالكتابة الصوتية على هذا النحو:

/<alaykum/ → /<ala*kum/ → /<alākum/

وفي بعض اللهجات الدارجة يتم حذف شبه الحركة دون الاستعاضة عنها بشيء، ويظهر ذلك في لهجة عشائر السعوديين في جنوب الأردن؛ إذ يقولون عند إدخال حرف الجر (على) على الكاف ضمير المخاطب المُفرَد: (عَلَكْ) خاصة دون غيره من الضمائر الأخرى، ونمثل ما حدث بالكتابة الصوتية على هذا النحو:

/<alayk/ → /<ala*k/ → /<alak/

وفيما يتعلق بتخطئة أبي حاتم الشاعر في قوله: (العَيْنَانا)، فإن ذلك لا يصح منه؛ إذ إن فتح نون المثنى لغة متعارف عليها في الأداءات الاستعمالية، وقد ورد عليها شواهد عدة نُسِبت إلى قبيلة فَقْعَس[1]، والتعليل الصوتي لهذه الظاهرة هو ميل الناطقين بهذه اللهجة إلى مماثلة فتحة نون المثنى للصائت الطويل الذي قبلها في حالة الرفع، ومن ثم قِيستْ هذه العملية على باقي الحالات الإعرابية الأخرى لطرد الباب على وتيرة واحدة.

ولعل فتح نون المثنى مُتقدِّم في الوجود على كسرها، فاللغة في غالب أحوالها تميل إلى الاقتصاد في الجهد العضلي، فإذا ما وجد نمطان لغويان، وكان أحدهما

(١) الأستراباذي: **شرح الكافية**، ج٣، ص٤١٤.

أثقل من الآخر عُدَّ النمط الأثقل هو السابق في الوجود غالباً، ومماثلة حركة النون للصائت الذي قبلها أثقل في النطق من المخالفة بينهما.

٤. المستوى الدلالي:

روت لنا المعاجم العربية وكتب اللغة مئات من الكلمات التي اختلفت معانيها بعض الاختلاف تَبَعاً للهجات المتباينة، ولم يُحاوِل أصحاب هذه المصنفات تنظيم مثل هذه الكلمات على أساس علمي يلقي الضوء على تطور المعاني بين اللهجات، وعلى الحياة الاجتماعية في القبائل، بل كان كل همهم هو سرد الكلمات، ونسبة بعضها فقط إلى بيئاتها، فكانوا يقولون (وثب) عند حمير بمعنى: جلس، وعند عرب الشمال بمعنى: قفز، و(السُّدْفَة) عند تميم: الظُّلْمة، وعند قيس: الضوء(١).

وتؤكد لنا كتب اللغة أن بعض القبائل قد اشتهرت بكلمات معينة، واختصَّت بها دون غيرها من سائر القبائل الأخرى، ومثال ذلك ما ورد في نوادر أبي زيد من أن أهل البصرة يُطلِقون كلمة (الطُّفَيلِيّ) على الذي يأتي الطعام الذي لا يُدعَى إليه، ويَتَعَهَّدُه(٢).

وينفرد أبو زيد بنسبة هذا النمط إلى أهل البصرة، فبعض مصادر التراث تعزوه إلى أهل العراق عامّة(٣)، ويظهر في بعض المصادر – بطريق غير صريح

---

(١) انظر: السيوطي: **المزهر في علوم اللغة**، ج١، ص١٨٨– ١٩١؛ أنيس: **في اللهجات العربية**، ص١٣٧، ١٣٨؛ هلال: **اللهجات العربية نشأة وتطوراً**، ص٢٧.

(٢) أبو زيد: **النوادر في اللغة**، ص ١٨٧ – ١٨٨.

(٣) انظر: الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (ت:٧٧٠هـ): **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م، مادة: (طفل)، ج٢، ص٣٧٤.

– أن هذا النمط الأدائي أول ما استعمل وشاع في الكوفة[١]، بينما ينسب بعضها الآخر هذا الاستعمال إلى العامة[٢].

وإذا ما أردنا أن نُوفِّق بين هذه الآراء المختلفة، فإنه يظهر أنّ هذا الاستعمال شاع أولاً على ألسنة العامة في الكوفة، ومن ثم انتشر على ألسنة أهل العراق، وبعد أن اكتسب صفة الشيوع استعاض به المتأدبون عن الأنماط الأخرى التي عدت بالنسبة إليه أنماطاً غريبة.

ويُقابِل هذا الاستعمال عند أهل البصرة كلمة (البُرَقِيّ) عند أهل الحجاز[٣]، وكلا الاستعمالين يمثل اللهجات الحضرية التي ترتبط بالمكان أكثر من ارتباطها بالقبيلة[٤]، في حين نجد اللهجات البدوية قد استعملت كلمات أخرى للدلالة على المعنى نفسه، وذلك نحو: (اللُّعْمُوظ) في قول رافع بنُ هُرَيم[٥]:

لَعَامِظَـــةٌ بَـــيْنَ العَصَـــا ولِحَائهـــا أَرِقـــاءُ نَيَّـــالُونَ مِـــنْ سَـــقَطِ السَّـــفْرِ

وكذلك كلمة (الرَّاشِن)[٦]، فقد نصّ ابن منظور على أنَّ "الرَّاشِن هو الذي يتعهّد مواقيت طعام القوم، فَيَغْتَرُّهم اغتراراً، وهو الذي يقال له الطُّفَيلي"[٧]. وقد ذكر الأصمعي أن العرب تُسَمِّي الطُّفَيلي (قِنْوَاساً)، وهو حرف نادر، وأنشَدَ[٨] :

---

(١) ابن منظور: **لسان العرب**، مادة: (طفل)، ج٩، ص١٢٧.
(٢) انظر: ابن دريد: **جمهرة اللغة**، مادة: (رشن)، ج٢، ص٣٤٩.
(٣) انظر: أبو زيد: **النوادر في اللغة**، ص١٨٨.
(٤) يذهب (رابين) إلى أن الوحدة الحقيقية بالنسبة للمجتمع العربي البدوي كانت (الحي)، وهو مجموعة من العائلات تسكن منطقة واحدة، وكثيراً ما تقوم بينهم وبين مجموعة أخرى تنتمي لقبيلة مختلفة صلات أكثر توثقاً من تلك التي تقوم بينهم وبين بقية عائلات قبيلتهم. انظر: رابين: **اللهجات العربية الغربية القديمة**، ص٤٤.
(٥) انظر: أبو زيد: **النوادر في اللغة**، ص١٨٧.
(٦) السابق نفسه.
(٧) ابن منظور: **لسان العرب**، مادة: (رشن)، ج٦، ص١٥٩.
(٨) انظر: أبو زيد: **النوادر في اللغة**، ص١٨٩.

لـــو كُـــنْتُ أدْري أنَّـــهُ قِنْـــوَاسُ لَجِئْتُـــهُ حِـــينَ يَنَـــامُ النَّـــاسُ

ونص ابن منظور على أن كلام العرب لمن يدخل من غير أن يُدعَى في الطعام (الوَارِشُ)، وفي الشراب (الوَاغِلُ)[١]. قال امرؤ القيس[٢]:

فَـــاليومَ فَاشْـــرَبْ غَيْـــرَ مُسْـــتَحْقِبٍ إثْمـــــاً مِـــــنَ اللهِ وَلا وَاغِـــــلِ

ومما سبق يتبين أن استعمال (الطُّفَيلِي) في لهجة أهل البصرة يقابله في اللهجات البدوية: (اللُّعْمُوظ)، و(الرَّاشِن)، و(قِنْوَاس)، و(الوَارِش)، و(الوَاغِل)، وأورد ابن منظور مفردات أخرى وردت عن العرب جاءت بهذا المعنى هي: (الأَرْشم)، و(الزَّلاَّل)، و(القَسْقاس)، و(النتيل)، و(الدَّامِر)، و(الدَّامِق)، و(الزَّامِج)، واستعمال كلمة (الطُّفَيلِي) إذا ما قيس باستعمالات أهل البادية، فإنه يُعدُّ مُستحدَثاً، فقد نصّ السيوطي على أن "الطُّفَيْلِي لغة مُحدَثَة لا توجد في العتيق من كلام العرب"[٣]. وقد اختلف العلماء في أصل اشتقاق هذه الكلمة، فذهب الأصمعي إلى أن "(الطُّفَيلي) مُشتَق من الطَّفَلِ، وهو إقبال الليل على النهار بِظُلْمَته، وقال أبو عمرو: الطَّفَلُ الظُّلْمَة بِعَينِها"[٤].

وذهب ابنُ السِّكيت والأزهري إلى أن كلمة (الطُّفَيلي): "نِسبَة إلى (طُفَيْلٍ) من ولد عبدالله بن غطفان من أهل الكوفة، وكان يدخل وليمة العرس من غير أن

---

(١) انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، مادة: (ورش)، ج١٥، ص١٩٢.

(٢) انظر: امرؤ القيس (ت: ٥٤٥م): **ديوانه**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٨م، ص١١٩.

(٣) السيوطي: **المزهر في علوم اللغة**، ج١، ص٣٠٧.

(٤) الميداني، أحمد بن محمد (ت: ٥١٨هـ): **مجمع الأمثال**، تحقيق: نعيم حسن زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ج١، ص٤٤٨.

يُدعَى إليها، فَنُسِب إليه كُلُّ مَنْ يفعل ذلك"[1]. وكان يقول: وددت أن الكوفة كُلَّها بِرْكةٌ مُصَهْرَجَةٌ، فلا يَخْفَى عَليَّ منها شيء ثم سُمِّي كل رَاشِنٍ طُفَيْلِيّاً، وصَرَّفوا منه فِعلاً، فقالوا: طَفَّل، ورجُلٌ طِفْليلٌ يدخل مع القوم، فَيأْكل طَعامَهم من غير أن يُدْعَى[2].

ولَعلّ مذهب ابن السِّكيت والأزهري أقرب إلى الصواب من مذهب الأصمعي؛ إذ ليس هنالك تقارب بين المعنى اللغوي لكلمة (الطَّفَلِ) والدلالة المُستحدَثة على ألسنة أهل البصرة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن القيمة التداولية لكلمة (الطُّفَيلي) المُستحدَثة أعلى من نظيراتها الأخريات المُستَعمَلات على ألسنة أهل البادية.

وبعد، فإن استقصاء هذه الأنماط الاستعمالية وفقاً لمستويات اللغة المتنوعة في نوادر أبي زيد قد أوصلنا إلى الحد الأدنى من الظواهر اللهجية القديمة، وحري بمثل هذه الإشارات اللهجية المتناثرة في تضاعيف كتب التراث اللغوي أن تعطي للهجات العربية القديمة حدودَها وصفاتها الخاصة ضمن حدود اللغة.

---

(١) الفيومي: **المصباح المنير**، مادة: (طفل)، ج٢، ص٣٧٤.

(٢) ابن منظور: **لسان العرب**، مادة: (طفل)، ج٩، ص١٢٧.

قائمة المصادر المراجع

١. الأزهري: محمد بن أحمد (ت: ٣٧٠هـ): **تهذيب اللغة**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ومراجعة: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٤م.

٢. الأستراباذي، محمد بن الحسن (ت: ٦٨٦هـ): **شرح كافية ابن الحاجب**، تحقيق: أحمد السيد أحمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

٣. امرؤ القيس (ت: ٥٤٥م): **ديوانه**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٨م.

٤. أنيس، إبراهيم: **في اللهجات العربية**، ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٥م.

٥. البغدادي، عبدالقادر بن عمر (ت: ١٠٩٣هـ): **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠١م.

٦. البغدادي: عبدالقادر بن عمر (ت: ١٠٩٣هـ): **شرح شواهد شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م.

٧. الجدع، أحمد: **تاريخ تميم وأنسابها**، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨م.

٨. ابن حزم، محمد علي بن أحمد (ت: ٤٥٦هـ): **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق وتعليق: عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م.

٩. ابن دريد، محمد بن الحسن (ت:٣٢١هـ): **جمهرة اللغة**، مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد، ١٣٤٤هـ.

١٠. رابين، حاييم: **اللهجات العربية الغربية القديمة**، ترجمة: عبدالرحمن أيوب، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٨٦م.

١١. الراجحي، عبده: **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م.

١٢. الروضان، عبد عون: **موسوعة القبائل العربية**، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢م.

١٣. أبو زيد: سعيد بن أوس (ت: ٢١٥هـ)، **النوادر في اللغة**، تحقيق: سعيد الخوري الشرتوني، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧م.

١٤. أبو زيد: سعيد بن أوس (ت: ٢١٥هـ): **النوادر في اللغة**، تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد، دار الشروق، بيروت، ١٩٨١م.

١٥. السعودي: أحمد عطية و(عيال سلمان): عزمي محمد: "**النوادر في اللغة العربية**"، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد السادس، العدد الأول، سنة ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

١٦. السموأل، ابن عاديا: **شعره**، تحقيق وشرح: عيسى سابا، دار صادر، بيروت، ١٩٥١م.

١٧. سيبويه، عمرو بن عثمان (ت: ١٨٠هـ): **الكتاب**، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٤م.

١٨. السيرافي، الحسن بن عبدالله (٣٦٨هـ): **أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وإخبار بعضهم عن بعض**، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٨٥م.

١٩. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال، (ت: ٩١١هـ): **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٤م.

٢٠. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال، (ت:٩١١هـ): **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجليل، بيروت، ١٩٨٥م.

٢١. شرف الدين، أحمد حسين: **لهجات اليمن قديماً وحديثاً**، مطبعة البجلاوي، القاهرة، ١٩٦٩م.

٢٢. الشريف، أحمد إبراهيم: **مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول –صلى الله عليه وسلم–**، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٥م.

٢٣. الصالح، صبحي: **دراسات في فقه اللغة**، ط١٦، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٤م.

٢٤. أبو الطيب، عبدالواحد بن علي (ت:٣٥١هـ): **الإبدال**، تحقيق: عز الدين التنوخي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦١م.

٢٥. عبدالتواب، رمضان: **فصول في فقه العربية**، ط٦، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٩م.

٢٦. عبدالتواب، رمضان: **لحن العامة والتطور اللغوي**، (د.م)، القاهرة، ١٩٦٧م.

٢٧. عبدالعزيز، محمد حسن: **مدخل إلى علم اللغة**، ط٢، دار النمر للطباعة، القاهرة، ١٩٩١م.

٢٨. عطية، نوال محمد: **علم النفس اللغوي**، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٢م.

٢٩. علي، جواد: **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨٠م.

٣٠. عيد، محمد: **المستوى اللغوي للفصحى واللهجات وللنثر والشعر**، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨١م.

٣١. فرستيغ، كيس: **اللغة العربية (تاريخها ومستوياتها وتأثيرها)**، ترجمة: محمد الشرقاوي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٣٢. فريحة، أنيس: **محاضرات في اللهجات وأسلوب دراستها**، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٥٥م.

٣٣. فيشر، فولد يتريش: **دراسات في العربية (أصولها – مراحلها التاريخية– بنيتها – لهجاتها – علاقاتها بأخواتها الساميات)**، نقلها إلى العربية وعلق عليها: سعيد حسن بحيري، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٣٤. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (ت:٧٧٠هـ): **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.

٣٥. القفطي، علي بن يوسف (ت: ٦٤٦هـ): **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٣٦. القلقشندي، أحمد بن علي (ت:٨٢١هـ): **قلائد الجمان**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٦٣م.

٣٧. القلقشندي: أحمد بن علي (ت: ٨٢١هـ): **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الشركة العربية للطباعة، القاهرة، ١٩٥٩م.

٣٨. كشك، أحمد: **اللغة والكلام أبحاث في التداخل والتقريب**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٥م.

٣٩. أبو مِسْحَل، عبدالوهاب بن حَريش: **كتاب النوادر**، تحقيق: عزة حسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦١م.

٤٠. المطلبي، غالب فاضل: **لهجة تميم وأثرها في العربية الموحَّدة**، منشورات وزارة الثقافة والفنون، بغداد، ١٩٧٨م.

٤١. المغربي، يوسف (ت: ١٠١٩هـ): **دفع الإصر عن كلام أهل مصر**، تحقيق: السيد إبراهيم سالم، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة، القاهرة.

٤٢. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت:٧١١هـ): **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠م.

٤٣. الميداني، أحمد بن محمد (ت: ٥١٨هـ): **مجمع الأمثال**، تحقيق: نعيم حسن زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

٤٤. النجار، عبدالحليم: "**في القراءات القرآنية**"، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد العاشر، الجزء الأول.

٤٥. هلال، عبدالغفار حامد: **اللهجات العربية نشأة وتطوراً**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م.

٤٦. الهمداني، الحسن بن أحمد (ت: ٣٣٤هـ): **صفة جزيرة العرب**، تحقيق: محمد بن عبدالله النجدي، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٥٣م.

٤٧. ولفنسون، أبو ذؤيب، **تاريخ اللغات السامية**، دار القلم، بيروت.

٤٨. ابن يعيش، يعيش بن علي (ت: ٦٤٣هـ)، شرح **المُفصل**، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

مشروع جمع المدونات النصية الخاصة بالنصوص الأكاديمية في اللغة العربية

الدكتورة حسلينا حسان

والدكتور محمد فهام محمد غالب

قسم اللغة العربية وآدابها

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

ملخص البحث

تمثل هذه الورقة تقريراً عن تطوير مشروعٍ[1] لجمع المدونات النصية الخاصة بالنصوص الأكاديمية في اللغة العربية في إحدى الجامعات الحكومية الماليزية المسمى بـ"المدونات النصية العربية للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا". ويقدر حجم هذه المدونات بحوالي أربعة عشر مليون كلمة منقسمة إلى مجالين هما الدراسات العربية والدراسات الإسلامية، مستمدة من الأوراق العلمية والأبحاث المنشورة في مجلات محكمة أو مؤتمرات ورسائل الماجستير والدكتوراه. تهدف المجموعة لأن تكون مرجعاً للبحث والتطوير اللغوي ولتدريس اللغة العربية وتعليمها وتعلمها.

المقدمة:

يجمع هذا المشروع المنشورات الأكاديمية باللغة العربية تحت مسمى "المدونات النصية العربية للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا"[٢]. تهدف المدونات بشكل عام إلى توفير الأدلة النصية عند وصف استخدام اللغة العربية في ماليزيا وتحديداً لمساعدة غير الناطقين باللغة العربية في تكوين رؤية أوسع عن كيفية استخدام اللغة العربية في المجالات الأكاديمية.

ابتدأ تطوير هذه المدونات في أغسطس ٢٠٠٩ بمواردها المستمدة من مؤسسة عريقة هي الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا المعروفة بالمحافظة على مستوى رفيع من اللغة العربية في منشوراتها. إن النصوص المشمولة في هذه المدونات تعتمد على اللغة العربية الفصحى الحديثة؛ وتأتي من خمسة أقسام: هي مكتبة الجامعة ومركز إدارة الأبحاث وقسم اللغة العربية وآدابها وقسم الفقه وأصوله وقسم القرآن والسنة؛ إذ منحت هذه الأقسام الإذن لتخزين كمية ضخمة من بياناتهم النصية الأساسية، وقامت بتوفير النصوص بشكل إلكتروني. وتمّ الحصول على الإذن بالنشر من أصحاب الحقوق عبر الاجتماع معهم والطلب الرسمي من ملاك قواعد البيانات. تم منح الإذن لاستخدام قواعد البيانات مباشرةً نظراً لأهمية مشروع المدونات النصية كأداة لدعم عملية التدريس والتعلم.

تحتوي المدونات على حوالي أربعة عشر مليون كلمة وهي موزعة إلى مجالين: الدراسات العربية والدراسات الإسلامية. تم تحديد الاختيار في هذين المجالين؛ لأن استخدام العربية كوسيط للتدريس في الجامعة المعنية محدود في الأقسام التي تدرس اللغة العربية وآدابها أو الدراسات الإسلامية فقط، مما يحدد محتويات المدونات بما أنتجته هذه الأقسام. ولهذا السبب تم اعتبار توفر النصوص باللغة العربية وبشكل إلكتروني شرطاً أساسياً لدخول المدونات.

إن النصوص المختارة لهذا المشروع تخاطب الفئة الأكاديمية باتباع المعايير والضوابط المحددة من الجامعة. فالأطروحات الجامعية وأوراق المؤتمرات تتم باتباع معايير متجانسة ذات أقسام متشابهة كأن تبدأ بملخص تليه مقدمة والدراسات السابقة

ومنهجية البحث وأسئلته ونتائج وخلاصة موضوع بحثي معين. وتغطي المقالات المنشورة في مجلات محكمة مجالات أوسع من الأطروحات وأوراق المؤتمرات لاحتوائها مقدمات ونقد تحليلي وتقارير عن الأنشطة الأكاديمية ومراجعات لكتب. تضيف هذه المجالات المتعددة ألواناً أوسع لهذه المدونات خاصة عندما يتم إجراء بحث تجريبي أو عملي عن النسق والأنماط اللغوية[٣].

١. أهمية الدراسة وفوائدها

هناك قائمة طويلة من المجالات اللغوية التي يمكن معالجتها بمنهج يعتمد على المدونات النصية مثل مجال الدراسات المعجمية واللغويات الاجتماعية والنظرية اللغوية واللغويات الحاسوبية والقواعد النحوية والقواميس ودراسة الأساليب وتحليل الأصوات واكتساب الأطفال للغة وعلم اللغة النفسي واللغويات التطبيقية وتصميم المواد الدراسية واختبارات اللغة وعلم الإملاء[٤]. وستكون هذه المدونات مرجعاً غنياً للمتعلمين لتعلم كيفية تقديم الأفكار والاقتراحات والتقارير والنقد والأسئلة بأساليب مختلفة باستخدام مجموعة متنوعة من الألفاظ، حيث توفر المدونات التي نحن بصددها نماذج أو قوالب يمكن لجميع المستخدمين تطبيقها في كتاباتهم.

٢. مشكلة البحث

تم بذل جهود حثيثة لجمع مدونات عربية مستمدة من مجموعات متنوعة من الوسائل والموارد إمّا على نطاق واسع للمدونات اللغوية أو على نطاق مبادرات صغيرة بحسب احتياجات المستخدمين النهائيين. تأتي مصادر المدوناتالموجودة حالياً من الشبكة العنكبوتية (مدونات نصية بك ولتر العربية (Buck Walter 1986- 2003) المدونات النصية ليوفان (Leuven 1990-2004)، وكلارا (Clara1997) والمدونات النصية العربية العلمية العامة ٢٠٠٤ والمدونات النصية للغة العربية الفصحى ٢٠٠٤، ومن الراديو والتلفزيون (برودكاست نيوز سبيتش ٢٠٠٠)، ومن وكالة الأنباء (مجموعة وكالة الأنباء العربية ١٩٩٤)، والمدونات النصية الصحفية "النهار" ٢٠٠١، والمدونات

النصية الصحفية "الحياة" ٢٠٠٢ والمدونات النصية جيجاورد (Gigaword 2002) ومن المتحدثين باللغة العربية بوصفها لغة أم (مجموعة كول فريند ١٩٩٥)، ومن المجلات والروايات (مدونة نجميجن ١٩٩٦(Nijmegen)). يقدم الجدول التالي (١) وصفاً مختصراً للمدونات العربية الموجودة كما أدرجتها سوليتي (Sulaiti)[٥].

جدول (١): وصف للمدونات النصية العربية الموجودة (لطيفة سليتي ٢٠٠٦)

اسم المدونات النصية	المصدر	الوسيلة	الحجم	الهدف	المادة
المدونات النصية العربية بك ولتر (Buckwalter) 1986-2003	تيم بك ولتر	مكتوبة	٢,٥–٣ بليون مليون كلمة	معجم وتحليل صرفي ومشكل آلي	الموارد العامة في الشبكة العنكبوتية
المدونات النصية ليوفان (Leuven 1990-2004)	الجامعة الكاثولوكية ليوفان، بلجيكا	مكتوبة ومنطوقة	٣ مليون كلمة ٧٠٠,٠٠٠ منطوقة	عربي–هولندي هولندي–عربي قاموس المتعلم	مصادر الإنترنت راديو وتلفزيون كتب المدرسة الابتدائية
المدونات النصية لوكالة الأنباء العربية (١٩٩٤)	جامعة فنزويلا إل. دي. سي	مكتوبة	٨٠ مليون كلمة	التعليم وتطور التكنولوجيا	وكالة الصحافة الفرنسية، (زينو) وكالة الأنباء ومطبعة الأمة
المدونات النصية كول فريند (CALLFRIEND 1995)	جامعة فنزويلا إل. دي. سي	حواري	٦٠ حوارا هاتفياً	تطوير تكنولوجيا التعريف باللغة	الناطقون بالعربية "المصرين"
المدونات النصية نجميجن (Nijmegen 1996)	جامعة نجميجن	مكتوبة	أكثر من مليوني كلمة	قاموس:عربي–هولندي هولندي–عربي	مجلات وروايات
المدونات النصية كول هوم (CALLHOME 1997)	جامعة فنزويلا ا ل دي سي	حواري	١٢٠ حواراً هاتفياً	التعرف على الكلام من خطوط الهاتف	الناطقون بالعربية "المصرين"
كلارا (CLARA 1997)	جامعة تشارلز (براغ)	مكتوبة	٥٠ مليون كلمة	لغرض المعجم	الدوريات، الكتب، مصادر الإنترنت من ١٩٧٥–إلى الوقت الحاضر
مصر ١٩٩٩	جامعة جون هوبكينس	مكتوبة	غير معروف	إ م تي	المدونة النصية الموازية من القرآن باللغة الإنجليزية والعربية

خطاب بث الأخبار ٢٠٠٠	جامعة فنزويلا إل دي سي	منطوقة	أكثر من ١٠٠ بث إخباري	التعرف على الخطاب	الأخبار المذاعة من راديو صوت أمريكا
المدونات النصية ٢٠٠٠	جمعية نايمقين سونتل،آي تي بالتنسيق مع جامعة ليون	مكتوبة	١٠ مليون كلمة	معجم، بحث عام معالجة اللغة الطبيعية	غير معروف
المدونات النصية النهار ٢٠٠١	إي. ال. آر. إي	مكتوبة	١٤٠ مليون كلمة	البحث العام	جريدة النهار (لبنان)
المدونات النصية الحياة ٢٠٠٢	إي. ال. آر. إي	مكتوبة	١٨,٦ مليون كلمة	هندسية اللغة واسترجاع المعلومات	جريدة الحياة (لبنان)
أرابيك جيجا وورد (Gigaword 2002)	جامعة فنزويلا إل دي سي	مكتوبة	حوالي ٤٠٠ مليون كلمة	معالجة اللغة الطبيعية، واسترجاع المعلومات ونمذجة اللغة	وكالة الصحافة الفرنسية وكالة الحياة للأنباء وكالة النهار للأنباء وكالة زينو للأنباء
المدونات النصية المتوازية من الإنجليزي للعربي ٢٠٠٣	جامعة الكويت	مكتوبة	٣ مليون كلمة	التعلم والترجمة المعجم	منشورات من المجلس القومي الكويتي
المدونات النصية العلمية العربية العامة ٢٠٠٤	يو .إم.آي.إس.تي، بريطانيا	مكتوبة	١,٦ مليون كلمة	بحث التحليل اللفظي	www.kisr.edu.kw
المدونات النصية العربية الفصحى ٢٠٠٤	يو .إم.آي.إس.تي، بريطانيا	مكتوبة	٥ مليون كلمة	بحث التحليل اللفظي	www.muhaoldith.org & www.alwaraq.com
المدونات النصية سوتيتل (SOTETEL)	سونيتل، آي تي تونس	مكتوبة	٨ مليون كلمة	صناعة المعاجم	الآداب، المواد الصحفية والأكاديمية
المدونات النصية اللغوية ٢٠٠٤	يو .إم.آي.إس.تي، بريطانيا	مكتوبة	١١,٥ مليون كلمة ٢,٥ عربية	ترجمة	تكنولوجيا المعلومات – المواقع المتخصصة – نظم حاسوب وبرمجيات الإنترنت هلب ون بوك
المدونات النصية العربية المعاصرة (سي سي إي) ٢٠٠٤	جامعة ليدز	مكتوبة ومنطوقة	حوالي ١ مليون كلمة	تدريس العربية للأجانب	المواقع والصحف الإلكترونية
داريا بابليون لفانتين للخطاب العربي والنصوص Babylon Levantine (Darpa Arabic Speech and Transcripts 2005)	جامعة فنزويلا إل دي سي	منطوقة	حوالي ٢٠٠٠ مكالمة هاتفية	آلة الترجمة وتعريف الخطاب ونظم الحوار المنطوق	فيشرستايل لمجموعة الحديث الهاتفي

يبدو واضحاً من القائمة المذكورة وجود جهود كبيرة لجمع المدونات النصية العربية، ولكن الوصول للمدونات محدود وتوفرها مادة جاهزة للتدريس محدود جداً أيضاً[٦]. وفي حالة أرابيك جيجا وورد (٢٠٠٢) ودار بابليون لفانتين لتحليل الصوت العربي والنصوص (٢٠٠٥) وبرودكاست نيوز سبيتش (٢٠٠٠) والمدونات النصية كول هوم (١٩٩٧) والمدونات النصية كول فريند (١٩٩٥) والمدونات النصية لوكالة الأنباء العربية (١٩٩٤) فإن الوصول للمدونات مقتصر على الاستخدام الأكاديمي والمنظمات البحثية والأعضاء المسجلين في جمعية البيانات اللغوية (إل. دي. سي) في بنسلفانيا والجمعية الأوروبية لمصادر اللغة (إي. إل. آر. إي) في باريس[٧].

وهناك أيضاً برمجيات متاحة مجاناً عبر الإنترنت لإنشاء مدونات نصية (اصنعها بنفسك) مثل تيكستات (TextStat) المتاحة باللغات الآتية: الإنجليزية والألمانية والهولندية والبرتغالية والفرنسية والجاليكية، ولكن البرنامج لا يدعم اللغة العربية.

وبالعكس، هناك مدونات نصية إنجليزية متاحة للعموم وسهلة الاستخدام من كل أنحاء العالم عبر الشبكة العنكبوتية مثل: مدونات براون (Brown)، والمدونات العالمية الإنجليزية، ومدونات أكسفورد الإنجليزية، والمدونات الأسكتلندية للنصوص والكلام. كما توجد مدونات متاحة بلغات أخرى مثل: رسائل العمارنة (للأكادية والمصرية... إلخ)، ومدونات بجنخان (المدونات الفارسية)، والمدونات الكرواتية الوطنية، ومدونات الهمشري (فارسية)، ومدونات اليوم الفارسية، والمدونات الروسية الوطنية، وقاموس غريكاي (اليونانية القديمة)، والمدونات النصية النيوآشورية.

تمثل صعوبة استخدام المدونات المتاحة عبر الإنترنت حجزاً كبيراً في ترويج هذه المدونات وتطبيقها في تدريس وتعلم اللغة العربية. يهدف هذا المشروع أن يتبوأ اللغة العربية في مجال اللغويات الحاسوبية وذلك بتوفير المدونات النصية الأكاديمية في اللغة العربية في الأسواق. وجدير بالذكر أن المدونات النصية العربية المعاصرة (سي. سي. أي) المتوفرة مجاناً عبر (الإنترنت) مستمدة من الصحف والمجلات والإذاعة والتلفاز ومواقع (الإنترنت)[٨].

٣. دواعي إنشاء المدونات النصية العربية الأكاديمية

أجري العديد من الدراسات حول إيجابيات المدونات النصية للتدريس والتعلم مما وفر أدلة تطبيقية عن استعمالات اللغة؛ فاستخدام المدونات يجعل اكتشاف استعمالات اللغة أمراً واقعياً للطلاب حيث يصبحون محللين لغويين أكثر فاعلية واستقلالاً[٩]. وعليه؛ فيجب تعريف الطلاب بأنماط نموذجية لاستعمالات اللغة عبر عينات أكاديمية من مصادر متنوعة تعينهم على قيامهم بالكتابة الأكاديمية. وهذا ضروري لأنهم يتعرضون للنصوص الأكاديمية ويكتبون ويقرؤون هذا النوع من الكتابات يومياً[١٠]. هذا ما يبرر إنشاء المدونات الأكاديمية العربية لتخدم الأغراض المذكورة أعلاه حيث تتكون هذه المدونات من الكتابات الأكاديمية. ومن المعروف أن هذا النوع من الكتابات معتمد، كما أنها تتعرض للتحكيم والتقويم- إما من قبل المشرفين أو المدققين أو المحكمين- من جهة المحتوى والأسلوب واللغة؛ الخاصية التي تميزها عن المدونات العادية.

وعند مقارنة المدونات الأكاديمية مع تلك المستمدة من شبكة المعلومات العالمية أو ما يطلق عليه مصطلح المدونات الافتراضية، فإن الباحثين قد عبروا عن قلقهم تجاهها لأسباب عديدة؛ منها لصدقها وثباتها[١١]؛ والعثور على مواد من المدونات النصية عبر (الإنترنت) أمر صعب[١٢]؛ كما لا تخضع المدونات

الافتراضية لعملية تحرير وتدقيق. بالإضافة إلى ذلك، فإن مدونات الشبكة العنكبوتية (المدونات الافتراضية) "غير المنقحة" كما وعبرها- كيلقاريف [١٣] (Kilgarriff) وجرافنستيت (Grefenstette 2003) حيث لا تراعى فيها خواص اللغة مثل القواعد والتهجئة والتناسق من قبل المؤلفين. ومن الملاحظ أن المدونات الافتراضية لا تمر بعملية التنقيح كما تنشر فيها الصور الفاضحة، وذلك بسبب إنشاء هذه المواقع الإلكترونية بغرض التسلية ودون الخضوع لأي قوانين لغوية. وبالمثل، فإن جمع المدونات النصية من الانترنت يستغرق الكثير من الوقت كما يعد تضييعاً للوقت ما لم يستخدم الجامع للمدونات المصدر نفسه في المستقبل[١٤].

يتبين مما سبق ضرورة جمع المدونات النصية المنقحة الصحيحة التي تناسب احتياجات المعلمين والطلبة، التي يمكن استخدامها في الأنشطة الصفية والتي يمكن تطبيقها كذلك في البحوث اللغوية وتطويرها. وعليه؛ فيقوم هذا المشروع بجمع المدونات النصية الأكاديمية مما يعطي نماذج وأدلة عن الاستخدام الأكاديمي للغة المكتوبة تلبيةً للحاجات المذكورة آنفاً.

٤. آليات التنفيذ

لا بد لأي مصمم للمدونات النصية أن يأخذ بالحسبان القطاع المستهدف من المدونة[١٥]. فالقطاع المستهدف في هذه المدونات هو النصوص المنتجة وليست النصوص المستقبَلَة؛ حيث تتمثل الأولى في النصوص المخطوطة والمكتوبة أما الأخيرة فالنصوص المسموعة والمقروءة.

ولغرض الحصول على عينة نموذجية من القطاع المستهدف، تم تعريف وحدة النماذج وإطارها[١٦]. إن وحدة العينات لهذه المدونات النصية هي النصوص العربية الأكاديمية المنشورة في ماليزيا والمنتجة من قبل الجامعة الإسلامية العالمية

بماليزيا من عام ٢٠٠٠ حتى وقتنا الحاضر، وإطارها مجموعة الأبحاث والأوراق العلمية المنشورة في مؤتمرات ومجلات محكمة من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

تم أخذ العينات بطريقة المسح الشامل إذ يأخذ المشروع جميع المصادر المتاحة والنصوص المتوفرة، شريطة أن تكون مكتوبة بالعربية. وقسمت جميع وحدات العينات ضمن إطار العينات إلى ثلاثة أصناف أساسية: الأطروحات الجامعية، وأوراق المؤتمرات، والأبحاث المنشورة في مجلات محكمة.

وبالرغم من أن المدونات مكونة من نصوص مكتوبة فقط، فقد راعى تصميمها قضايا التمثيل الملائم والتصنيف والحجم والعينات النموذجية.

٤,١ تصنيفات المدونات

لأجل المحافظة على أكبر كمية من النصوص، صنفت البيانات إلى مجالين: دراسات اللغة العربية، والدراسات الإسلامية، التي قسمت بدورها إلى ثلاث وسائط: أولاً الأطروحات لمرحلتي الماجستير والدكتوراه، ثانياً أوراق المؤتمرات العالمية، ثالثاً الأبحاث العلمية المنشورة في مجلات محكمة والمنتجة من الجامعة نفسها. ونظراً لطبيعة المدونات، فقد تم اعتماد النصوص الأكاديمية حصرياً. ولذلك فإن منطق اختيار البيانات وتصنيفها غير قابل للتطبيق في هذا المشروع كما اقترحه بايبر (Biber)[١٧]، الجدول (٢) يصف تصنيفات المدونات.

تقدم هذه المجموعات نماذج مثالية للأنماط الموجودة في المدونة كما اقترح بونيلي.(Bonelli) [١٨]

نوع النص	مصنفات تقسيم النص	مصنفات النص	مجال النصوص

اللغويات، والآداب، وتدريس اللغة العربية، والقرآن والحديث، ومقارنة الأديان، والفقه، والتفسير	الماجستير والدكتوراه	الأطروحات	الدراسات العربية والدراسات الإسلامية
اللغويات، والآداب، وتدريس اللغة العربية	مؤتمرات الدراسات العربية	الأوراق العملية للمؤتمرات العالمية	
الفقه والأصول، والقرآن والسنة	مؤتمرات الدراسات الإسلامية		
	مقدمة، والمقالات، والرأي والنقد، ومراجعات الكتب، وتقارير المؤتمرات والندوات، وملخص الرسائل العلمية، وملخص الكتب	المجلات المحكمة	

الجدول (٢) تصنيفات المدونات

ويكمن سبب حصر نطاق المدونات في أقسام اللغة العربية والدراسات الإسلامية في محدودية استخدام اللغة العربية في الجامعة حيث لا تقدم تخصصاتها أو المواد التي تدرس بها إلا في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، وتحديداً في الأقسام الأربعة المذكورة، وبالتالي ينحصر سبب اختيار هذين النطاقين بتوافر المواد والنصوص العربية فيهما.

وعلى الرغم من كتابة النصوص جميعها باللغة العربية، فقد كان من المهم أن يتم تقسيمها إلى مجالين: دراسات إسلامية تحوي أبحاثاً وشواهد قرآنية وحديثية، ودراسات لغوية فنية في طبعها.

٤,٢ حجم المدونات النصية

ويبلغ حجم النصوص (٥) خمسة ملايين كلمة تقريباً. ومن حيث عدد كلمات النصوص المجموعة، فقد هيمنت الأبحاث المنشورة في مجلات محكمة على كل التصنيفات الأخرى، حيث يوجد ١,٤٣٧,٤٧٢ كلمة بمعدل ٥٠٠٠ كلمة لكل مقال.

تصنيفات النصوص	تصنيفات تبويب النصوص	عدد النصوص في كل تصنيف	متوسط الكلمات في كل فئة	عدد الكلمات
الأطروحات	الماجستير	٤٦	٢٦,٠٠٠	١١٩١٦٥٦
	الدكتوراه	٩	٦٠,٠٠٠	٥٦٨٨٩٧
أوراق المؤتمرات	مؤتمرات الدراسات العربية	٢٠١	٤٦٠٠	٩٥٣١٣٣
	مؤتمرات الدراسات الإسلامية	١٥٦	٤٦٠٠	٩٥٢٨٠١
المجلات المحكمة	–	٢٩٠	٥٠٠٠	١٤٣٧٤٧٢
المجموع				٤١٥١١٥٨

جدول (٣) حجم النصوص

٣. التمثيلية في المدونات

إن المدونات التي تمثل مجتمع العينة بشكل جيد يمكن أن تمد الباحث بمعلومات وفيرة عن اللغة[١٩]، ولذلك فإنه من الضروري لجمع البيانات التي تمثل الاستعمال الصحيح للغة[٢٠].

ونظراً لأن هذا المشروع يجمع المدونات المتخصصة فإن تمثيل العينات يقاس بدرجة عالية بقرب المفردات في كل العينات، وهذا يخالف المدونات العامة التي تعتمد بقوة على العينات المستمدة من مجالات واسعة ومتعددة وبالتالي تكون مفرداتها عامة ومفتوحة[٢١].

ويعتبر نجاح المدونات بتمثيل كامل تنوعات اللغة أمراً ممتازاً، مع العلم بأن تصميم مدونة تمثل لغة ما أو جزءاً منها يعتبر أمراً مشكلاً لصعوبة معرفة "مدى تمثيل العينة للتنوع الموجود في اللغة"[٢٢].

وبالرغم من أن المصادر مقتصرة على المجال الأكاديمي، فإن تنوعها ملحوظ في المجالات المتنوعة التي تجمعها المدونات. وكما ذكر آنفاً فإن المصادر اشتقت من مجالين: الدراسات العربية والدراسات الإسلامية، مع العلم بأن لكل مجال أقساماً فرعية مختلفة، ففي الدراسات العربية وحدها يوجد مجالات منفصلة للتدريس وللآداب وللغة.

٤,٣ عينات المدونات النصية

تعرض أيّ مدونات كيفية استعمال اللغة في سياقها الطبيعي، ولهذا شملت هذه المدونات كافة محتويات الوثائق المشمولة ضمن العينات المختارة؛ مما يتيح مجالاً أوسع للدراسات اللغوية مقارنة بالمدونات المستندة على قطع مجتزأة من النصوص المجموعة[٢٣].

علاوة على ذلك، تم اعتبار دقة لغة العينة أكثر المعايير أهمية للاختيار في مدونات الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. ولم يجر تدقيق لغوي بعد اختيار العينة لخضوع جميع النصوص لتمحيص لغوي وتدقيق تحريري قبل نشرها. فأي أطروحة علمية يجب أن يوافق عليها المشرف والقارئ الداخلي والقارئ الخارجي

قبل تقديمها للمناقشة (مع العلم أن سلامة اللغة والإملاء من شروط قبول الأطروحات). وهذا يؤكد وثوقية العينات المختارة من جهة دقتها اللغوية سواءً أكانت اللغة العربية هي اللغة الأم لكتّاب النصوص أم كانت اللغة الثانية. ويعتبر إدخال كتّاب –ممن لم تكن العربية لغتهم الأم في المدونة– أمراً إيجابياً يضمن تنوع اللغة المستخدمة.

وبالإضافة إلى ذلك فقد مرّت جميع نصوص المدونة بثلاث مراحل قبل أن تقبل كبيانات: تصفية البيانات، وتحويل البيانات، والتعرف على البيانات.

٤,٣,١. تصفية البيانات

أجريت عملية تصفية البيانات لضمان أن العينات ذات أهمية للتحليل اللغوي وتعلم اللغة. ولذلك تم تجريد المدونات من المحتوى والرموز غير ذات الأهمية للمعنى اللغوي. فعلى سبيل المثال تفرض الجامعة بنية محددة للرسائل الجامعية تشمل ملخص البحث باللغة الإنجليزية والعربية وقائمة المحتويات والموافقة واتفاقية حقوق النشر والإهداء والمراجع والفهرس وقائمة الجداول وقائمة الأشكال وقائمة الاختصارات والرموز المستخدمة وقاموس المصطلحات وصفحة الشكر؛ فتم الاستغناء عنها. وإن كان تاريخ النصوص يعود إلى التسعينيات عندما كانت الحواشي والهوامش أمراً لا غنى عنه، فإن هذه المعلومات الإضافية كذلك لا تعتبر جزءاً من بيانات المشروع.

وبما أن عينات المدونات النصية استهدفت النصوص العربية، فقد تم التخلص من الملخصات الإنجليزية مثل ما تم التخلص من قائمة الأشكال والاختصارات والرموز والمصطلحات التي لا تتمتع بأي دلالة نصية هامة. أما

بالنسبة إلى قائمة الكلمات فتم تجريدها لأنها تكرر ما يرد في متون النصوص المختارة.

٤,٣,٢. تحويل البيانات

تتكون النصوص المجموعة من نوعين من الملفات الإلكترونية: (مايكروسوفت وورد وبي دي إف PDF)، وقد تم تحويلها جميعاً إلى ملفات نصية لغرض التحليل اللغوي.

٤,٣,٣. تعريف البيانات

أعطيت جميع العينات اسماً وترويسةً على الصفحة الأولى من كل ملف لتسهيل عملية التعرف على البيانات وإدارة الملفات.

يحتوي اسم الملف على رقم تعريفي للملف واسم المؤلف والمصدر والنطاق وسنة النشر، باتباع الصيغة التالية:

رقم تعريف الملف/ المؤلف/ سنة النشر/ البيانات الفرعية/ النوع/ التصنيف الفرعي. مثال:

0001 HAZEM MOUHIEDIN2007 PHD_ISLAMIC_QURAN

وتم عرض معلومات إضافية في ترويسة كل ملف، تظهر العنوان والتخصص العام والتخصص الدقيق فوق اسم الملف.

تتبع الترويسة الصيغة التالية:

رقم تعريف الملف/ المؤلف/ سنة النشر/ البيانات الفرعية/ النوع/ التصنيف الفرعي. مثال:

حازم زكريا محي الدين/٢٠٠٧/ رسالة دكتوراه/ مكتبة الجامعة/ الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا/ الدراسات الإسلامية/٠٠٠١ / الحديث.

تـم إيجـاد مخـزون يحـوي تفاصـيل كـل العينـات ويعمـل بمثابـة أداة لإدارة المدونات بحفظ تغيرات حجمها، كأن يراقب عدد الكلمات في المدونات، ويعطي تصوراً كاملاً للمدونات. يتم تسجيل المخزون باستخدام مايكروسوفت إكسل وباتباع الصيغة التالية:

رقم تعريف الملف/ المؤلف/ اسم الملف/ العنوان/ السنة/ التخصص/ عدد الكلمات/ السنة/ المجال/ التخصص/ عدد الصفحات/ عدد الكلمات/ ملاحظات.

الخلاصة:

كانت عملية جمع المدونات النصية الخاصة بالنصوص الأكاديمية في اللغة العربية مجهدة واستغرقت عملاً ووقتاً طويلاً، ولكن النتائج كانت رائعة؛ فهذه المدونات أول مرجع من نوعه في ماليزيا لخدمة التدريس والتعلم والبحث في مجال اللغة العربية.

وبما أن المدونات مكونة من نصوص عربية أكاديمية فإنها لا توفر بحثاً عاماً عن التنوع في اللغة العربية ككل أو في مجالات سوى الدراسات العربية والإسلامية. والأمل معقود أن تشمل هذه المدونة في المستقبل القريب نصوصاً أكاديمية وغير أكاديمية متاحةً بصورة إلكترونية وغير إلكترونية في ماليزيا.

المصادر والمراجع

Atkins, S., Clear, J., Ostler, N. (1992). Corpus Design Criteria. *Literary and Linguistic Computing*, 7(1). UK: Oxford University Press.

Biber, D. (1993). Representativeness in corpus design. *Literary and Linguistic Computing,* 8: 1-15. doi: 10.1093/llc/8.4.243.

Biber, D., Conrad, S. and Reppen, R. (1998). *Corpus Linguistics: Investigating Language Structure and Use*. Cambridge: Cambridge University Press.

Biber, R. R. (2002). What Does Frequency Have to Do with Grammar Teaching. *Studies in Second Language Acquisation (24)* , 199-207.

Biber, S. C. (2001). Quantitave Corpus-Based Research: Much More Than Bean Counting. *Teachers of English to Speakers of Other Languages (TESOL) Quarterly* , 331-336.

Breyer, Y. (2009). *Learning and teaching with corpora: reflections by student teachers, Computer Assisted Language Learning*. Cambridge: Cambridge University Press.

Cermakova, W. T. (c2007). *Corpus Linguistics :a short introduction.* London and New York: Continuum.

Conrad, S. (1999). The Importance of corpus-based reasearch for language teachers. *System* , 1-18.

Krieger, D. (2003). Corpus Linguistics: What It Is and How It Can Be Applied to Teaching, *The Internet TESL Journal*, 14(3).

Fox, G. (2001). Using corpus data in the classroom. In Tomlison, B. *Materials development in language teaching*. Cambridge: Cambridge University Press.

Hadley, G. (2002). An Introduction to Data-Driven Learning. *RELC Journal 33(2)* , 99-124.

Hunston, S. (2002). *Corpora in Applied Linguistics.* Cambridge : Cambridge University Press.

Kilgarriff, A. , Gregory, G. (2003). Introduction to the Special Issue on Web as Corpus. *Computational Linguistics,* 29 (3).

Krieger, D. (2003). Corpus Linguistics: What It Is and How It Can Be Applied to Teaching. Retrieved November 8, 2009, from *The Internet TESL Journal*, Vol. IX, No. 3. Retreived from

http://iteslj.org/Articles/Krieger-Corpus.html

Krishnamurthy, W. T. (2007). *Corpus Linguistics : Critical Concepts in Linguistics*. London: Routledge.

Leech, G. (1997). Teaching and Language Corpora. In S. F. Anne Wichmann (Ed.), *Teaching and Language Corpora,* (343- 360). United States of America: Longman.

McEnery, T., Andrew Wilson, A. (2001). *Corpus Linguistics.* Edinburgh: Edinburgh UP.

Mindt, D. (1996). English corpus linguistics and the foreign language teaching syllabus. In M. S. Thomas, *Using Corpora for Language Research* (232-247). New York: Longman Group Limited.

Sinclair, J. (1991). *Corpus, concordance, collocation.* Oxford : Oxford University Press.

Sinclair, J. (2004). *Developing Linguistic Corpora:a Guide to Good Practice*. Retrieved May 4, 2009, available from

http://ahds.ac.uk/creating/guides/linguistic-corpora/chapter1.htm

Sinclair, J. (2004). How to use corpora in language teaching. Amsterdam: John Benjamins.

Sulaiti, L., Atwell, E. (2006). The Design of a Corpus of Contemporary Arabic. Journal: *International Journal of Corpus Linguistics*, 2(7). Amsterdam: John Benjamins.

Tognini-Bonelli, E. (2001). *Corpus linguistics at work*: *Studies in Corpus Linguistics*. Amsterdam: John Benjamins

McEnery, T., Wilson, A. (1996). *Corpus Linguistics*. Edinburgh: Edinburgh University Press.

McEnery, T, R. X. (2006). *Corpus-Based Language Studies.* New York: Routledge.

Michael, W. (2006). Compiling Corpora for use as Translation Resources. *Translation Journal*, 10(1). Available from http://accurapid.com/journal/35corpus.htm

Wynne, M. (2004). *Developing Linguistic Corpora:a Guide to Good Practice*. Retrieved May 4, 2009, available from

http://icar.univ-lyon2.fr/ecole_thematique/contaci/documents/Baude/wynne.pdf

Varantola, Krista (2003). "Translators and Disposable Corpora", in Michael, W. (2006). Compiling Corpora for use as Translation Resources. *Translation Journal*, 10(1). Available from http://accurapid.com/journal/35corpus.htm

Zanettin, F. (2002). DIY Corpora: The WWW and the Translator. In Belinda, M., Jonathan, H., Margherita, U. (eds.). *Training the Language Services Provider for the New Millennium*, Porto: Faculdade de Letras, Universidade do Porto, pp 239-248. Available from http://www.federicozanettin.net/DIYcorpora.htm.

الهوامش

١ حاز المشروع على الميدلية الذهبية في معرض الاختراعات والإبداعات الذي نظمته الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في ٢١-٢٢ فبراير ٢٠١٢.

٢ المدونة النصيةcorpus تجمع corpora مدونات ويعرّفها (سينكلير، ١٩٩١) بمجموعات نصية لغوية طبيعية اختيرت لتميز حالة أو تنوع لغة ما. مصطلح "المدونة corpus" مشتق من كلمة لاتينية تعني (جسم)، لذلك فإن أي جسم أو مجموعة نصية تعتبر مدونة. كما يتم تخزين المدونات إلكترونياً لسهولة استرجاعها، وهذه خاصية تفيد التحليل اللغوي عبر برامج تحليل النصوص (مكانري وغيره، ٢٠٠١).

3 . Biber, D., Conrad, S. and Reppen, R. (1998). *Corpus Linguistics: Investigating Language Structure and Use*. Cambridge: Cambridge University Press.

٤. نفسه.

5. Sulaiti, L., Atwell, E. (2006). The Design of a Corpus of Contemporary Arabic. Journal: *International Journal of Corpus Linguistics*, 2(7). Amsterdam: John Benjamins.

6 . Breyer, Y. (2009). Learning and teaching with corpora: reflections by student teachers, Computer Assisted Language Learning. Cambridge: Cambridge University Press.

٧. سليتي، ٢٠٠٦.

8. Sulaiti, L., Atwell, E. (2006). The Design of a Corpus of Contemporary Arabic. Journal: *International Journal of Corpus Linguistics*, 2(7). Amsterdam: John Benjamins.

9 . Krieger, D. (2003). Corpus Linguistics: What It Is and How It Can Be Applied to Teaching, *The Internet TESL Journal*, 14(3)

Tognini-Bonelli, E. (2001). *Corpus linguistics at work*: *Studies in Corpus Linguistics*. Amsterdam: John Benjamins.

10 . Sinclair, J. (2004). *Developing Linguistic Corpora:a Guide to Good Practice*. Retrieved May 4, 2009, available from http://ahds.ac.uk/creating/guides/linguistic-corpora/chapter1.htm

11 . Varantola, K. (2003). "Translators and Disposable Corpora", in Michael, W. (2006). Compiling Corpora for use as Translation Resources. *Translation Journal*, 10(1). Available from http://accurapid.com/journal/35corpus.htm
Zanettin, F. (2002). DIY Corpora: The WWW and the Translator. In Belinda, M., Jonathan, H., Margherita, U. (eds.). *Training the Language Services Provider for the New Millennium*, Porto: Faculdade de Letras, Universidade do Porto, pp 239-248. Available from http://www.federicozanettin.net/DIYcorpora.htm.

12 . Varantola, K (2003).

13 .Kilgarriff, A. , Gregory, G. (2003). Introduction to the Special Issue on Web as Corpus. *Computational Linguistics*, 29 (3).

14 . Zanettin, F. (2002). DIY Corpora: The WWW and the Translator. In Belinda, M., Jonathan, H., Margherita, U. (eds.). *Training the Language Services Provider for the New Millennium*, Porto: Faculdade de Letras, Universidade do Porto, pp 239-248. Available from 14 Biber, D. (1993).

15. http://www.federicozanettin.net/DIYcorpora.htm.

16 .McEnery, T., Wilson, A. (2001). *Corpus Linguistics.* Edinburgh: Edinburgh UP.

17 .Biber, D. (1993). Representativeness in corpus design. *Literary and Linguistic Computing*, 8: 1-15. doi: 10.1093/llc/8.4.243.

18 . Tognini-Bonelli, E. (2001).

19 .Biber, D., Conrad, S. and Reppen, R. (1998). *Corpus Linguistics: Investigating Language Structure and Use*. Cambridge: Cambridge University Press.

20. Sinclair, J. (2004). How to use corpora in language teaching. Amsterdam: John Benjamins.

21 . McEnery, T; R. X. (2006). *Corpus-Based Language Studies.* New York: Routledge.

22 .Biber, D. (1993). Representativeness in corpus design. *Literary and Linguistic Computing,* 8: 1-15. doi: 10.1093/llc/8.4.243.

23 . Sinclair, J. (1991). *Corpus, concordance, collocation.* Oxford : Oxford University Press.

الانفتاح الدّلالي في وقف المراقبة:
دراسة نحويّة بلاغيّة (البقرة وآل عمران) أنموذجاً

الدكتور مشهور موسى مشهور مشاهرة

جامعة بير زيت

الملخّص

هذه دراسة ذات مفردات أربع رئيسة: **أولاها:** الانفتاح الدّلالي وهو من الدّراسات التي تصل القديم بالحديث، **وثانيها:** وقف المراقبة، وهو مبحث قرآني، أسعى من خلاله للكشف عن مزايا العربية إذا ما تلاقحت مع العلوم الأخرى، **وثالثها ورابعها:** نحو وبلاغة، إذ الإعراب فرع عن المعنى، ويتّسع باتّساعه. وقد نظمتها في مقدّمة، وتمهيد، ثمّ عرض وتحليل لسبع مسائل من وقف المراقبة.

المقدّمة:

عُنِي الأوائل من مفسّرين وباحثين على اختلاف تخصّصاتهم بكتاب الله عزّ وجل، يُثوّرون ما فيه من علوم ومعارف، حتّى يظنّ الباحث أنّهم لم يتركوا لغيرهم سوى الجمع والتبويب، ويكاد هذا يكون صحيحاً، لولا أنّ الله عزّ وجل جعل فهوم الخلق على جلالتها يعتريها النّقص. ولمّا كان ذلك كذلك فقد رغبت في أن أُشارك القوم هذا الفضل، مؤمّلاً أن أُقدّم شيئاً جديداً، لم يجهلوه – وهم أهل صَنعة ودراية تامّة به – ولكنّه جاء عَرَضاً ضمن مباحثهم القيّمة، فرغبت والحال ما ذكرت في أن أجمع ما تشظّى منه وافترق، وأدرسه وفقاً لدلالته النحويّة والبلاغية، فيكون عملي: جمعاً وتبويباً وتصنيفاً، ومن بعد تحليلاً وتعليقاً، وذلك في دراسةٍ وسمتها بِـ(الانفتاح الدّلالي في وقف المراقبة: دراسة نحويّة بلاغيّة (البقرة وآل عمران: أنموذجاً).

وقد بنيت دراستي هذه على مقدّمة، وتمهيد، ومجموعة من المسائل حصرتها في سورتي البقرة وآل عمران؛ مؤمّلاً أن أُعَبِّد الطريق أمام دراسات قادمة في هذا الشأن، الذي أُزاوج فيه بين علوم العربيّة، وعلوم الشريعة الإسلاميّة؛ إذ التّلاقح بين العلوم ضرب من التّجديد في الدّراسات المعاصرة.

التمهيد:

أوّلاً: بين يدي أهمّ الدّراسات السّابقة

تتبّعت الدّراسات المعاصرة التي عرضت لوقف التجاذب، أو للوقف والابتداء عموماً، أو اقتربت في بعض مباحثها من الموضوع بعامّة، فألفيت المتخصّص منها يقوم في مجمله على الجمع والتنسيق، مع اختيار أو ترجيح يتّكئ غالباً على أسس شرعية. وأمّا الدّراسات الأُفقيّة فقد جاء وقف التّجاذب فيها عارضاً، ولذلك

فهي أقل من سابقاتها من حيث المصادر والمراجع، وطريقة المعالجة. ومن هذه الدّراسات:

١. الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم للدكتور عبدالكريم صالح[١]. يُعدّ هذا الكتاب من الدّراسات الأفقية العريضة التي أتت على موضوع الوقف والابتداء بعامّة، حيث بناها الباحث على مقدّمة، وتمهيد وعشرة فصول، وخاتمة. كان الفصل السّادس من نصيب وقف المعانقة، حيث تحدّث فيه الباحث عن تعريف هذا الوقف، وذكر مجموعة من المواضع التي يجوز فيها، ثمّ أردف ذلك بسبعة نماذج. وبعد تتبع ما قام به الباحث ألفيته لا يزيد على ما ذكره الأوائل من مفسّرين وقرّاء، سوى الجمع والتنسيق، ومع ذلك فإنّ دراسته جادّة وتُعبّد الطريق لدراسات أخرى لاحقة.

٢. وقف التّجاذب (المعانقة) في القرآن الكريم للدكتور عبدالعزيز الحربي[٢]. هذا بحث محكّم منشور في مجلّة جامعة أم القرى لعلوم الشّريعة واللغة العربيّة وآدابها، وهو وثيق الصّلة بدراستي، يُعالج فيه الباحث موضوع وقف المعانقة، وقد اعتمد فيه على آراء المفسّرين وأصحاب كتب الوقف والابتداء، وهو على أهميّته ينطلق من زاوية شرعيّة، يجمع فيه الباحث آراء أهل التفسير وأصحاب كتب الوقف والابتداء، ثُمّ يختار رأياً من الآراء يُرجّحه بمرجّحاتهم هم أنفسهم، ويُثبته منسوباً لأهله.

---

(١) انظر: د.عبدالكريم صالح، **الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم**، ط١، دار السّلام، القاهرة، ٢٠٠٦م.

(٢) انظر: د.عبدالعزيز الحربي، "**وقف التجاذب (المعانقة) في القرآن الكريم**"، **مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها**، السعودية، ج١٩، ع٣١، رمضان، ١٤٢٥هـ.

٣. **دلالات الظّاهرة الصوتيّة في القرآن الكريم للدكتور خالد قاسم بني دومي**[١]. هذا عنوان رسالة علمية نال بها صاحبها درجة الدكتوراه في العلوم اللغوية من جامعة اليرموك، وهي رسالة جادّة في بابها، وقد شهد لها المشرف الدكتور سمير ستيتيّة بذلك. عرض فيها الباحث لمثالين فقط من وقف التجاذب، جاءا من باب الاستشهاد على اتّساع التأويل تبعا لاختلاف أماكن الوقف والابتداء، معتمداً في ذلك: كتب التفسير أساساً، وليس كتب الوقف والابتداء، ومع ذلك فقد استطاع الباحث أن يُمثّل على الظّاهرة التي عنون لها، إلا أنّه لم يزد على أن أخذ بعض الآراء على نحو غير متناسق زمنياً، ثُمّ رتّبها، وربّما دون تعليق أحياناً.

٤. **مقالات في اللغة والأدب للدكتور تمّام حسّان**[٢].

٥. **نظريّة التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين للدكتور حسن الملخ**[٣].

٦. **ظاهرة اللبس في العربية للدكتور مهدي عرار**[٤].

٧. **مواضع اللبس في العربية وأمن لبسها للدكتور عبدالفتّاح الحموز**[٥].

---

(١) انظر: د. خالد قاسم بني دومي، دلالات الظّاهرة الصّوتيّة في القرآن الكريم، عالم الكتب، إربد، ٢٠٠٦م.

(٢) انظر: د. تمّام حسّان، مقالات في اللغة والأدب، ج٢، عالم الكتب، ٢٠٠٦م، (احتمالات اللبس في نظام اللغة: دراسة وتطبيق) ص٣٢-٦٥.

(٣) انظر: د. حسن الملخ، نظريّة التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، دار الشّروق، ٢٠٠٠م.

(٤) انظر: د. مهدي عرار، ظاهرة اللبس في العربيّة، مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٧م.

(٥) انظر: د. عبدالفتّاح الحموز "**مواضع اللبس في العربيّة وأمن لبسها**"، **مجلة مؤتة للبحوث والدّراسات**، الأردن، مج٢، ع١، ١٩٨٧م.

ينتظم الدّراسات الأربع الأخيرة موضوع مشترك، مبناه على احتماليّة اللبس في نظام اللغة، فمقالات الدكتور تمّام حسّان اشتملت على دراسة بعنوان: احتمالات اللبس في نظام اللغة: دراسة وتطبيق. ودراسته هذه تقوم على ذكر المباحث التي يقع فيها اللبس مع التمثيل على كل مبحث، وهي دراسة جادّة يصلح كلّ عنوان فيها إلى النّهوض ببحث مستقل في بابه. وأمّا دراسة الدكتور الملخ ففي بعض مباحثها ما يُمكن أن يتقاطع مع موضوع الوقف والابتداء، وخاصّة حديثه عن: أصل أمن اللبس. وثالث هذه الدّراسات ما قام به الدكتور مهدي عرار، ولعلّ دراسته من أقرب الدّراسات التي تجمع بين القديم والحديث، فقد أورد أمثلة متنوّعة في موضوع الوقف والابتداء، أدرجها تحت عنوان: الإبانة في النّظام اللغوي. وخاتمة هذه الدّراسات دراسة الدكتور الحموز، وحقّها أن تُقدّم زمنيّاً، فقد تحدّث الدكتور الحموز عن أهم مواضع اللبس في العربية كما يقول، فكان الوقف والابتداء عامّة من النّقاط التي يدخلها اللبس، وقد غلب على بحثه التنسيق والتمثيل العرضي أو الأفقي.

والحقّ أنّني أفدت من كلّ ما تقدّم، إلا أنّني لم أقف عند ما قالوه، بل بنيت عليه، مؤسّساً لدراسة تحليليّة أخرى، تنطلق من أدوات لغويّة بلاغيّة، تشفعها نظرات أخرى شرعية توطّر لها. ولعلّ تميّزها من غيرها، يظهر في تتبّعها للمسائل من مظانّها الرئيسة، عرضاً وتحليلاً ومناقشة، ثُمّ اختياراً وترجيحاً، قصداً إلى إظهار المزاوجة بين علم العربية وعلوم الشريعة الإسلامية، ومن قبل ومن بعد، الوقوف على وجه لغويّ شرعيٍّ مُعجِبٍ مُعجزٍ للقرآن الكريم.

ثانياً: بين يدي علم الوقف والابتداء

غيرُ خافٍ على الباحثين منزلة علم الوقف والابتداء من كتاب الله عزّ وجل، وأظنّ أنّ مطالعة مقدّمة أحد الكتب المُصنّفة في هذا الغرض تكفي لنطّلع على

أهمّية هذا العلم[١]، وإن شئنا فالنّظر في كتاب من كُتُب تجويد القرآن، لندرك أهميّة تعلّم الوقف والابتداء وتعليمه، ونقف من بعد على أشهر أقسامه، من: تام، وكاف، وحسن، وقبيح...إلخ، وتعريف كلٍّ، والتمثيل عليه[٢]، والنّظر من قبل ومن بعد إلى ما في هذا العلم من مباحث دلالية ما زالت تنتظر الأقلام الواعدة، فهو علم واسع يضرب ببجرانه في مختلف العلوم الشرعية واللغويّة كما يُلاحَظ من مقدّمات كتب أصحاب هذا الفن، أو من قراءةٍ في مُصَنّفاتهم[٣].

---

(١) انظر على سبيل المثال: مقدّمة: محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)، إيضاح الوقف والابتداء، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص٢١ وما بعدها، ومقدّمة: أبي جعفر أحمد بن محمد ابن النحّاس (ت٣٣٨هـ/٩٥٠م)، القطع والائتناف، تحقيق: د. عبدالرحمن المطرودي، دار عالم الكتب، الرياض، ١٩٩٢م، ومقدّمة: أبي عمرو عثمان الدّاني (ت٤٤٤هـ/١٠٥٢م)، المكتفى في الوقف والابتدا، ط٢، ج١، دراسة وتحقيق: د. يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م، ص١٢٨-١٥٤، وكذلك مقدّمة محقّق الكتاب: د. يوسف مرعشلي، ص٤٧-٧٥، ومقدّمة أبي محمد الحسن بن علي العماني (ت بعد ٥٠٠هـ/١١٠٦م)، المرشد في الوقف والابتداء، ج١، تحقيق: هند العبدلي، ص١٢ وما بعدها، وص٢٠ وما بعدها، ومقدّمة: محمد بن طيفور السّجاوندي (ت٥٦٠هـ/١١٦٥م)، علل الوقوف، تحقيق: د. محمّد العيدي، ص١٠١ وما بعدها، وكذلك مقدّمة محقّق الكتاب الدكتور محمّد العيدي، ص٩-٤٣، ومقدّمة: الأشموني، أحمد بن عبدالكريم المصري (من علماء القرن الحادي عشر) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، ط٢، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ١٩٧٣م، ص٣-٢٧.

(٢) انظر على سبيل المثال: الشيخ محمّد مكّي الجريسي (ت١٣٢٢هـ/١٩٠٤م)، نهاية القول المفيد، ضبط وتصحيح عبدالله عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م، (الباب السّادس في بيان أحكام الوقف والابتداء)، ص١٥٠-١٨٥، ود. حازم حيدر، علوم القرآن بين البرهان والإتقان: دراسة مقارنة (معرفة الوقف والابتداء) مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ١٤٣٠هـ، ص٢٣٠-٢٣٦.

(٣) انظر مثلاً: مقدّمات كتب الوقف والابتداء آنفة الذكر.

وضمن هذه السّلسلة تأتي دراستي هذه ذات المفردات الأربع الرئيسة؛ فالانفتاح الدّلالي بالمعنى الإيجابي ما هو إلا تعدّد المعاني في السّياق الواحد وتضافرها تبعاً لمحتكمات منضبطة تتجلّى في مظاهر مختلفة كما سنرى[1]. وأمّا وقف المراقبة أو المعانقة ففرع من فروع علم الوقف والابتداء، وهو في الاصطلاح: أن يجتمع وقفان في محل واحد فلا يصح للقارئ أن يقف على كل منهما، بل إذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر لئلا يختل المعنى[2]. وهي نحوية بلاغية؛ لأنّ الإعراب والمعنى أخوان توأمان لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر. وقد جمعت هذه المفردات معاً من باب التّلاقح بين العلوم، فحقل التفسير وعلوم القرآن غنيّ بحقائق ذات صلة قويّة بالدّراسات اللغويّة والأدبيّة، وإنّما نحن بحاجة إلى تحريك الفكرة، واستنطاقها بغير ما كانت تنطق به هناك، وخاصّة إذا كانت متلائمة مع الحقل الجديد، وما صنيع عبدالقاهر الجرجاني بخاف على دارس البلاغة العربيّة؛ حيث نقل كثيراً من أفكار سيبويه إلى البيئة البلاغيّة، وقد كان لنقل تلك الأفكار وتحريكها، ومن بعد استنطاقها مذاق مختلف لم يكن في موطنها الأوّل، وهذا بعض ما أرجوه من هذه الدّراسة[3].

---

(١) انظر: تحرير المصطلح من: د. محمد خليل جيجك، ثراء المعنى في القرآن الكريم، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص١٩، ود. مهدي عرار، مباحثات لسانيّة في ظواهر قرآنيّة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨م، (انفتاح الدّلالة في النص القرآني الشريف وجه من وجوه الإعجاز المعجب) ص١٥، وإيهاب سعيد النّجمي، تعدّد المعنى في النص القرآني، ط١، بلنسية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص١٧-٤٧.

(٢) انظر: الجريسي، نهاية القول المفيد، ص١٧٢.

(٣) انظر أثر تحريك الأفكار من حقل إلى آخر يُلائمه (مباحث علوم القرآن أنموذجاً) من: د. محمد أبي موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، مكتبة وهبة، ط٢، ١٩٨٨، مقدّمة الطبعة الثانية، ص٧-٣٥، ود. محمد محمد أبو موسى، مراجعات في أصول الدرس البلاغي، مكتبة وهبة، ط١، ٢٠٠٥م، ص٢٧٣.

المسألة الأولى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾(البقرة:٢)

وقف المفسّرون على جوانب بلاغيّة متعدّدة من الآية الثانية في سورة البقرة، وفصّلوا القول في إعرابها تفصيلاً، ثُمّ رجّحوا أن تكون (ألم) جملة برأسها، أو طائفة من حروف المعجم مستقلّة بنفسها، و(ذلك الكتاب) جملة ثانية، و(لا ريب فيه) ثالثة، و(هدى للمتّقين) رابعة. ولعلّ مجيئها بدون حرف نسق يُشعر بتآخيها، فقد نبّه عزّ وجل في البداية على أنّه الكتاب المتحدّى به، ثمّ أشير إليه بأنّه الكتاب المنعوت بغاية الكمال، فكان تقريراً لجهة التحدّي، وشدّاً من أعضاده، ثمّ نفى عنه أن يتشبّث به طرف من الريب، فكان شهادة وتسجيلاً بكماله؛ لأنّه لا كمال أكمل مما للحق واليقين، ولا نقص أنقص مما للباطل والشبهة، ثمّ أخبر عنه بأنّه هدى للمتّقين، فقرّر بذلك كونه يقيناً لا يحوم الشك حوله. ثمّ لم تخل كلّ جملة من نكتة بيانيّة، ففي الأولى: الحذف والرّمز إلى الغرض بألطف وجه، وفي الثانية: ما في التعريف من الفخامة، وفي الثالثة: ما في تقديم الرّيب على الظّرف، وفي الرابعة: الحذف، ووضع المصدر الذي هو هدى موضع الوصف الذي هو هاد، وإيراده منكراً، والإيجاز في ذكر المتّقين(١).

وقد وقف ابن عاشور على دلالات الأوجه الإعرابيّة، إلا أنّ أصحاب كتب الوقف والابتداء كان لهم عناية خاصّة بمواطن الوقف وأنواعه، وما ينحسر عنه من دلالات، مِمّا جعلني أستشير كتب الوقف والابتداء أوّلاً، ثمّ أجمع ما قاله أهل التفسير –إن دعت الحاجة–، وأُحرّر المطلوب.

---

(١) انظر: أبا القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م)، الكشّاف، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ص٤٦، الرازي، فخر الدين محمّد (ت ٦٠٤هـ/١٢٠٧م)، مفاتيح الغيب، ج١، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٥م، ص٢٨٦، ومحمّداً بن يوسف أبا حيّان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، البحر المحيط، ج١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢م، ص٦٤، علماً أن المفسّرين قد نقلوا عن الزمخشري عبارته، ولم يكن لهم سوى التصرّف في النقل إن تصرّفوا.

صور الوقف ودلالاته:

الصورة الأولى: **(ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ) (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)**، ويتفرّع من هذه الصورة وجهان رئيسان:

الوجه الأول: الوقف على (فيه) والابتداء بـِ (هدى). في هذه الصورة يكون المعنى قد تمّ؛ فقد نفى الحق تبارك وتعالى الرّيب عن كتابه، ثُمّ أخبر أنّ هذا الكتاب هو هُدى للمتّقين.

وفي الإعراب: (ذلك) مبتدأ، و(الكتاب) خبره؛ أي: ذلك الكتاب الذي هذه منزلته من الرّفعة والعلوّ هو الجدير بالاتّباع، أو بهذا الوصف، فهو الكامل التّام الذي لا نقص فيه – فالألف واللام للكمال والتّمام[1]– وكأنّ ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص، وأنّه الذي يستأهل أن يُسَمّى كتاباً[2]. وهذا يعني بالضّرورة استغراق كل فرد من أفراده بهذه الصّفات[3].

وجملة (لا ريب فيه) تامّة من اسم وخبر، تنفي الرّيب عن هذا الكتاب، ولذلك فالوقف عليها (كاف)، وهو المشهور عند الزمخشري، والرّاجح عند الرّازي وابن كثير. وعلى هذا يصير الكتاب نفسه هدى، وهذا أولى؛ لما تكرّر من أنّ القرآن نور وهدى. يقول ابن عاشور: "وفيه من المبالغة في حصول الهداية به ما يقتضيه الإخبار بالمصدر للإشارة إلى بلوغه الغاية في إرشاد النّاس، حتّى كان هو عين

---

(١) انظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج١، ص٢٨١.

(٢) انظر: الزمخشري، الكشّاف، ج١، ص٤٢.

(٣) انظر: مصطفى رمزي الأنطاكي (ت ١١٠٠هـ/١٦٩٠م)، غنية الأريب عن شروح مغني اللبيب، تحقيق: حسين الدبوس وآخرين، عالم الكتب الحديث، إربد، ج١، ص٣١٥.

الهدى، تنبيهاً على رجحان هداه على هدى ما قبله من الكتب"[1]. بخلاف الوقف على (ريب) الذي يلزم منه أنّ في الكتاب هدى، وليس هو نفسه هدى[2].

أضف إلى ذلك أنّ عود الضّمير (الهاء) في (فيه)على الكتاب، فيه مزيد عناية به، كما أنّ نفي الرّيب منذ الافتتاح يُشير إلى أنّه يفتح باب التحدّي على مصراعيه، فلا يؤلِّف البشر إلا ويعتريهم خوف التقصير، أمّا هذا الكتاب فقد أخبر الله تعالى أنّه تامّ، وهذا من الدّلالات التي وظّفها العلماء في الإشارة إلى أنّ القرآن الكريم من عند الله عزّ وجل، وليس من عند محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

وقد تعدّدت الأوجه الإعرابيّة لهذه الصورة[3]، ويمكننا سوى ما تقدّم–على سبيل المثال– أن نُعرب (فيه) نعتاً لـِ (ريب)، ويكون خبر (لا) النافية للجنس محذوفاً، تقديره (عند المؤمنين)، و(هدى) التي بعدها: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو هُدى. فيكون الحقّ تبارك وتعالى قد وصف كتابه كذلك بالهداية في نفسه،

---

(١) محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس، ص٢٢٥.

(٢) انظر: الزمخشري، الكشاف، ج١، ص٤٤، انظر: الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج١، ص٢٨٣، وانظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: د. السيّد محمد السيّد وآخرين، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص١١٦.

(٣) انظر تفصيل الأوجه الإعرابية لهذه الآية من: مكّي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ/١٠٤٥م) مشكل إعراب القرآن، ط٤، تحقيق: د.حاتم الضّامن، مؤسّسة الرّسالة، ١٩٨٨م، ص٧٤، شهاب الدّين أبو العبّاس السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ/١٣٥٥م)، الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون،ج٢، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م، ص١٥–١٦.

أي: هو نفسه هدى للمتّقين. وعلّة حذف المضمر، أعني: (هو) للعلم به قبل، فقد صار من الوضوح والبيان بما يُغني عن الإعادة. والجمل آخذة بحجزة بعضها[1].

الوجه الثّاني: إذا أعربنا (هدى) تابعاً مرفوعاً على موضع (لا ريب فيه) على تقدير: ذلك الكتاب حقّ هدى، نقف على (لا ريب فيه) وقفاً حسناً؛ لأنّنا نكون قد عوّضنا (هدى) مكان (لا ريب فيه) على المحل طبعاً، والتابع ليس عمدة في الكلام كما هو معروف، ولذلك يكون الوقف تامّاً على (فيه).

ولعلّ من دلالة الوقف على (فيه) التعريض بأهل الكتاب في تعلّقهم بمحرَّف كتبهم مع ما فيها من ريب وشك واضطراب واضح دال على أنّه من صنع النّاس[2].

الصورة الثانية: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ﴾ ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

إذا أعربنا (هدى) مبتدأ مؤخّراً، و(فيه) خبراً مُقَدّماً، واعتبرنا خبر التبرئة محذوفاً، تقديره: (فيه)-والهاء في (فيه) عائدة على (الكتاب) لاتّضاح المعنى- وذلك نحو: إن زرتنا فلا براح يا هذا، أو إن زرتنا فلا براح، على إضمار لك. أي: فلا براح لك، وفي العربية: إن فعلت فلا بأس، أي: فلا بأس عليك، وفي القرآن: (قالوا لا ضير)، ومن المشهور: لا إله إلا الله، ولا حول ولا قوّة إلا بالله. على تقدير: لا إله للعالم إلا الله، ولا حول لنا ولا قوّة إلا بالله. إذا أعربنا ذلك كذلك نخلص إلى أنّ الوقف على (لا ريب) تامٌّ، شرطَ أن ننوي خبراً - وهذا أُسلوب

---

(١) أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقف والابتدا، ص٤٨٧-٤٩٠، وانظر: أبا عمرو عثمان الداني، المكتفى في الوقف والابتدا، ص١٥٨، وانظر: الأشموني، منار الهدى، ص٢٩.

(٢) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج١، ص٢٢٧-٢٢٨.

عربيّ مشهور – ومِمّن اشتهر عنه الوقف على (لا ريب) والابتداء بـ(فيه هدى) على تقدير خبر لـ(ريب) نافع وعاصم[1].

وعلّق ابن هشام على هذا الوجه، رافضاً قبوله، محتَجّاً بأنّ له نظيراً في القرآن يشهد بخلافه، وهو قوله تعالى: ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (السجدة: ٢)[2]؛ ولذلك يكون ترجيحه للوقف على (فيه) وليس على (ريب). على أنّ الآية التي استشهد بها ليست كالأولى في نظمها، وعليه، لا نُسَلّم لابن هشام بما قاله.

ولعلّ من دلالة الوقف على (لا ريب) في هذه الصورة التعريض أيضاً بكل مرتاب فيه من المشركين وأهل الكتاب؛ أي: أنّ الارتياب في هذا الكتاب نشأ عن المكابرة، على الرّغم من كونه الكتاب الكامل[3].

الصورة الثالثة: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، ويتفرّع منها وجهان:

الوجه الأوّل: إذا أعربنا (هدى) خبراً لِـ (ذلك) نقف على آخر الآية وقفاً تامّاً، ولا نقف داخلها؛ أعني: على أجزائها؛ لأنّ (هدى) مع اللام التي هي بمثابة صلتها تكون تمام المبتدأ (ذلك). وعليه: لا نقف على (لا ريب) ولا على (فيه)؛ لأنّهما خبران لما قبلهما، والخبر مضطر إلى الذي خبّر به عنه.

الوجه الثّاني: إذا نصبنا (هدى) على القطع من (ذلك) أو من (الكتاب) أو من (فيه)، أو إن أعربنا (هدى) حالاً من اسم الإشارة (ذلك)؛ أي: أُشير إلى

---

(١) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج١، ص٢٢٥.

(٢) انظر: الأنطاكي، غنية الأريب، ج٤، ص٣٦٠.

(٣) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج١، ص٢٢٧–٢٢٨.

الكتاب (هادياً) عندها لا يحسن الوقف على شيء داخل الآية، ويكون الوقف تامّاً على آخرها. ولم يحسن الوقف داخل أجزاء الآية؛ لانّ المقطوع متعلّق بالمقطوع منه[1].

وبعد، فإنّ الصّورة الأولى فيها إشارة إلى علوّ شأن هذا الكتاب، وأنّه في المنزلة العليا بالنّسبة لغيره. ولمّا كانت هذه منزلته فقد نفى الرّيب عنه، دون التعرّض لغيره من الكتب السّماوية الأخرى، فكلّها في أصلها الأوّل من عند الله عزّ وجل، ثمّ استأنف خبراً آخر على سبيل الاستغراق مخبراً بأنّه هدى في نفسه. إلا أنّ في الصّورة الثانية ملحظين آخرين يزيدان عن الصّورة الأولى؛ ففيها إضمار خبر (لا) النافية للجنس، وفيها تعزيز المقطع الأخير بالجار والمجرور، وفي ذلك فوائد: أولاها: الإيجاز في جملة (لا النافية للجنس)، وثانيها: دلالتها على ما دلّت عليه الأولى، ومنتهاها: إدخال الجار والمجرور على المقطع الأخير، وما في ذلك من اختصاص، حيث أثبت الحقّ تبارك وتعالى الهداية للقرآن، ثمّ جعله مختصّاً بذلك دون غيره، فهو مقصد الهداية، وفي هذا تعريض بغيره من الكتب الدّنيويّة،

---

(١) انظر آخر وجه (أعني الحال) من: السّجاوندي، علل الوقوف، ص١٧٥. ومن الجدير بالذّكر في هذا المقام أن أنبّه – ولو لمرّة واحدة – إلى أنّ موضوع الوقف والابتداء يقود إلى موضوع آخر يحتاج إلى مزيد بحث، وهو الانغلاق الدّلالي، ومثاله في الآية موضع الدّرس: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ) (فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ). أوّلاً: إذا أعربنا (هُدى) خبراً لمبتدأ محذوف تقديره (هو)، ووقفنا على (ريب) صارت (فيه) كأنها زائدة؛ لأنّها في الأصل خبر للتبرئة، والوقف على (ريب) يقطعها عمّا قبلها، فتصبح مُعَلّقة بين جملة لم تتم (لا ريب) وبين جملة أُخرى قد تمّت (هو هُدى) فإن وقفنا كان الوقف قبيحاً. **ثانياً**: إذا أعربنا (هُدى) على أنّه تابع مرفوع على موضع (لا ريب فيه) وليس على موضع (لا ريب) بمعنى: ذلك الكتاب حقّ هُدى، عندها لا يكون الوقف على (ريب) تامّاً؛ لأنّه يُخرجها عن هذا الإعراب. ومن الوقف القبيح كذلك: الوقف على (ذلك) والابتداء بِـ (الكتاب لا ريب فيه هُدى للمتّقين). والوقف على (ذلك الكتاب) والابتداء بِـ (لا ريب فيه هدى للمتّقين). والوقف على (ذلك الكتاب لا) والابتداء بِـ (ريب فيه هدى للمتّقين) انظر: أبا بكر محمّد بن القاسم الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، ص٤٨٦-٤٨٧.

حسب دلالة جملة الاختصاص[1]. أمّا الصورة الأخيرة، فجائزة إعراباً، لكنّ فيها تفويتاً لمعانٍ ودلالات انفتح عليها النصّ في الصّورتين الأوليين.

المسألة الثانية: قال تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ (البقرة:٩٦) [2].

تعدّدت آراء العلماء في موضع الوقف من هذه الآية؛ فمنهم من وقف على (حياة) وقفاً تامّاً أو كافياً، ومنهم من وقف على (أشركوا) وقفاً تامّاً أو كافياً كذلك، ومنهم من وقف على (سنة) وقفاً كافياً أو حسناً، ومنهم من وقف على (يُعَمّر) وقفاً كافياً، ومنهم من جعل الوقف على آخر الآية (يَعملون) وقفاً تامّاً وأجود من الذي قبله.

ولمّا كان موضوعنا مختصّاً بوقف المراقبة فإنّ موضعين مِمّا تقدّم يدخلان تحت هذا الإطار، وهما الوقف على (حياة) والوقف على (أشركوا).

---

(١) انظر دلالات الاختصاص من: جمال الدين محمد القزويني (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م) الإيضاح في علوم البلاغة، مج١،ج٢، ط٣، دار الجيل، بيروت، ص١٣٥، وسعد الدّين مسعود التفتازاني (ت٧٩٢هـ/١٣٩٠م) المطوّل شرح تلخيص مفتاح العلوم، تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م، ص٣٥٣-٣٥٤، وفضل عبّاس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني) ط٩، دار الفرقان، عَمّان، ٢٠٠٤م، ص٢٣٦-٢٣٧.

(٢) انظر الأحكام التفصيليّة للوقف والابتداء في هذه المسألة من: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، جامع البيان في تأويل القرآن، ط١، مج١، ضبط وتعليق: محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي،٢٠٠١م، ص٤٩٢-٤٩٣ وابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، ص٥٢٥، وابن النحّاس، القطع والائتناف، ص٧٠-٧١ وأبي عمرو الدّاني، ص١٦٨-١٦٩، والسّجاوندي، علل الوقوف، ص٢١٨-٢٢٠ والعماني، المرشد، ص٢١٢-٢١٥، والأشموني، منار الهدى، ص٤٤-٤٥.

الوجه الأوّل ودلالته: الوقف على (حياة). قال تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾ ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ﴾.

لم يُشر ابن الأنباري إلى هذا الوجه، ونسبه ابن النحّاس وأبو عمرو الداني لنافع، وقال أبو عمرو: هو (تام) عنده، وأشار إليه السجاوندي، ولم ينسبه. وأشار إليه العماني كذلك ولم ينسبه، وقال الأشموني: هو (كاف) عند أبي عمرو، تام عند نافع.

وكلّ ذلك على تقدير: (ولتجدنّهم أحرص النّاس على حياة، ومن الذين أشركوا قوم يودّ أحدهم)؛ أي: استأنف كلاماً جديداً في الإخبار عن طائفة من المشركين، قيل هم المجوس، وقيل غير ذلك[1].

وفي الإعراب يُمكن اعتبار (يود أحدهم) جملة في موضع الحال من قوله (ومن الذين أشركوا)، أو اعتبار (ومن الذين أشركوا) خبراً مُقَدّماً، ونُقدّر مبتدأ مؤخّراً، فيصير الكلام: (ومن الذين أشركوا قومٌ يودّ أحدهم...). وهذا كما تقدّم، وقف (تامّ) عند نافع، و(كاف) عند أبي عمرو.

الوجه الثاني ودلالته: الوقف على (أشركوا). قال تعالى: (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ) (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ...).

لم يذكر أبو بكر الأنباري نوع هذا الوقف، وإن أشار إلى موضعه، وقدّره، وذكر ابن النحّاس وأبو عمرو الدّاني أنّه (كافٍ). ونصّ ابن النحّاس على أنّ أبا حاتم هو قائلُ ذلك، وأشار بعدها إلى أنّه مذهب الفرّاء[2]، وأشار إليه السجاوندي،

---

(١) انظر: أبا عبدالله محمّداً القرطبي (ت٦٧١هـ/١٢٧٢م)، الجامع لأحكام القرآن، ط١، تحقيق: سالم البدري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ص٢٥.

(٢) انظر: ابن النحّاس، القطع والائتناف، ص٧٠-٧١.

ولم ينسبه. وعند العماني أنّ الوقف في هذا الموضع (تام) على ما نصّ عليه أبو حاتم، وعند الأشموني أن الأكثر يقفون على (أشركوا).

وقد وقف الإمام الطبري من قبل على هذا الموضع؛ أعني الوقف على (أشركوا)، ولم يُشر للأوّل؛ أعني الوقف على (حياة)، وكأنّه لا يعتبره، وتأويل ذلك: يا محمّد، لتجدنّ أشدّ النّاس حرصاً على الحياة في الدّنيا، وأشدّهم كراهة للموت اليهود؛ لعلمهم بما قد أعدّ الله لهم في الآخرة على كفرهم، بما لا يُقِرّ به أهل الشّرك الذين لا يؤمنون بالبعث؛ لأنّ اليهود يؤمنون بالبعث، ويعلمون ما لهم هنالك من العذاب، أمّا المشركون فلا يُصدّقون بالبعث، ولا بالعقاب. ولذلك كان اليهود أحرص منهم على الحياة، وأكره للموت.

ولَمّا أُضيف (أحرص) إلى (النّاس)؛ أي: أحرص من النّاس، أُظهرت (من) في الثانية. قال ابن عاشور في تحريره لهذه المسألة: "ويتعيّن الإظهار إذا كان المفضّل من غير نوع المفضّل عليه؛ لأنّ الإضافة حينئذ تمتنع كما هنا. فإنّ اليهود من النّاس، وليسوا من الذين أشركوا"(١).

وفي العربيّة: هو أسخى النّاس، ومن حاتم، وأشجع النّاس، ومن عنترة. بمعنى: هو أسخى من النّاس، ومن حاتم، وهو أشجع من النّاس، ومن عنترة. ثُمّ استأنف بعد ذلك الخبر عن جميعهم بقوله: (يودّ أحدهم)(٢).

---

(١) ابن عاشور، التحرير والتنوير، مج١، ص٦١٧.

(٢) انظر: أبا زكريّاء يحيى الفرّاء (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)، معاني القرآن، ط٣، تحقيق: أحمد نجاتي ومحمد علي النجّار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٦٢-٦٣، وأبا إسحاق إبراهيم الزجّاج (ت٣١١هـ/٩٢٣م)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبدالجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م، ص١٧٨ والطبري، جامع البيان، مج١، ص٤٩٢-٤٩٣، والعماني، المرشد، ص٢١٢.

وبعد، فيبدو لي أنّ الوقف على (أشركوا) آكد من الوقف على (حياة)؛ لأنّ سياق الآية –نظراً إلى ما قبلها وما بعدها– حديث عن اليهود، فهم حريصون على حياة، وأحرص من الذين أشركوا على وجه الخصوص، ولمّا كانوا كذلك، فالواحد منهم يودّ لو يعمّر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب. والوقف على (حياة) لا يفيد ذلك، إذ إنّه يُخبر بأنّهم أحرص النّاس على حياة، ثُمّ يستأنف حديثاً آخر عن الذين أشركوا، وهذا إن كان جائزاً، إلا أنّني أرى سياق الآية مُرجّحاً أقوى يشهد للوقف على (أشركوا).

المسألة الثالثة: قال تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ﴾ (**البقرة:150-152**).

الوجه الأوّل ودلالته: الوقف على (تهتدون) أي: (وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)(كَمَا أَرْسَلْنَا).

الوقف على (تهتدون) تامٌّ، نصّ على ذلك: ابن الأنباري، وابن النحّاس، وأبو عمرو الدّاني، والسّجاوندي، والعُماني، والأشموني على اختلاف في المصطلح عند بعضهم[1]. وهم مجمعون على أنّ هذا الوقف (تامّ) إذا تعلّقت (الكاف) في (كما أرسلنا) بـِ (فاذكروني)، أي: كما أنعمت عليكم بإرسال رسول منكم فاذكروني واشكروا لي، فإن جزاء هذه النعمة ذكري والشكر لي، كأنّه قال: فاذكروني أذكركم

(١) انظر تفصيل المسألة كلّها من: ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، ص٥٣٥–٥٣٦، وابن النحّاس، القطع والائتناف، ص٨٥–٨٦، ومكّي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، ص١١٤، وأبي عمرو الدّاني، المكتفى، ص١٧٧–١٧٨، والسّجاوندي، علل الوقوف، ص٢٥٧–٢٥٨، والعُماني، المرشد: ص٢٦٦–٢٦٧، والأشموني، منار الهدى، ص٥١–٥٢، وانظر تفصيل رأي ابن جرير من: جامع البيان، مج٢، ص٤٣–٤٤.

كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم، وتكون (كما) جواباً لقوله: (فاذكروني)، كقولهم: كما زيد محسن إليك فأحسن إليه.

﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ⟷ (تام) إذا تعلّقت (كما أرسلنا) بِـ (فاذكروني).

الوجه الثاني ودلالته: الوقف على (تعلمون) ﴿وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾.

الوقف على (تعلمون) كاف، نصّ على ذلك: ابن الأنباري، وابن النحّاس، وأبو عمرو الدّاني، والسّجاوندي، والعُماني، والأشموني على اختلاف في المصطلح عند بعضهم. وهم مجمعون كذلك على أنّ الوقف (كافٍ) إذا تعلّقت (الكاف) في (كما أرسلنا) بما قبلها؛ أي جعلناها صلة للكلام المتقدّم قبلها. ففي هذه الحالة، لا نقف على (تهتدون)، إذ الوقف لا يكون تامّاً أي ليس بوقف، وتكون (ما) في هذه الحالة مصدرية، ونقف على (تعلمون) على تأويل: أنّ الله تعالى أمرهم بالخشية ليتم نعمته عليهم في أمر القبلة، كما أنعم عليهم بإرسال الرّسول صلّى الله عليه وسلم، وعلى هذا يكون الوقف (كافياً) على (تعلمون)، ونبتدئ بما يليها: (فاذكروني أذكركم)، وذكر ابن النحّاس أنّ ابن جرير رجّح هذا الوجه، وتأوّله قائلاً: ولأتمّ نعمتي عليكم ببيان شرائع ملّتكم الحنيفيّة، وأهديكم لدين خليلي إبراهيم كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم، واستبعد الوجه الآخر. ورُدّ عليه بأنّ الذي استبعده جائز، وأهل التأويل عليه، وعن الأخفش سعيد نحو هذا[1].

﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ ⟷ (كاف) إذا تعلّقت (كما أرسلنا) بما قبلها، ولا نقف في هذه الحالة على (تهتدون).

وبعد، فهذه مسألة – كما رأينا – مبناها على التعليق، فإن علّقنا (كما) بما بعدها، وقفنا على (تهتدون)، فتكون (كما) جواباً لـِ (فاذكروني)، أي: يكون جزاء

(١) انظر: ابن النحّاس، القطع والائتناف، ص٨٥-٨٦.

النعمة شكر المنعم. وإن علّقنا (كما) بما قبلها، على اعتبار مصدريّتها يكون الحديث عن خشية الله وحده؛ كي يُتِمّ نعمه على النّاس، سبيلاً إلى هدايتهم هدايةَ إرسال رسول منهم. فثمرة الخشية إذن، هي تمام النّعمة، الكامنة في إرسال الحبيب محمّد صلّى الله عليه وسلّم لخيريّة البشريّة، وهو الوجه المختار.

المسألة الرّابعة: ﴿هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴾**(آل عمران:٧)**

الشاهد في هذه الآية هو الوقوف على لفظ الجلالة ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾، أو على لفظة (العلم) من قوله تعالى: ﴿والراسخون في العلم﴾ فإنّ بين الوقفين تضادّاً ومراقبة، فإن وُقِف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر[١].

الوجه الأوّل ودلالته: قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ﴾ ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾.

ذكر ابن الأنباري أنّ الوقف على هذا الوجه (تامّ) لمن زعم أن (الرّاسخون في العلم) لم يعلموا تأويله، وهو قول أكثر أهل العلم، وهو مذهب أهل السنة والجماعة على ما قال السّجاوندي[٢]. وأصحاب هذا المذهب رفعوا (الرّاسخون) بالضمير في (يقولون) العائد عليهم؛ أي: أعربوا (الرّاسخون) مبتدأ، وخبره جملة (يقولون). ولذلك كان الوقف على (العلم) عندهم غير تام، وليس بحسن كذلك؛ لأنّ (الراسخون)

---

(١) انظر: الأشموني، منار الهدى للأشموني، ص٧٠-٧١.

(٢) انظر: ذكر ابن النحّاس أنّ نيفاً وعشرين رجلاً من الصحابة والتابعين والقرّاء والفقهاء وأهل اللغة يقولون بهذا، وسمّاهم بأسمائهم، فمن الصحابة: عائشة وابن عبّاس وابن مسعود، ومن التابعين: الحسن وابن نهيك والضحاك، ومن الفقهاء: مالك بن أنس، ومن القرّاء: نافع، ويعقوب، والكسائي، ومن النحويين: الأخفش سعيد، والفرّاء، وسهل بن محمد..إلخ. انظر هؤلاء وغيرهم من أصحاب المذهبين من: ابن النحّاس، القطع والائتناف، ص١٢٤-١٢٦.

مرفوعون بما عاد من (يقولون)، ولا يحسن الوقف على المرفوع دون الرّافع. وفي قراءة ابن مسعود ما يُقوّي هذا المذهب، حيث قرأ: (إنْ تأويله إلا عند الله والرّاسخون في العلم يقولون)، وفي قراءة أُبيّ: (ويقول الرّاسخون في العلم آمنّا به)[1]. إذن، بلغ رسوخهم في العلم إلى أن قالوا: (آمنّا به) على الرّغم من عدم معرفتهم تأويله.

وعلّل السجاوندي هذا الوقف بضدّه؛ حيث رأى أنّ الوصل، وهو خلاف القطع يقتضي أنّ (الرّاسخون) في العلم يعلمون تأويل المتشابه كما يعلمه الله. وهذا ليس بصحيح، بل المذهب أنّ شرط الإيمان بالقرآن العمل بمحكمه، والتسليم لمتشابهه؛ إذ المتشابه عندهم هو ما لا سبيل لأحد إلى علمه. وعند آخرين أنّ المتشابه أنواع، وليس نوعاً واحداً، والتأويل على الاستيفاء والكمال هو الذي لا يعلمه إلا الله.

الوجه الثاني ودلالته: قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾ هذا مذهب مجاهد على ما ذكر ابن الأنباري وغيره، على تأويل: الرّاسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنّا به، وفي هذه الحالة تكون لفظة (الرّاسخون) معطوفة على لفظ الجلالة مرفوعة. إلا أنّ الوقف على (العلم) غير تام؛ لأنّ قوله: (يقولون آمنّا به) حال من الرّاسخين، كأنّه قال: قائلين آمنّا به، والوقف قبل الحال غير تام، وإن لم نعتبره حالاً، وكان استئنافاً فالوقف جائز حسن[2] إلا أنّ بعض من رأى الوصل، قال: بأنّ المتشابه هو المنسوخ. وهذا عند الباحثين تخصيص بدون دليل[3].

---

(١) انظر قراءة ابن مسعود وأُبَي من: الفرّاء، معاني القرآن، ج١، ص١٩١.

(٢) انظر: ابن الأنباري، الوقف والابتداء، ص٥٦٦، وابن النحّاس، القطع والائتناف، ص١٢٤-١٢٧، والدّاني، المكتفى، ص١٩٥-١٩٧، والسّجاوندي، علل الوقوف، ص٣٦١-٣٦٣، والأشموني، منار الهدى، ص٧٠-٧١.

(٣) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٤، ص١٤.

وتوفيقاً بين الاختيارين، أرى أنّ ابن عطيّة الأندلسي أحسنَ في التّوفيق بين الاختيارين، حيث رأى أنّ من قطع (الرّاسخون) عمّا قبلها، قصد ألاّ أحد يعلم تأويله على الاستيفاء والكمال إلا الله عزّ وجل، والرّاسخون يعلمون منه ما يُمكن أن يُعلم، ويقولون: (آمنّا به).

وأمّا من وصل، ولم يقف على لفظ الجلالة، فإنّ مُراده بهذا العطف إدخال هذا الصّنف في علم التأويل، ولكنْ، ليس على سبيل الكمال، وإنّما تأويل ما يُمكن من الأحكام التي يدخلها القياس والتأويل بالرأي[1]. فالمحكم–على الوجه المختار– ما اتّضح معناه، ولم يحتمل إلا تأويلاً واحداً، والمتشابه: ما احتمل من التأويل أوجهاً، ومنه؛ أي المتشابه، ما لا يُعلم البتّة، كأمر الرّوح وما شاكلها، ومنه ما يحمل وجوهاً في اللغة، فيُتأوّل تأويله المستقيم، كقولهم: ما قام لنصرتي إلا فلان وفلان، وأحدهما قد نصرك، بأن حارب معك، والآخر إنّما أعانك بكلام فقط[2].

المسألة الخامسة: **قال تعالى:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللّهِ شَيْئاً وَأُولَـئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ، كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾**(آل عمران: ١٠–١١)**.

---

(١) مكّي ممن وصل، وقال: "والرّاسخون في العلم عطف على الله جلّ ذكره، فهم يعلمون المتشابه، ولذلك وصفهم الله تعالى بالرّسوخ في العلم، ولو كانوا جُهّالاً بمعرفة المتشابه لما وُصفوا بالرّسوخ في العلم" انظر: مكي، مشكل إعراب القرآن، ص١٤٩.

(٢) انظر تفصيل المسألة من: القاضي أبي محمّد عبدالحق بن عطيّة الأندلسي (ت٥٤٦هـ/١١٥١م)، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مج٣، ط٢، تحقيق وتعليق: عبدالله الأنصاري والسيّد عبدالعال، دار الفكر العربي، القاهرة، ص٢٤–٢٨، ومن القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٤، ص١٢–١٤.

هاتان الآيتان تُبشّران الرّسول صلّى الله عليه وسلّم ومن آمن معه بأنّ الكفّار مآلهم في الدّنيا إلى الاستئصال، وفي الآخرة إلى النّار، كما جرى لآل فرعون، أُهلكوا في الدّنيا، وصاروا إلى النّار. ولعلّ في الوقف وتجاذبه ما يعضد ذلك، بل يوسّعه؛ فمن العلماء من جعل الوقف على (النّار) غير تام[1]، أو ليس بقطع كاف – على اختلاف في المصطلح– ومنهم من جعل الوقف على (النّار) كافياً[2]. وكلا الوجهين معتمده تعليق الكاف أو العامل فيها، وعلى العموم، هما وجهان محتملان ينفتحان بالدّلالة على معان عظيمة، وتفصيلهما كالآتي:

الوجه الأول ودلالته: ﴿وَأُولَـئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ تعليق الكاف بما قبلها بِـ (لن تغني عنهم) أو بِـ (وقود النّار)؛ أي: إنّ الذين كفروا ككفر آل فرعون والذين من قبلهم لن تُغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً وأولئك هم وقود النّار. إذن، من قال بذلك وصل ولم يقف على (النّار).

الوجه الثّاني ودلالته: ﴿وَأُولَـئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾ ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، تعليق الكاف بما بعدها، وفي هذه الحالة يكون الوقف على (النّار) كافياً، سواء أكانت الكاف في موضع رفع أم نصب. ومن التقديرات المحتملة في هذه الحالة: اعتبار (كدأب) خبراً لمبتدأ محذوف، أي: دأبهم كدأب آل فرعون. وبه بدأ الزمخشري، وابن عطيّة، وأبو حيّان. أو اعتبار (كدأب) في موضع نصب بوقود؛ أي: توقد النّار بهم كما توقد بآل فرعون. قاله الزمخشري وأبو حيّان. أو

---

(١) من هؤلاء: أبو حاتم، الفرّاء، ابن الأنباري.

(٢) قال ذلك أبو عمرو الدّاني، وكثير مِمّن جاء بعده.

بفعل مقدّر من لفظ الوقود؛ أي: عُذّبوا تعذيباً كدأب آل فرعون، ويدل عليه وقود النّار. قاله أبو حيّان. وغير ذلك من التقديرات[1].

إذن، إنّ دأب هؤلاء الكفّار؛ أي: جدّهم واجتهادهم أو أمرهم وشأنهم في تكذيبهم لمحمّد صلّى الله عليه وسلم، وكفرهم بدينه كدأب آل فرعون مع موسى عليه السّلام، ثُمّ إنّا أهلكنا أولئك بذنوبهم، فكذا نهلك هؤلاء. أو إنّ عادة هؤلاء الكفّار ومذهبهم في إيذاء محمد صلّى الله عليه وسلّم كعادة من قبلهم في إيذاء رسلهم، وعادتنا أيضاً في إهلاك هؤلاء كعادتنا في إهلاك أولئك الكافرين المتقدّمين[2].

وخلاصة ما تقدّم، فإنّ الوجه الأوّل فيه إشارة إلى فظاعة كفر آل فرعون والذين من قبلهم، فمن يكفر ككفرهم فلن تغني عنه أمواله ولا أولاده من الله شيئاً، وهو من أهل النّار، دون أن يكون لذلك مفهوم مخالفة، وإنّما هي إشارة إلى عظم جرمهم. وأمّا الوجه الثّاني – وهو المختار عندي– ففيه تسلية للرّسول صلّى الله عليه وسلّم ولأتباعه، مع تحذير ووعيد للمجرمين، بأنّ مصيرهم إلى النّار؛ ذلك أنّ

---

(١) انظر: أبا حيان، البحر المحيط، ج٣، ص٣٦–٣٧، فقد ذكر عشرة أوجه من التقديرات المحتملة للعامل في الكاف. وانظر تفصيل المسألة من: ابن الأنباري، الوقف والابتداء، ص٥٦٨–٥٦٩، وانظر ابن النحّاس، القطع والائتناف، ص١٢٧، ومكي بن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن، ج١، ص١٥٠، وأبا عمرو الدّاني، المكتفى، ص١٩٧، والسجاوندي، علل الوقوف، ص٣٦٤، وهبة الله بن علي العلوي (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م)، أمالي ابن الشّجري، ج٣، تحقيق ودراسة: د. محمود الطّناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص١٧١–١٧٢ (المجلس الموفى الثمانين–زلاّت مكي بن أبي طالب المغربي في: مشكل إعراب القرآن)، الأشموني، منار الهدى، ص٧١. ومن كتب التفسير: الطبري، جامع البيان، ج٣، ص٢٢٢–٢٢٤، والزمخشري، الكشّاف، ج١، ص٣٣٣–٣٣٤، والرّازي، مفاتيح الغيب، مج٣، ص١٧٣–١٧٤، أبا حيّان، البحر المحيط، مج٣، ص٣٦–٣٧.

(٢) انظر: الرّازي، مفاتيح الغيب، مج٣، ص١٧٣–١٧٤.

في الأوّل تحذيراً من كفرٍ ككفر آل فرعون، وفي الثّاني تسلية وطمأنة للدّعوة وللدّعاة عامّة بأنّ ما يتعرّضون له في سبيل مبادئهم ليس غريباً، فقد فعله فرعون مع موسى، مع ما في الوجه الثّاني من دلالة على ما دلّ عليه الأوّل من حيث مصير الكافرين إلى النّار.

المسألة السّادسة: **قال تعالى:** ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ **(آل عمران: ٣٠)**.

الشاهد في هذه الآية هو وصل (مُحضراً) بما بعدها، أو قطعها عمّا بعدها، فالمسألة إذن على وجهين:

الوجه الأوّل ودلالته: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً﴾ ﴿وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً﴾.

نُسب للإمام نافع أنّ الوقف على (محضراً) حسن، أو كاف، أو تام –على اختلاف في المصطلح–، وذلك يكون إن أعربنا (ما) التالية لِـ (محضراً) مبتدأ، وجعلنا خبرها جملة (تودّ).

الوجه الثاني ودلالته: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ﴾ ﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً﴾.

رجّح الإمامان؛ أبو عمرو الداني والسّجاوندي وصل (محضراً) بما بعدها، والوقف في هذه الحالة يكون على (سوء) أو على (بعيداً) كما قال الأخفش، معتبرين (ما) في موضع نصب، عطفاً على قوله: (وما عملت من خير). والتقدير: وما عملت من سوء كذلك؛ لأنّ السوء يوجد محضراً كالخير، وتكون جملة (تودّ) مستأنفة. وهذا التقدير الأخير يرجع إلى موضع الضّمير المتّحد، أهو

عائد إلى (ما) أم إلى جنس العمل[1]. كما أنّ للواو في الآية الكريمة دورا كبيرا في اعتبار الوقف؛ فإذا كانت عاطفة لا نقف على (محضراً)، ويكون التقدير: تجد ما عملت من خير وما عملت من سوء، وإذا كانت للاستئناف، وقفنا، إلا أنّ الآية بهذا الوقف قد لا تكون دليلاً على القطع بوعيد المذنبين؛ وذلك لأنّه نصّ في جانب الثّواب على كونه محضراً؛ وأمّا في جانب العقاب فلم ينص على الحضور، بل ذكر أنّهم يودّون الفرار منه، والبعد عنه، وفي هذا إشارة إلى أنّ جانب الوعد أولى بالوقوع من جانب الوعيد.

وعلى العموم إن وصلنا ولم نقف؛ أي: عطفنا، وجعلنا (ما) في موضع نصب، فلنا في (تودّ) وجهان: أن تكون على الاستئناف، أو في موضع نصب على الحال إن كانت (تجد) من وجدان الضالّة، أي: وادّة تباعد ما بينها وبين ما عملت من سوء، وبه قال الإمام الطبري، ولكنْ، إن كانت بمعنى تعلم فَ (تودّ) في موضع المفعول الثّاني. ويجوز أن تكون (ما) موصولة في موضع رفع بالابتداء، و(تودّ) الخبر، وهو ما رجّحه الزمخشري؛ أي: الذي عملته من سوء تودّ هي لو تباعد ما بينها وبينه[2].

وبعد، فالذي يبدو لي أنّ اختيار الإمامين: أبي عمرو الدّاني والسّجاوندي هو الرّاجح، فالخير والشرّ محضران، ولا معنى لحضور أحدهما دون الآخر، ثُمّ يكون الاستئناف بـ (تودّ) أي: تودّ النّفس لو أنّ بينها وبين ما عملته من سوء أمداً بعيداً.

---

(١) انظر تفصيل المسألة من: ابن الأنباري، الوقف والابتداء، ص٥٧٤، و ابن النحّاس، القطع والائتناف، ص١٣١-١٣٢، مكّي، مشكل إعراب القرآن، ص١٥٥، والداني، المكتفى، ص١٩٩، والسجاوندي، علل الوقوف، ص٣٦٨، والأشموني، منار الهدى، ص٧٥.

(٢) انظر تفصيل آراء المفسّرين من: الطبري، جامع البيان، ج٣، ص٢٧٠-٢٧١، والزمخشري، الكشّاف، ج١، ص٣٤٦-٣٤٧، والرّازي، مفاتيح الغيب، ج٣، ص١٦، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٤، ص٣٩، وأبي حيّان، البحر المحيط، ج٣، ص٩٨-١٠٢.

المسألة السّابعة: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ(١٧١)الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (**آل عمران:١٧١-١٧٢**).

الشاهد في هذه المسألة: أنّنا إن وقفنا على (المؤمنين) لا نقف على (القرح)، والعكس صحيح، وكلا الوجهين في الوقف يعتمد على إعراب (الذين).

الوجه الأوّل ودلالته: ﴿وَأَنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلهِ وَالرَّسُولِ﴾. الوقف على المؤمنين تامّ أو كافٍ -على اختلاف في المصطلح- إذا أعربنا: (الذين) مبتدأ، وخبره ﴿من بعد ما أصابهم القرح﴾ أو ﴿للذين أحسنوا منهم واتّقوا﴾. أو (الذين) خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره: هم الذين استجابوا لله وللرّسول، فخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى حمراء الأسد في طلب قريش وانتظارهم لهم(١).

الوجه الثّاني ودلالته: ﴿وَأَنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾. الوقف على (القرح) ووصل (المؤمنين) بما بعدها إذا أعربنا: (الذين) نعتاً أو بدلاً من (المؤمنين)، أو بدلاً من الذين لم يلحقوا بهم، أو منصوبة على المدح، والتقدير: أعني الذين، أو رفعاً على القطع، والتقدير: هم الذين(٢).

---

(١) انظر: مكي، مشكل إعراب القرآن، ١٧٨-١٧٩، وأجاز الوجه الآخر.

(٢) انظر: ابن الأنباري، الوقف والابتداء، ص٥٨٨، وابن النحّاس، القطع والائتناف، ص١٥٤، ومكّي، مشكل إعراب القرآن، ج١، ص١٧٨-١٧٩، والسّجاوندي، علل الوقوف، ص٤٠٢-٤٠٤، والأشموني، منار الهدى، ص٩٢-٩٣. ومن المفسّرين انظر: الطبري، جامع البيان، ج٤، ص٢٢٠، حيث يرى الوصل، والزمخشري، الكشّاف، ج١، ص٤٣١، بدأ بالوقف، وذكر الوجه الثّاني، وذكر ابن عطيّة الوجهين، ورجّح الأوّل؛ على الابتداء والخبر، انظر: المحرّر الوجيز، مج٣، ص٤٢٢، والرّازي، مفاتيح الغيب، ج٤، ص٨٥-٨٦، بدأ بالوقف، ونسبه للزجّاج، وذكر الوجه الثّاني، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٤، ص١٧٧، بدأ بالوقف، وذكر الوجه الآخر، وأبو حيّان، البحر المحيط، ج٣، ص٤٣٥، بدأ بالوقف، وذكر الوجه الثّاني، وانظر كذلك: السّمين الحلبي، الدر المصون، ج٢، ص٢٦٠، وابن عاشور، التحرير والتنوير، مج٢، ج٤، ص١٦٧، بدأ بالوصل، وثنّى بالوقف.

وبعد، فالذي يبدو لي في ختام هذه المسألة أنّ الوجه الأوّل أقرب إلى المراد؛ فقد بدأ الحديث عن المؤمنين المجاهدين، ثُمّ ضربَ لنا الحقّ تبارك وتعالى مثلاً بصنف من المجاهدين الذين استجابوا لله وللرّسول من بعد ما أصابهم القرح. وكأنّ سائلاً سأل وقد شدّه ما شدّه من حالهم، فتعيّن ذكرهم، وفي الذّكر تنويه بفضلهم، ومدح لحضورهم، وفي توقّع السّؤال كذلك مزيد تنبيهٍ وعلوّ شأن، بل يكفي أن نعرف من فضلهم أنّ استجابتهم كانت فوريّة، كما دلّت عليه من، حين دخلت على الظرف (بعد)[1]. أمّا الوجه الثّاني، فالآية فيه خبريّة دلّت على المدح والتعظيم، دون توقّع سؤال كما التّوجيه السّابق[2].

الخاتمة:

يحسن بي في ختام هذه الدّراسة أن أوصي بضرورة تفعيل المزاوجة بين علمي: العربية، وعلوم القرآن، وخاصّة حقل الوقف والابتداء، فهو من الحقول الغنيّة بالدّراسات اللغويّة عامّة، فعلى سبيل المثال: يمكن قيام دراسة بلاغيّة تطبيقيّة على أحد كتب الوقف والابتداء، كما يُمكن دراسة كتاب أو أكثر دراسة نحويّة دلالية، وإن شئنا درسنا ما يتخرّج على الأوجه الإعرابيّة من دلالات بلاغيّة، وغير ذلك كثير، فالتعليق، وعود الضّمير، والفصل والوصل كلّها مباحث تحمل معاني جديدة، تتعدّد من خلالها الأوجه الإعرابيّة في الآيات، فتنفتح الدّلالات وتتسع اتّساعاً محكوماً بسند صحيح، فليس كلّ ما جاز نحواً جاز قراءة.

---

(١) انظر تفصيل الحديث عن هذه الآية لغة، وخاصّة من جهة دخول حرف الجر (من) على الظّرف (بعد) من: مشهور مشاهرة، المتشابه اللفظي في القرآن الكريم: دراسة نقديّة بلاغيّة، عالم الكتب الحديث، إربد، ٢٠١٠م، ص٧٢-٧٣.

(٢) انظر قريباً من هذا المعنى عند: عصام الدّين إسماعيل الحنفي (ت١١٩٥هـ/١٧٨١م)، حاشية القُونَـوِيّ على تفسير البيضاوي، ج٦، ضبط وتصحيح: عبدالله عمر، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠١م، ص٤٠٨-٤٠٩.

وقد تبيّن لي أنّ هذا اللون من الوقف، أشبه ما يكون بالتّرقيم المنضبط، أو بالفصل والوصل، فما المقاطع التي ينتهي إليها القارئ إلا كالمنازل التي ينزلها المسافر، حُسناً وتماماً وجوازاً وكراهة[1]، وقد أولاه أصحاب كتب الوقف والابتداء عناية فائقة، وإن كان في كتب التفسير عامّة.

وقد كان للمحدثين وقفات طيّبة عند هذه الكتب، إلا أنّها وقفات مجتزأة، ينقصها الاستقصاء، ويجمعها محاولة ترتيب بعض الآراء، دون الترجيح، وإن كان أحياناً، فبدون مرجّحات منضبطة.

ولعلّني أكون في دراستي هذه قد شاركت القوم في البناء، أو استأنفت جهداً عبّدت الطريق من خلاله لدراسات قادمة، فقد اعتمدت أمّهات كتب الوقف والابتداء، إضافة إلى أمّهات كتب التفسير التي عُنيت بعلم الوقف والابتداء خاصّة، وبالتحليل اللغوي عامّة، غير مُغفِل لدراسات المحدثين. واللهَ أرجو أن يكتب لي التوفيق والسّداد، وَآخِرُ دَعْوَايَ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

---

(١) إشارة إلى قول العماني، وزكريّا الأنصاري: "والقارئ كالمسافر، والمقاطع التي ينتهي إليها القارئ كالمنازل التي ينزلها المسافر، وهي مختلفة في الحسن والتّمام، والجواز والكراهة، كاختلافها في الخصب ووجود الماء والكلأ، وما يتظلّل به من شجر زكي..." انظر العماني، ج١، ص٨٧-٨٨، وزكريا الأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد، ص١.

المصادر والمراجع

الأشموني، أحمد بن عبدالكريم المصري (من علماء القرن الحادي عشر)، **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا**، ط٢، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ١٩٧٣م.

الأنباري، محمد بن القاسم (ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)، **إيضاح الوقف والابتداء**، تحقيق: الشيخ عبدالرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٧م.

الأنصاري، زكريّا بن محمد (ت٨٢٣هـ/١٤٢٠م)، **المقصد لتلخيص ما في المرشد**، (طبعة إلكترونية).

الأنطاكي، مصطفى رمزي (ت ١١٠٠هـ/١٦٩٠م)، **غنية الأريب عن شروح مغني اللبيب**، تحقيق: حسين الدبوس وآخرين، عالم الكتب الحديث، إربد.

بني دومي، خالد قاسم، دلالات **الظّاهرة الصّوتيّة في القرآن الكريم**، عالم الكتب، إربد، ٢٠٠٦م.

التفتازاني، سعد الدّين مسعود (ت٧٩٢هـ/١٣٩٠م)، **المطوّل شرح تلخيص مفتاح العلوم**، تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

الجريسي، الشيخ محمّد مكّي (ت١٣٢٢هـ/١٩٠٤م)، **نهاية القول المفيد**، ضبط وتصحيح عبدالله عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.

جيجك، محمد خليل، **ثراء المعنى في القرآن الكريم**، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٠م.

الحربي، عبدالعزيز،"وقف التجاذب (المعانقة) في القرآن الكريم"، **مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، السعودية**، ج١٩، ع٣١، رمضان، ١٤٢٥هـ.

حسّان، تمّام، **مقالات في اللغة والأدب**، ج٢، عالم الكتب، ٢٠٠٦م.

الحموز، عبدالفتّاح "**مواضع اللبس في العربيّة وأمن لبسها**"، مجلة مؤتة للبحوث والدّراسات، الأردن، مج٢، ع١، ١٩٨٧م.

الحنفي، عصام الدّين إسماعيل (ت١١٩٥هـ/١٧٨١م)، **حاشية القُونَوِيّ على تفسير البيضاوي**، ضبط وتصحيح: عبدالله عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

حيدر، حازم، **علوم القرآن بين البرهان والإتقان: دراسة مقارنة**، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ١٤٣٠هـ.

أبو حيّان الأندلسي، محمّد بن يوسف(ت ٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، **البحر المحيط**، ج١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢م.

الداني، أبو عمرو عثمان (ت٤٤٤هـ/١٠٥٢م)، **المكتفى في الوقف والابتدا**، ط٢، ج١، دراسة وتحقيق: د. يوسف المَرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م.

الرازي، فخر الدين محمّد (ت ٦٠٤هـ/١٢٠٧م)، **مفاتيح الغيب**، ج١، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٥م.

الزجّاج، أبو إسحاق إبراهيم (ت ٣١١هـ/٩٢٣م)، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبدالجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م)، **تفسير الكشّاف**، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.

السّجاوندي، محمد بن طيفور (ت٥٦٠هـ/١١٦٥م)، **علل الوقوف**، تحقيق: د. محمّد العيدي.

السمين الحلبي، شهاب الدّين أبو العبّاس (ت٧٥٦هـ/١٣٥٥م)، **الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق وتعليق: الشيخ علي معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.

صالح، عبدالكريم، **الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم**، ط١، دار السّلام، القاهرة، ٢٠٠٦م.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ط١، مج١، ضبط وتعليق: محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي،٢٠٠١م.

ابن عاشور، محمد الطاهر (ت ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، **تفسير التحرير والتنوير**، دار سحنون، تونس.

عبّاس، فضل حسن (ت١٤٣٢هـ/٢٠١١م)، **البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)** ط٩، دار الفرقان، عَمّان، ٢٠٠٤م.

عرار، مهدي، **ظاهرة اللبس في العربيّة**، مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٧م.

عرار، مهدي، **مباحثات لسانيّة في ظواهر قرآنيّة**، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨م.

ابن عطية الأندلسي، القاضي أبو محمّد عبدالحق (ت٥٤٦هـ/١١٥١م)، **المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبدالله الأنصاري والسيّد عبدالعال، دار الفكر العربي، القاهرة.

العلوي، هبة الله بن علي (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م)، **أمالي ابن الشّجري**، ج٣، تحقيق ودراسة: د. محمود الطّناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة.

العماني، أبو محمد الحسن بن علي (ت بعد ٥٠٠هـ/١١٠٦م)، **المرشد في الوقف والابتداء**، ج١، تحقيق: هند العبدلي.

الفرّاء، أبو زكريّاء يحيى (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)، **معاني القرآن**، ط٣، تحقيق: أحمد نجاتي ومحمد علي النجّار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠٠١م.

القرطبي، أبو عبدالله محمّد (ت٦٧١هـ/١٢٧٢م)، **الجامع لأحكام القرآن**، ط١، تحقيق: سالم البدري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

القزويني، جمال الدين محمد (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ط٣، دار الجيل، بيروت.

القيسي، مكّي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ/١٠٤٥م)، **مشكل إعراب القرآن**، ط٤، تحقيق: د. حاتم الضّامن، مؤسّسة الرّسالة، ١٩٨٨م.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، **تفسير القرآن العظيم**، **تحقيق**: د. السيّد محمد السيّد وآخرين، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٢م.

مشاهرة، مشهور موسى، **المتشابه اللفظي في القرآن الكريم: دراسة نقديّة بلاغيّة**، عالم الكتب الحديث، إربد، ٢٠١٠م.

الملخ، حسن، **نظريّة التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين**، دار الشّروق، ٢٠٠٠م.

أبو موسى، محمد محمد، **البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري**، مكتبة وهبة، ط٢، ١٩٨٨.

أبو موسى، محمد محمد، **مراجعات في أصول الدرس البلاغي**، مكتبة وهبة، ط١، ٢٠٠٥م.

النّجمي، إيهاب سعيد، **تعدّد المعنى في النص القرآني**، ط١، بلنسية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨م.

ابن النحّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد (ت٣٣٨هـ/٩٥٠م)، **القطع والائتناف**، تحقيق: د. عبدالرحمن المطرودي، دار عالم الكتب، الرياض، ١٩٩٢م.

شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه
تحقيق: د. محمود جاسم الدّرويش
تنبيهات واستدراكات لغويّة

د. منصور عبدالكريم الكفاوين
قسم اللغة العربية وآدابها/ جامعة الحسين بن طلال

حظيت مقصورة ابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ/ ٩٣٣م) باهتمام القدامى والمحدثين من علماء العربيّة؛ نظراً لشهرتها، لذلك أقبل العلماءُ عليها بين معارضة، وشرحٍ، وتعليق، وتخميسٍ، وتشطير.

وقد بلغتْ شروحُ المقصورة نحواً من ثلاثين شرحاً، فقد شرحها أبو سعيد السّيرافيّ (ت٣٦٨هـ)، وابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، وابن جنّي (ت٣٩٢هـ)، والتّبريزيّ (ت٥٠٢هـ)، والزّمخشريّ (ت٥٣٨هـ)، وغيرُهم.

ويُعدُّ شرح ابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت٣٧٠هـ) أهمَّ هذه الشّروح؛ وذلك عائدٌ لسببين: أوّلُهما: أنّ ابن خالويه هو أحد تلاميذ ابن دريد، وابن خالويه من اللُّغويّين الأفذاذ، وثانيهما: أنّه أوسعُ هذه الشّروح، وأكثرُها استقصاءً، وتفصيلاً، وشواهدَ من الشِّعر والنّثر، وفيه نقولاتٌ، ونصوص لغويّة، وتاريخيّة، ودينيّة كثيرة؛ ممّا منحه مِيزاتٍ فاقَ فيها كثيراً من شروحات المقصورة الأخرى.

وقد نهض د.محمود جاسم الدّرويش بمهمّة تحقيق هذا الأثر النّفيس على أربع نسخٍ خطّيّة، متّبِعاً في ذلك الأصولَ، والمناهجَ المعروفةَ بين أهل صَنعةِ التحقيق، من حيثُ جمعُ النُّسَخِ المخطوطةِ، واتّخاذُ النّسخةِ الأمّ (نسخة المتحف

العراقيّ)، وهي النُّسخةُ المقروءةُ على مصنِّفها ابن خالويه، وفيها إجازةٌ بخطِّ يدِه (كما ذكر المحقِّقُ في المقدّمة)، ومُقابِلاً بين النُّسخِ الأخرى، ذاكراً ما بينها من فروق.

كما عرّف بالأعلام: من قُرّاء، ومفسّرين، ومحدِّثين، ونحاةٍ، ولغويّين، ورُواة، وشعراء، كما ضبط الآيات، والأحاديثَ، والأمثالَ، والشِّعر.

كذلك قام المحقّق الفاضلُ بتخريج الأحاديث، والقراءات، وشواهد الشّعر، والأرجاز، من مظانّها المختلفة، وكذا تخريج الأقوال، وآراء النّحاة، وأقوال اللّغويّين، مشيراً إلى الزّيادات من بعض النّسخ، وهذا يتوافق والمنهجَ العلميَّ في إخراج النّصوص، وتحقيقها.

وقد جاءت الدّراسةُ في قسمين: قسم للدّراسة، وآخر للنصّ المحقَّق، تحدّث في الدّراسة عن سيرة ابن خالويه، وآثاره، وتبيان جهوده اللّغويّة، كما تحدّث عن شرح ابن خالويه على مقصورة ابن دريد من حيث: اسم الكتاب، سببُ تأليفه، منهج ابن خالويه، المآخذ عليه، قيمة الكتاب وآثار السّابقين فيه، وأثر شرح ابن خالويه في اللّاحقين عليه، وشرح ابن خالويه بين الشّروح الأخرى، وأخيراً: الحديث عن مخطوطات الكتاب، ومنهج التّحقيق، وختم ذلك بتقديم كلمة شكر إلى المشرِف عليه: د.حاتم الضّامن، وإلى الأساتذة المناقشين.

وقد استغرقت الدّراسة من مجموع حجم الكتاب – الذي يقع في حوالي ستّمئة صفحة – مئةً واثنتين وخمسين صفحةً من القطع المتوسّط، أمّا النصُّ المحقَّقُ فيبدأ من ص١٥٥ وحتى نهاية الكتاب (ص٦٠٠)، وهذا يدلُّ على ضخامة شرح ابن خالويه على مقصورة ابن دريد.

ويتّضح الجهدُ الكبيرُ الذي بذله المحقّقُ في إخراج هذا المخطوط كما وضعه مصنِّفُه، ابنُ خالويه، وهو الهدفُ الّذي وضعه المحقِّقُ نُصبَ عينه، وقد ذكره في المقدّمة.

ومع تقديرنا للجهد الضّخم الّذي قام به المحقّقُ الكريم، إلاّ أنّ نصَّ شرح ابن خالويه لم يَخرجْ، كما أراده مصنِّفُه، بل عَدَتْ عليه عوادي التّصحيف، والتّحريف،

في مواضعَ كثيرة، وجاء ضبطُ البِنى الصّرفيّة، والتّراكيب النّحويّة، والنُّقولات، والنّصوص، مُشوَّهاً؛ إذ اعترتْه آفاتُ التّصحيف، والتّحريف، وكذا الأخطاء الطِّباعيّة، والتّداخل الواضح بين النّسخ المخطوطة في المتن، والهامش، وبدا التَّسرُّع في إخراج النّصّ واضحاً في كل صفحةٍ من صفحات المخطوط، ولستُ أجانبُ الصّوابَ إذا قلتُ: إنّه قلّما تخلو صفحةٌ، بل سطرٌ من خطأ!!

وما سببُ ذلك – فيما أرى– إلاّ الاستعجالُ؛ إذ لو اتَّبَع المحقِّقُ الخُطّة التي ذكرها في الدّراسة حول "منهجه في التّحقيق"، لظهر النصُّ للنّاس بصورة أفضلَ ممّا ظهر عليها، ولَجاء كما أراده مصنِّفُه حقّاً.

وأودُّ الإشارةَ هنا إلى أنّ الكتاب المطبوع كان في الأصل رسالةً جامعيّة، تقدّم بها المحقّق لجامعة بغداد لنيل درجة الماجستير في اللّغة العربية وآدابها، بإشراف د.حاتم الضّامن، كما ذكر المحقّقُ في المقدّمة، ويبدو أنّ المحقّق د.محمود جاسم الدرويش قد نشر الرّسالة كما هي، أي كما نُوقشتْ، وكان عليه أن يتلافى الأخطاء الكثيرة التي يعجُّ بها الكتابُ قبل طبعه، ونشره.

أقول هذا؛ لأنّ الغالب على النّصوص المحقَّقة تحقيقاً علميّاً، وكانت – في الأصل – رسائلَ جامعيّة، أن تتَّسم بالصّرامة العلميّة، والتثبُّت، والدّقّة في الضَّبط.

وهذا الفرقُ بين كثيرٍ من النُّصوص التي أُخرجتْ إخراجاً غيرَ علميّ، وفيها الكثيرُ من الغُثاء، والتّجنّي على العلم، وبين النّصوص التي حُقِّقتْ تحقيقاً علميّا، اتّسمَ بالمنهجيّة الصّارمة، وحسن التأتّي، والتّريُث.

وإذا كان يُعابُ على بعض ما حُقِّقَ غيرَ مرّة، من أنّه مجرّدُ تضييعٍ لجهود الباحثين، ووقتهم الّذي كان ينبغي أنْ يُوجَّه إلى تحقيق أثرٍ آخرَ لم يُحقَّق – وما أكثرَ تراثَنا الذي ما زال حبيسَ دور المخطوطات – فإنّ بعض الباحثين معذورون في إعادة تحقيق بعضِ ما حُقِّق، وبخاصّة إذا توفر لهذا المحقِّقُ الاطلاع على

نُسخٍ جديدة، لم يتسنَّ للباحث الأوّل الاطّلاعُ عليها، أو أنّ النّصَّ قد أُخرِج للنّاس بصورةٍ سيّئة، وهذا يعودُ بالفائدة على الأثر أفضلَ من أن يحتجنَه باحثٌ واحد.

أمّا الشِّعرُ: ضبطاً، وتخريجاً، ودقّةً في عَزوه، ووزنِه، فله حديثٌ مستقلٌ، مفصَّلٌ، أُرجئُه لقابل الأيّام إن شاء الله.

وهأنذا أبدأُ بذكر ما قيّدتُه من ملاحظاتٍ، واستدراكات، وتعقيبات لغويّة، على عمل المحقِّق الكريم، وأرجو أن يتّسعَ لها صدرُه، وما أردتُ من ذلك إلاّ خدمةَ التُّراث من جانب، وخدمةَ النّصِّ المحقَّق من جانب ثانٍ؛ في محاولةٍ لضَبط النّصِّ كما وضعه مؤلّفُه، ابنُ خالويه، لعلّ المحقِّقَ الكريم يتداركُها في الطّبعات القادمة، وها هي تعقيباتي، وملاحظاتي أذكرُها مَنسوقةً بحسب ولاء الصّفحات:

١- القسم الأوّل: الدّراسة (ص٩٩ - ١٥٥)

ص ٩٩ س ٦: **والإشارت** التاريخية، والصواب: **الإشارات**.

ص٩٩ س٧: وفيها من الملكة اللغويّة والمقدرة الشعريّة الفذّة؛ **ممّا** يرفعها إلى درجة عالية والصواب: **ما** يرفعها إلى درجه عالية.

ص ١٠٥ س ١٩: ومرّ يا طعام إذا **أمرّت**، والصواب اذا **أَمَرْتَ**، بلا تشديد

ص ١٠٥ س ٢٠: والسَّعيعُ: الزُّؤانُ الذي يكونُ في الطعام، **والقصر** شبيه به، والصواب: **والقَصَلُ**، والقَصالة من البُرّ، إذا عُزل منه، إذا نُقِّي، والقصَلُ ما يُخرَجُ من الطّعام فيُرمَى، والقصلُ لغة عن اللِّحيانيّ، والقَصَلُ في الطّعام مِثلُ الزؤان، اللِّسان، قصل.

ص١٠٥ س٢٣: يعني الثُّقّاء والصبر، **والتقى** الحُرف وحبُّ الرّشاد، والصّواب: **الثُّقّى**.

ص١٠٧ س ١٣: قال أهل البصرة: إنّما **وُجب** البناء فيه، الصواب: **وَجب**.

ص١٠٨ س ٧: واطلبه من **حسكَ وبِسِكَ**، الصواب: **حسَّكَ وبَسَّك**، أي من حيث شئتَ، كما في الصِّحاح "حسس، والعُباب الزّاخر، حسَس".

ص١٠ س١٢: وكلُّ **واوٍ وياءٍ** إذا حلّت طرفاً بعد ألف انقلبت همزة، قلتُ لعلّ الصواب: وكلُّ **واو أو ياء**.

ص١٠٩ س٥: **والذّاكاء**: النار: مقصور تُكتب بالألف؛ لأنه من ذكا يذكو، الصواب: **الذُّكا**[١].

ص١١٥ س٥: هذه **الرُّكبة** أنا ذو طويتُ، والصواب: **الرَّكِيّةُ**.

ص١١٦س٨: من شعر جرير: فلقد **أنّـى** لك أن تودّع خُلّةَ، والصواب **أنَـى** بالتخفيف، وأعاد المحقِّقُ الشّاهدَ نفسَه في الصّفحه نفسها س١١ وضبطها "أنَى" وكذا "**ارماما**" ضُبطت مرتين هكذا، وصوابها: **أرماما**.

ص١١٦س ٣: ومن قرأ "بظنين" خرّج المحققُ القراءةَ على أنّها قراءةُ ابن كثيرٍ، وأبي عمرو، والكسائيّ، وأُضيف: كذا قرأتْها عائشةُ أمُّ المؤمنين رضي الله عنها[٢].

ص١٢٢س ٢: **والسّدي**: نَدَى الأرضِ، والصّوابُ: **السّدَى**، قال أبو بكر ابن الأنباريّ:

(السّدَى والسّتَى والنّدى في معنى واحد، قال الأصمعّي: سَدِيتِ الأرضُ إذا ندِيتْ، مِن السّماء كان النَّدَى، أو من الأرض، وقال ابنُ حبيب: النّدَى ما كان في السّماء، والسَّدى ما كان من الأرض)[٣].

ص ١٢٢س١٧: **واتو** يديها، الصواب: **وأَثْو** يديها*

ص١٢٣ قال سيبويه: لا يكون **إسم** واحد على (مَفْعل)، والصواب **اسمٌ** بهمزة وصل، وكذا صَنعَ المحقِّقُ في همزات الوصل جميعِها في النّصِّ فقد قَطَعها.

وفي الصفحه نفسِها س٥: وقد وجدتُ أنا في القرآن حرفاً "فنظِرة إلى ميسُرة"، فالصّواب: إذن أن يكون (**مَفْعُل**) بضم العين، لا (**مَفعَل**)، كما ضبطها المحقِّق.

ص١٢٤س١: فابنُ خالويه **لِكتابه** هذا شَرحَ....، والصّوابُ: فابنُ خالويه **في كتابه** هذا.

ص١٢٥ س١: لأنّه (أي ابن خالويه) يُعدّ من الحفّاظ الجيِّدين، ومن العلماء الذين تتلمذوا على أجلّ النّحاة واللُّغويّين: كابن دريد، وابن الأنباريّ، **وأبو** عُمرَ الزّاهد، والوجه: **وأبي** عُمرَ.

٢-القسم الثاني

النصّ المحقّق: ويبدأ النصُّ المحقَّقُ من ص ١٥٧- ص٥٥٧.

ص١٥٧ س١: قال ابن خالويه: بحمد الله أبتدئ في **تعريب** قصيدة محمد أبي بكر بن دريد، والصواب: **في تقريب**؛ إذ لا معنى **لتعريب** القصيدة، لكنّ غرضَ ابنِ خالويهِ، وغيرِه من الشُّرّاح هو تَقريبُها للنّاس، لا تعريبُها، يضاف إلى هذا أنّ صورَ النُّسخِ المخطوطةِ التي أودَعها المحقِّقُ في بداية الدّراسة توضّحُ أنّها **تعريب**، والمخطوطُ مكتوبٌ بخطٍّ واضحٍ، مَشكول.

ص١٥٧س٢: "إذا كانت **القصيدةُ الشاعرةُ**"، الصّوابُ: إذ كانت **القصيدةَ الشاعرةَ**، والسّببُ في أنّها "إذ" لا "إذا":

أوّلاً: صُورُ النُّسَخِ المخطوطةِ التي أودعها المحقِّقُ في بداية النصّ، ثانياً: أنّ السياقَ يتطلّبُها؛ إذ إنّ المعنى يختلفُ بقوله "إذا"، ويتضمّنُ معنى الشّرط، و"إذ" ظرفٌ لما مَضَى، وليس هذا ما أراده ابنُ خالويه؛ لأنّه أراد أن يقولَ: إنّه شرح

هذه القصيدةَ، الشّاعرةَ، المختارةَ من جميع المقصورات؛ لما أودَعَها (أي: ابنُ دُريد) مِن الحِكَمِ البليغةِ، والألفاظ الجزلة.

وضَبْطُ المحقِّقِ لها: "إذا كانت **القصيدةُ الشاعرةُ** المختارة لا يستقيمُ، والصّوابُ: **القصيدةَ** لأنّها خبرُ "كان"، لا اسمُها، كما توهّم المحقّقُ، **الشاعرةَ**، لأنّها نعتٌ منصوب، و"إذ"– كما هو معلومٌ مُتعارَفٌ – ظرفٌ للماضي، و"إذا" ظرفٌ للمستقبل. الصّوابُ، إذن: **إذ كانت القصيدةَ الشّاعرةَ المختارةَ، والكلمةَ المُخزِيةَ**.

ص ١٥٧س٤: **لِيَشفي** الناظرُ، والوجهُ: **لِيُشفيَ**.

ص ١٦٤س٩: **وإرنما** يُعرضُ الحوضُ على النّاقة، الوجه: **وإنّما**، وهذا من أخطاء الطّباعة، التي لم يتنبّهْ لها المحقِّقُ الكريم.

ص١٦٤س٧: **فأنكر** بعضُ من في المجلس، قلت: لعلّ الصواب: **فأنكره.**

ص١٦٤س١١: والثّرى التّراب النّدى، والتثنية: **ثريان وثروان**، كذا جاءت الكلمتان غُفْلاً دون ضبط، وضَبطُهما "وهما **ثَرَيان وثَرَوان**"(٤).

ص١٦٤س١٣: ولبس هاشميٌّ خزّاً فجعل نضارته ممّا يلي جَسَدَه، فقيل له: التقى الثّرَيان، أي: الخزُّ وجسمُ هاشميّ.

أشار المحقِّقُ الكريم في الهامش رقم ١١، أنّها في النّسخة (ب) "طهارته"، وضَبَطها "نضارته" كما هو واضح في النصّ، والصواب كما في "المُزهِر": فجعل ظهارتَه ممّا يلي جسدَه*.

وكان على المحقِّق أن يعودَ إلى المُزهر، أو أن يتوقّفَ قليلاً أمام ما في النّسخة (ب) من المخطوط، التي فيها "طهارته"، وهي قريبة في الرّسم من "ظهارته"، بل هي عينُها!!!

ص١٦٦س٤: جاء في النصّ "فهذا ثالث لحية ولحى وحلية وحلى"، لم يضبط المحقّقُ هذه الألفاظ، ولم يوضّح ماذا أراد ابنُ خالويه بقوله: (ثالث لحية ولحى).

قلتُ: لعلّه أراد أنّ "فَعْلة" مثلّثةُ الفاء، فقد ذكر "الجَذوة" "فَعلة" بالفتح، وذكر "جُزية" فُعلة بالضّم، فجاء بالثالث، أي كسر الفاء، وهو لِحية "فِعْلة"، وكان على المحقّق أن ينبّه على ذلك في الهامش؛ إذ يَشعُرُ القارئُ أنّ ثمّة قلقاً في العبارة، وضبطُها: لِحية ولِحىً، وحِلية وحِلىً[٥].

والضّبطُ الصّرفيُّ، أساسٌ مهمٌّ من أسس التَّحقيق، وإذا كان الضَّبط قد يُغتفرُ في بعض النُّصوص، إلاّ أنّه لا يُغتفرُ البتّةَ في نصٍّ لُغَويّ.

ودليلُ ذلك ما أورده السُّيوطيُّ في "المزهر": "لم يأتِ مِثلُ حِليَة وحِلَىً وحُلَىً، إلاّ قولُهم: لِحْيَة، ولِحَىً ولُحَىً، وجِزيَة وجِزىً وجُزىً".

قلتُ: زاد ابنُ خالويه في شرح الدُّريديّة رابعاً: وهو جِذوَة، وجِذَىً، وجُذَىً، وقد ضبطها المحقّقُ، فقال: ومِثلُ ذلك: جُزيَة وجُزَىً، وحَكى ابنُ السِّكّيت: جُزية وجُزَىً، وجِزَىً، وصوابُ ما ذكره ابنُ خالويه: جُذية، وجُذَىً، بالذّال.

ص١٦٧س٢: وأثناؤُه: أطرافُهُ، الواحدُ ثني، والوجه: ثِنْي.

ص١٦٨س٧: وكَرِيت: أي نُمتُ، والصواب: نِمتُ.

ص١٦٨س١٦: والشَّحْط أيضاً: ذَرَقُ النَّعامِ، الصّوابُ: ذَرْق، بالتّسكين[٦].

ص١٦٩س٥: ويقال لزِئبر الخَزّ: الغَفْرُ، والصّوابُ: الغَفَرُ[٧].

ص١٦٩س٦: ورجلٌ سآرٌ: إذا كان يُفضِلُ السُّؤْرَ في القَدَحِ.

والوجهُ: ورجلٌ سنّارٌ.

ص١٧٠س١٢: الشَّجا: الغُصَصُ، والصّواب: الغَصَصُ بفتح الغين؛ لأنّه مصدرٌ، والغُصَصُ: جمعُ غُصّة[٨].

ص١٧٠س١٤: وغَصِصتُ باللَّقمة، والصواب: باللُّقمة، بالضّمّ.

ص١٧٠س١٤: وكتب عديَّ بنُ زيد إلى النُّعمان بنِ المنذر لمّا حَبَسهُ:

أبلِغِ النُّعمانَ عنِّي مألُكاً إنّه قد طال حَبسِي وانتظاري

والصّواب: كتب عديٌّ – أنّه قد طال[٩].

ص١٧١س٣: وعَتَدَ: اعتَرضَ، والصّوابُ: وعَندَ، بالنّون؛ لأنّ الحديثَ قبلَها عن "عنودها": اعتراضها.

ص١٧٢ هامش رقم ١٣: أي: قَتَلهُ ورماه فأقصَعَهُ، الصّواب: أقعَصَهُ.

ص١٧٤: واحْتَويتُ المدينة: أي كرهتُها، الصّواب: واجتويت المدينة، أي كرهتُها، بالجيم[١٠].

ص١٧٤س٨: بأرسَلَ النّبيُّ، وصوابه: فأرسَل، وهو من أخطاء الطَّباعة.

ص١٧٤س١١: "لأن النبيّ (ص) نَهَى عن المِثلة، والصّواب: المُثلة"، كنز العمّال ٣٩١/٢، المسند الجامع ٢٣٤/١٦، العقد الفريد ٢١٦/٢، أمالي الشجري ٤٠٣/١ ولفظ الطبرانيّ أنّ النبيَّ (ص) نهَى عن المُثلةِ ولو بالكلب العقور، مَجمع الزّوائد ١٠١/٣، كنز العمّال ٣٩١/٤، والمُسند الجامع ٢٣٤/١٦.

ص١٦٠س٣: نحو أغزَى، وتعازى، واستغزَى، الصّواب: وتغازَى، بالغين.

ص١٦١س٢: فحذف نوناً كما قرأ نافع: "أفغيرَ الله تأمرونَّي"، والصواب: "تأمروني"[١١].

ص١٧٧س١١: وليس في كلام العرب (فَعاوِلة) إلاّ هذين: والوجه: إلاّ هذان، وكان على المحقّق أن ينبّه على ذلك في الهامش، إن كان في الأصل المخطوط !!

ص١٧٧س١٢: وإذا جعلتَ "مقاتِوة" من "القُتْو"، الصّواب: "القَتْو": بفتح القاف، جاء في الّلسان: "من القَتْو، وهو الخدمة، وقد قَتَوْتُ أقتو قَتْواً"(١٢).

ص١٧٨البيت رقم ٢٠ من المقصورة: واستبقَ بعضَ ماءِ غُصنٍ مُلْتحَى، والصّواب: واستبقِ، بالكسر، وقارن مع نصّ الدُّريديّة في أمالي المرزقي(١٣).

ص١٨٧س٤: واللَياءةُ: اَلُّلوبياءُ، والصّواب: اللَّياءُ.

ص١٨٧س٦: وتُسمَّى الُّلوبْياءُ: الدَّجنَ، والأحبل، الصّواب: الدَّجْرَ، والحُنْبُلَ، والدَّجْرُ: الُّلوبياءُ، والدَّجْرُ: الُّلوبياء، بفتح الدّال(١٤)، والحُنبُل: كقُنفُذ: اللُّوبياء(١٥).

أمّا الدّجْنُ، كما ضبطها المحقّق، فهو الغَيمُ، أو السّحابُ، إذا أَلبس الأرض، وعليه قولُ الشّاعر، يصف الظَّليم:

حتّـــى تـــذكّر بيضـــاتٍ وهيّجَـــهُ يـــومٌ رُذاذٌ عليـــه الـــدّجنُ مغيـــومُ(١٦)

ص١٧٩س٩: في حديث النبي (ص): "إن روح القدس نَفَثَ في رُوعي إنّ نفساً لن تموتَ حتى تستكملَ رزقَها ....."، الوجهُ: أنَّ نفساً(١٧).

ص ١٧٩س١٣: وأنشد: كمِرجلِ الصَّبّاغِ جاش بَقَمّهْ، الصّواب: بَقَّمُهْ، بتشديد القاف، لا الميم كما ضبط المحقّق، وفي الصّحاح قال أبو عليّ: ليس في كلامهم اسمٌ على (فَعَّل) إلاّ خمسةُ أحرفٍ، فذكر الأربعة: خَضَّم، وعَثَّر، وبَذّر، وبَقّم، فارسيّ، مُعرّبٌ، وزاد "شَلّم"، موضع بالشّام(١٨).

ص١٨٠س١٣: وأنشد:

بســـاقَينِ ســـاقَي ذِي قِضـــينَ تحشُّـــهُ بـــأعوادِ زَنْـــدٍ أو الأوِيّـــة شُـــقْرا

وصوابُ ضبطِ البيت، وهو للأسودِ بنِ يَعفُرَ، ولم يعزُه المحقّق:

بســـاقَين ســـاقَي ذي قِضـــينَ تحشُّـــه بـــأعوادِ رَنـــدٍ أو ألاوِيـــةٍ شُـــقرا

والبيتُ – كما ضَبطَه المحقّقُ– مختلُّ الوزنِ، وصوابُه ما ذَكرناه:

الصّوابُ: تحشُّـه، بالشِّين، لا بالثّاء، و"رَنْد"، لا زَنْد، وألاوية، لا: الأويّة!!!، والغريبُ أن المحقّق ذكر في الهامش أنّه رجع إلى الفائق. واللّسان وغيرِهما، ومع ذلك ضَبط البيتَ بهذه الصورة(١٩).

ص١٨١س٥: اطّلعَ أعرابيّ في قبر رسول الله (ص)، فقال:

ألا دفنـــتُمْ رســـول الله فـــي سَـــفَطٍ مـــن الألـــوّةِ أحـــوَى مُلـــبَسٍ ذَهَبـــا

الصواب: مُلبَساً(٢٠).

ص١٨٣س٩:

إذا الأرطِـــــي توسّـــــد أبرديـــــه خـــدودَ جـــوازي بالرمَّـــل عِـــينِ

الصواب: الأرطَى، خدودُ، جوازِئ(٢١).

ص١٩٠س: واستتبع صعاليك، وذوباناً، الصّواب: وذُؤباناً، وذُؤْبانُ العربِ: لصوصُهم(٢٢).

ص١٩٠س٨: فـارتحلوا، وبيّـتهم امـرؤ القـيس، الصّـواب: وتـبعِهم امـرؤ القيس(٢٣).

ص١٩٠س١٠: ما نحنُ ثأرُك، والصّواب – كما في معاهد التّنصيص–: ما نحنُ بثأرِك، وإنّما ثأرُك بنو أسد، وقد ارتحلوا، فرفع القتلَ عنهم[٢٤].

ص١٩٠س٢٢: أوقعت بقومٍ براء، الصواب: بَرَآء[٢٥].

ص١٩٢س١٤: خبر السموأل مع امرئ القيس: والملوك ترافَدٌ، الصواب: تَرافَدُ.

ص١٩٤ س٥: أُقتُلْ أسيرك: والوجه: اقتُل، بهمزة وصل.

١٩٤س٨: إذا أتاه الهُمام، والوجه: إذ أتاه[٢٦].

ص١٩٨س١٢: حِذارَ: يُنصب لأنّه مفعول به، أي لحذرِ الموتِ.

الصواب: لأنّه مفعولٌ له؛ لأنّ الحديث عن قول ابن دُريد:

وابنُ الأشجّ القيلُ ساقَ نفسَهُ إلى الرَّدَى حِذارَ إشماتِ العِدَى.

ص١٩٩س٣: وأتبْعَهُ أهلُ العراق القرّاءُ مِنهم: الشَّعبيُّ، ومنهم سعيد بن يسار، أخو الحسن البصريّ ...

الصواب: واتَّبَعَهُ[٢٧].

ص١٨٤س١: والبِلى مقصور، إذا كسرتَ الياءَ، والصواب: الباءَ.

ص١٩١س١٣: من قول امرئ القيس: لعلّ منايانا تحوّلْن أبْؤُسا، والصواب: أبْؤُسا[٢٨].

ص٢٠١س١٢: فقطرتْ قطرةً من الدّم، والوجه: قطرةٌ.

ص٢٠٢س٥: وقتله رجلٌ من أهل الشّام يُسمّى الفحلَ بن الفحل: والصّواب: القحلَ ابن القحل كما في الأغاني[٢٩].

تجلّلـــه قحـــلٌ بـــأبيضَ صـــارمٍ حُســامٍ جَــلا عــن شــفرتَيهِ صــياقلُه

ص٢٠٤س٦: والأيّار، والصّواب: الإيّار، بالكسر مع التّشديد: الهواءُ[٣٠].

ص٢٠٤س٢٠: اتّخَذَ حوالقَ من الجصّ من المُسوح، الصّواب: جوالِقَ.

ص٢٠٦س٢: فمصّت فُصَّها، وكان مسموماً، الصواب: فَصّها، بالفتح، وفَصّها، وفَصُّ الخاتَم وفِصُّه، بالفتح والكسر[٣١].

ص٢٠٨س١٢: ثمّ قالوا: قد تحوَّل إلى البغل، فقال: ابنُ الحمار ذلَّ، وذلَّ ملكُه. كان على المحقّق أن يضع علامة الترقيم بعد كلمة "الحمار"؛ لأن النصَّ بهذه الصّورة يشي بأنّ المقصودَ بقوله "ابن الحمار" مَلِكُ الحبشة في القصّة، إنّما المقصودُ بابنِ الحمار: البغلُ؛ لأنّ البغلَ ابنُ الحمار، كما هو معروف، على أنّ هناك خلافاً في الرّوايات بين: "ابنة الحمار"، و"ابن الحمار"[٣٢].

ص٢١١س١٢: وحِينٌ من الدّهر: أربعين سنة، والوجه: أربعون، ويمكن توجيهُ النّصبِ على تقدير: وخصّ بعضُهم به أربعين سنة، ويُعبَّرُ به عن كلّ مُدّة كبيرة، بخلاف الزّمانِ؛ فإنّه يقعُ على المدّة القليلة والكثيرة، كما في اللّسان، حَيَن.

ص٢١٢س٥: ويقال للبُرَةِ، أيضاً، في أنفِ البعير: الخِشَاشُ، والعِران.

والصّوابُ: الخُشاشُ، والعَران، قال الأصمعيّ: الخُشاش: هو الذي يُجعَلُ في عَظم أنفِ البعير، والعَران: أن تُجعلَ في الوَتْرة: وهي ما بين المِنخَرين، وهو الذي يكون للبَخاتي[٣٣].

ص٢١٢س٨: قال عُروةُ بنُ حزام:

تــرى بُرتَــي ســتٍّ وســتين وافيــاً تَهابــان ســاقَيها فتنقَصِــمانِ

والصواب: ستّاً.

ص٢١٢س١٢: شـجرةٌ: لَتْسـاءُ، أي ذاتُ صِـمغ: والصّـواب: لَيْسـاءُ، باليـاء، ومن ذلك: ناقةٌ لَيْساءُ، بطيئةُ التَحرّك. فلعل ثمّة تشابهاً بين الشّجرةِ ذاتِ الصّمْغِ، وبينَ الشُّجاعِ، أو النّاقةِ التي لا تَبرحُ مكانَها؛ لذا قيل لهذه الشّجرةِ "لَيْساءُ"(٣٤).

ص٢١٢س٦: خَشَشْتُ البعير وأبرنتُهُ، الصواب: أبريتُهُ، من البُرَة.

جاء في النوادر: "أبْرَيتُ الناقة، وخَشَشتُها"(٣٥)، وأبريتُ: من البُرَة(٣٦).

ص٢١٢س١٣: ويُقال للشّقّ في مِشفَر البعير: النعو والمعو، كذا تركهما المحقّق غُفْلاً، وضبُطهما: النِّعْوِ والمَعْوُ، وأنشد أبو عمر الزاهد للطّرمّاح:

خريـــعَ النِّعـــو، مضـــطربَ النّـــواحي كـأخلاقِ الغريفـةِ ذا غُصـونِ(٣٧) (٣٨)

ص٢١٥س٨: والعامّة تقول: خرجت إلى برا، وهو خطأ، والصواب: إلى برّا.

ص٢١٦س٨: ولا يقال للجمل: أقَريّ: الصواب: أقرَى، قال ابنُ قتيبه: "ولم يقولوا للجمل أقرَى، وقد حكى ابن الإعرابيّ أقْرَى(٣٩)، وناقةٌ قَرواء: طويلةُ السّنامِ طويلةُ القَرَا، أي الظّهر، وجَملٌ أقرَى"(٤٠).

ص٢١٧س١٠: وبكّة: لأن النّاس يتباكون عند البيت، والصواب: يتباكُّون فيها، أي يتزاحمون، وقد تباكّ القوم: تزاحموا(٤١).

ص٢١٨س١: والتّربيةُ: القلادةُ وموضعُها، الصواب: التَّربيةُ، والتريبة: موضع النَّحْر(٤٢)، والتّريبة: أعلى صدر الإنسان تحت الذّقن(٤٣).

ص٢١٨س١: وهو تَربي: أي قَرْني، وبعير تربوت، وناقة تربوت، إذا أخذتَ بهُدب عينها انقادت معك، إذا كان ذليلاً، وناقة تَرْبوتُ، تهذيب اللغة، ترب.

الصواب: وهو تِربِي، والتِّرب: بالكسر: الّلِدَةُ، والسِّنُ، ومَن وُلد مَعَك، وهي تِرِبي[٤٤]. وبعيرٌ تَرْبوت.

ص٢٢٢س٤: وراكبٌ جاءَ من تثليثِ مُعتمِرُ، الصواب: تثليثَ.

ص٢٢٢س٥: ويُقال: المُعتَمرُ المُعْتَمُ، الصواب: المُعتَمُّ ، أي لبس العمامة.

ص٢٢٢س١٣: وأمر النبيّ (ص) بقتل الأسوَدينِ: الحيّةَ والعقربَ، والوجه: الحيّةِ والعقرب بالخفض على البدليّة. ورواية الحديث: عن أبي هريرةَ، رضي الله عنه، "اقتُلُوا الأسوَدَين في الصّلاة: الحيّةَّ والعقربَ"[٤٥].

ص٢٢٤ س٩: الشاهد رقم ٥٥ من الدّريديّة: ثمّ أتى التّعرِفَ يقرو مُخبِتّا،

الصّواب: التّعريف، وهو موضعٌ، ولعلّ هذا من أخطاء الطّباعة.

ص٢٢٤س٩: الشاهد نفسهُ مواقفاً بين إلال فالنّقّا.

الألُ: موضعٌ، والصّوابُ: إلال. قال المحقّق: الألُ: موضع، والصواب: إلال، وكذا الآية الكريمة في الموضع نفسِه "أخبثوا إلى ربَّهم"، والصواب "أخبتوا" بالتاء، سورة هود، الآية ٢٣.

ص٢٢٧س٢: الشاهد رقم ٥٨ من الدُّريديّة:

بـــذاكَ أم بالخيـــلِ تَعـــدُو المرَطـــى ناشِـــزة أكبادُهـــا قُـــبَّ الكُلـــى

الصواب: أكتادُها، والأكتاد جمعُ كَتَدَ، والكَتَد مجتمُعُ رؤوسِ الكتفين من الفَرَس، والجمعُ أكتاد[٤٦]، ومجتمِعُ الكتفين من الإنسان والفرس، أو هما الكاهِلُ، أو ما بين الكاهل إلى الظَّهْر، (ج) أكتادٌ وكُتُودٌ[٤٧].

ص٢٢٨س٣: وأكبادُها: رَفعٌ بِفِعلِها، والصّواب: أكتادها، كما ذكرتُ آنفاً، إذ كيف تَرفعُ الخيلُ أكبادَها!!؟

ص٢٢٩س٧: ومن ذلك أنّه قد أَهدِيَ إلى رسول الله (ص) شاة مصلية، والصواب: أُهدِيَ شاةٌ مَصلِيّةٌ.

ص٢٢٩س١٠: قال اللهُ عزّ وجلّ: "كلاّ إنّها لظى، نزاعةٌ للشّوى"، والصّواب، كما في المصحف: "نزّاعةً" سورة المعارج الآية ١٦.

ص٢٢٩س١٢: والحربُ مؤنّثةٌ، وكان الواجبُ أن تُصغَّرَ حُرَيبة: بالهاء، والصواب: حُرَيبة بياء واحدة.

ص٢٢٩: والمُمصطلَى مُفتعل من صَلى يصِلي، والأصل مصتَلٍ، لعلّ الصّوابَ: مُصتَلَى، اسم مفعول، لا اسم فاعل.

ص ٢٣٠: وقِرنُهُ أيضاً: نظيرُه في السِّنّ، الصَّواب: قَرنُهُ.

ص ٢٣٠س١٥: قول امرىء القيس: نحاولُ ملكاً أو نموتُ فَنُعذَرا، الوجهُ: أو نموتَ[٤٨].

ص٢٣١س١٣: قد جاء فَعَلّ يفعَلُ، الصواب: فَعَلَ، بتخفيف اللّام.

ص٢٣١س١٧: بَلْ: تَنقسِمُ على أقسام: تكونُ لتركِ الكلام وأخذُ في غيره، والوجه: وأخذٍ.

ص٢٣٢ س٣: لأنّك تقول: أقسَمْتُ أقساماً، فأقمت قسَماً موضع إقسام، والوجه: "إقساماً"، بالكسر؛ لأنّه مصدرٌ.

ص٢٣٢س٩: فإذا مُدحت المرأةُ بالشَّمّ، فيوصف جمالُها، والصوابُ: الشَّمَمُ، قال الزجّاجُ: "وفي الأنف الشَّمَمُ، وهو حُسنُ قصبةِ الأنف، وارتفاعُها، وانتصابُ الأرنبة، يقال: رجلٌ أشمُّ، وامرأة شمّاءُ"[٤٩]، فيوصفُ جمالُها: قلت: لعلّ الصّوابَ: فلوصفِ جمالها.

ص٢٣٢س١٤: فعرّب يُعَرّب معناه: بيّنَ، وأوضَح، وأفصَحَ، قلت: لعلّ الصّواب: أعربَ يُعرِبُ، أي أفصحَ[٥٠].

ص٢٣٣س١٢: والمفاخرة بالحق، والمقايشة، بالباطل، يُقال: داخر زيدٌ عمراً وقايشه، الصواب: المُفايشةُ، وفايشه، وهو الزّهْوُ، والافتخارُ بالباطل، قال ابنُ دريد: "واشتقاقُ (فائِشٍ) من (الفِياشِ)، وهو الافتخارُ بالكَذِب[*].

ص٢٣٤س١٣: والعِفْرُ: وَلَدُ الحمار، وكذلك: العِفْوُ، والعَفوَة، والعَفاةُ في لغة بني كلابٍ، قال أبو زيد: لا أعلمُ في جميعِ كلامِ العربِ واواً متحرّكةً، بعدَ حرفٍ متحرّكٍ في آخر البناءِ غيرَ واو: عَفَوَةٍ، قال: وهي لغةُ قيس، كرهوا أن يقولوا: "عَفَاة"، في موضع "فَعَلة"، وهم يريدون الجماعة؛ فيلتبسَ بوُحدانِ الأسماء[٥١].

ص٢٣٥س٢: وأخرى على لَوحٍ أحرُّ من الجمر، والصّواب: لُوحٍ.

ص٢٣٥س٥: بفي زيدٍ الثَّرَى، الصّواب: بفيّ زيد[*].

ص٢٣٥س١٣:

في ليلةٍ من جُمادَى ذاتَ أنديةٍ لا يَبصِرُ الكلبُ من ظلمائها الطَّنبا

الصواب: ذاتِ، لا يُبصِرُ، الطُّنُبا[٥٢].

ص٢٣٦س٧: المعترَّ، والوجه: والمعترُّ الذي يتعرّض، ولا يسألُ، الوجهُ: الرّفعُ؛ لأنّها مبتدأٌ مرفوع.

ص٢٣٦س٩: قال ابنُ أحمر:

يرعى القطاةُ الخِمْسَ قفُورَها ثمّ يعرُّ الماء فيمن يَعُرُّ

والصواب:

ترعـــى القطـــاةُ الخِمـــسُ قفُّورَهـــا ثـــمّ تعـــرُّ المـــاء فـــيمن يُعـــرُّ[٥٣]

جاء في غريب الحديث للحربيّ: أخبرني أبو نصر عن الأصمعيّ. يقال: عرّهُ يَعرُّهُ عَرّاً إذا أتاه، وأطاف به، ومثلُهُ: اعتراهُ، وعَراه يَعرُوه، واعتراهُ يَعتريهِ، وذلك إذا أتاه، وأنشدَنا[٥٤]:

ترعـــى القطـــاةُ الخِمـــسَ قفُّورَهـــا ثـــمّ تَعـــرُّ المـــاءَ فـــيمن يَعُـــرُّ

يقول: "ترعى خِمساً لا تجد الماء، والقفُّور: نبتٌ، تعرُّ الماءَ: تُلِمُّ به فيمن ألَمَّ، فهي قبلَ هذا الوقتِ في الرُبيع تشربُ من الغُدُر، فلمّا صافت خرج فراخُها من البَيض؛ فاحتاجت إلى طلب الماء من مكان بعيد، لأنّ الغُدرانَ في الصيف تَجِفُّ، وذلك أسرعُ لها"[٥٥].

ص٢٣٧س١٠: قال الأخطل:

إنّ العَـــــرارة والنُّبـــــوحَ لـــــدارمٍ والمســـــتَخفُّ أخـــــوهم الأثقـــــالا

الصواب: العِرارة: بالكسر، والعِرارُ: السُّؤدُدُ [٥٦]، والعَرارة: بالفتح سُوءُ الخُلُقِ؛ والشّاعر في مَعرِض مدحٍ؛ فالصّواب، إذن، العِرارةُ، بالكسر.

ص٢٣٨س١١: وجاء فلانٌ لابِسُ أذُنيه، أي مُتغافلاً، والوجهُ: لابسَ، أي: صرَّهما، وجَمعَهُما، فألصقَهما بصِماخِه[٥٧]، ووجهُ النّصبِ فيها على الحاليّة.

ص٢٣٩:

هـــم الـــذين جرّعـــوا مـــن مـــاحلُوا أفـــارِق الضّـــيم مُمِـــرّات الحُســـا

أفارق، والصواب: أفاوِق، جمعُ فِيقةٍ، وهي ما يَجتمعُ من اللَّبَن في الضَّرْعِ بين الحَلْبَتين.

ص٢٤٠: قال عديّ:

عـــالمٌ بالـــذي يُريـــد نقـــيُّ الصّـــدْ رِعـــفٍّ علـــى جُثـــاهُ نَحُـــورُ

عـفٌّ: الصّـوابُ: عـفٌّ، بـالرّفع؛ لأنّهـا خبـرُ المبتـدأ المحـذوف، والغريـبُ أنّ المحقّقَ ذكر أنّه أثبتَها من الدِّيوان، والذي في ديوان عَديّ: "عفٌّ"[٥٨].

ص٢٤١س١٠: أسماء السّيف: الكُهامُ، والصّوابُ: الكَهامُ، كما في حِلية الفرسان[٥٩]، القُساسِيّ، لعلّه: القَسوسيّ، كما في حِلية الفرسان، نِسبةً إلى قَسوس، جَبل فيه معدنُ حديد[٦٠].

الهُذاذ: لعلّه الهُذام، كما في حلية الفرسان، وحكى أبو عُبيد: الهُذامُ: القاطِعُ، قال سيبويه: سيفٌ هُذامٌ، ابنُ دريد: الهَذْمُ القَطعُ، سيفٌ هُذامٌ، وشفرةٌ هُذامَةٌ، سيفٌ هُذامٌ إذا كان صارماً[٦١].

هُذامٌ: السَّيفُ القاطِعُ، قال أبو عُبيده: سَيفٌ هُذامٌ، أي قاطعٌ[٦٢].

ص٢٤١س٢٠: وغربِه: حدُّه، والصّواب: وغربُهُ: حدُّه.

ص٢٤٣س٢: فأخذ عبدُالله بنُ قيس، الصّوابُ: فأخَذَهُ عبدُالله بنُ قيس؛ والقِصّةُ، أي قِصّةُ البيتين، بين المختار الثّقفيّ، والشّاعرِ سُراقةَ البارقيّ، ولا شأنَ لعبدِالله بنِ قيسٍ بالقصّة، وكان على المحقّق أن يتريّثَ في ذلك، ويدقّقَ في المسألة[٦٣].

ص٢٤٤س٨: وإن شئتَ أجريتَهما، ولوّنتَهما، وصوابُها: ونوّنتَهما، وهذا من أخطاء الطّباعة، وهي تدلُّ على شيء من التسُّرع، وعدمِ مراجعة النّصّ المحقَّق!!

ص٢٢٤س١٠: والإقطارُ: النّواحي، وصوابُها: والأقطارُ.

ص٢٤٥س٨: حابي: أي: مُنْحَنِي ومعوّج: الصواب: مُنْحنٍ ومَعْوَجّ، وقد أشار المحقِّقُ الكريم في الهامش رقم ٢ أنّ الأصل "مُنْحَنٍ مُعْوّجٌ"، وما أثبتُّه من: "ب، ون"، قلتُ: ليتَه ضَبطَها، وتركَها كما هي في الأصل، لا من"ب"؛ لذلك انتقدتُ على المحقِّقِ أنّه يتركُ الأصلَ أحياناً، وهو صوابٌ، ويأخذُ من نسخٍ أخرى يكونُ الخطأُ فيها، وهذا ممّا يتنافى وأبسطَ أصول التّحقيق، وهذا غيضٌ من فيض!!!.

ص٢٤٥س٩: ويُسمىّ: ضِلْعُ الخِلفِ: والوجه: ضِلْعَ.

ص٢٤٥س١١: وقُصرَى جاء مُصغّراً، وملثه: الحُجيلا: اسم ماء.

الصواب: ومثلُه، والمُرمَطي: جلدُ أسفلِ البطنِ، الصّواب: المُرَبِطَي[٦٤].

ص٢٠٣س١٤: الثَّأْيُ: الفسادُ، يقال: قد أثْأيتَ خِدْرَكِ!!! الصّوابُ: أثأيتَ خرْزَكِ: قال أبو زيد: ((أثْأيت الخَرْز إثئاءً: خَرَمتُهُ، وقد ثُئِي الخَرْزُ يُثأَى ثَأَىً شديداً))[٦٥].

ص٢٤٤س٦: وقال الفرّاءُ: "خَسَا" لا تَجري فتكتبَه بالألف، لعلَّها: لا يُجرَى.

ص٢٤٨س٨: الصّليلُ: صوتُ الفَخارِ، والصواب: الفَخّارِ.

٢٤٩س١١: ويُستحبُّ في الفَرَسُ: والوجه: الفرسِ.

ص٢٤٩س١١: ويُستحبُّ في الفَرَسِ أن يكون أسوَدَ الثّلاث: العينُ والذَّكرِ والحافرِ، والوجه: العينِ.

ص٢٤٦س٧: قال حكيمٌ من العرب، وهو الحارث بن كلّدة، وكان أطبَّ العرب، وقد رُوي عن علي بن أبي طالب، صلوات الله عليه، أنهّ قال: "مَن أحبَّ

النَّساءَ، ولا نَساءَ، فليُباكرِ الغداء، ولْيبكِّر العَشاءَ، ..."، لعلّ الصّوابَ: فَلْيُكْرِ العَشاءَ[٦٦].

ص٢٤٥س١٢: والسّكّيتُ: الفَرَسُ الّذي يجيءُ في السِّباق آخرَ الخيلِ، وهو الفَسْكلُ والفاشور، فأمّا الرَّجُلُ الّذي يجيءُ آخِرَ النّاس، فيقال: جاء في الكَبول.

الصّواب: السُّكَيتُ: الفَرسُ الذي يجيء في السّباق آخرَ الخيل[٦٧]. الفَسْكَلُ: الصّوابُ: الفِسكَلُ: الّذي يجيء آخرَ الحَلبةِ، ورَجُلٌ فِسكَولٌ: أي متأخّرٌ أبداً[٦٨] والفُسكُل، بالضَّمّ والكسر، لا بالفتح كما ضَبَطها المحقّق[٦٩].

والفاشور، الصواب: القاشور، أبو عبيد عن الأصمعيّ: القاشور: الّذي يجيءُ في الحَلبة آخرَ الخيل[٧٠].

جاء في الكبول: الصّوابُ: الكيُّول: عن أبي عمر: الكَيُّولُ: آخِرُ الصّفِّ، وآخِرُ القومِ في الحرب، وهو الجَبانُ، يقال: كيَّل الرَّجلُ: جَبُنَ، وسمّي بذلك؛ لأنّه يَكيلُ بِسَلْحِهِ عند الهَولِ كما يَكيلُ الزَّنِدُ، إذا فُتِلَ[٧١].

ص٢٤٦س١٢: "وهي النّسيئةُ تَنتقلُ النسيئة".

لعلّ الصّوابَ: وهي النسيئةُ تنقلُ النّسيئة، قال أبو عبيد: "فهذه نسيئةٌ انتقلت إلى نسيئة"[٧٢].

وربما كانت "تَنقلِبُ"، جاء في مختار الصحاح: (فهذه نسيئةٌ انقلبتْ إلى نسيئة)[٧٣].

ص٢٤٧س٣: والمِطا: الظَّهرُ، والصّواب: المَطا[٧٤].

ص٢٤٧س٣: لأنّه يأتي ورأسُه عند صَلَوَى السّابق، الصّواب: صَلَوَيْ[٧٥].

ص٢٤٨س٩: والشَّلِيلُ: البُرذُعة، الصواب: البَرذعة، بالفتح[٧٦].

ص٢٤٨س١٠: والصليلُ صوت الفَخارِ، والصواب: الفَخّارِ[٧٧].

ص٢٤٨س٥: ويقال للكثير العطابا: فلان ضخمُ الدّسيعةِ، والصواب: العطايا، ولعلّها من هفوات الطَّباعة.

ص٢٥٢س٤: الصّكاكُ: أن يصطكّ عُرقوباً بالفرس، الصواب: عُرقوبا الفرس.

ص٢٥٢س٧: فالشّينُ ضدُّ الزّين، والزّينُ: الذّنْبُ على الذّنْبِ.

الصواب: والرّين: بالرّاء المهملَة، الرَّينُ: الطّبعُ على القلب[٧٨]، وقال الله تعالى:﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم﴾، وقال الحسنُ: الرّينُ: هو الذّنْبُ على الذّنْب حتى يَسوادَّ القلبُ[٧٩].

ص٢٥٢س٨: وذَينُ تثنية ذا، والوجهُ: ذَين، بالكسر.

ص٢٥٢س٩: والطّنينُ: مصدر طان الحائطَ يطينُه طيناً.

الوجه: والطَّينُ، بحذف النّون، وطانَ الحائطَ، والبيتَ، والسطّحَ، طَيناً[٨٠].

ص٢٥٣س٦: والواهِنُ: الضّعيف، وَهَن يَهِنُ، وَوَهى يَهي، وَوَنى يَنِي، وهو واهنٌ وآه وآن، الصواب: واهٍ لأنّه اسم فاعل من وَهَى يهِي، وكذلك وآن، صوابُها: وانٍ: اسمُ فاعِلٍ، من وَنَى يَنِي فهو وانٍ.

ص٢٥٤س٨: رَدَيانُ الفَرَسِ، فقال: هُو عَدوُه بين أَرِيهِ ومتمعّكِهِ.

الصواب: آريّه ومتمعَّكه، قال الأصمعيُّ: قلتُ لمنتَجِعِ بنِ نَبهانَ: ما الرَّدَيان؟ قال: عَدْوُ الحمار بينَ آريَّهِ ومُتمَعَّكِهِ[٨١].

جاء في نوادر أبي زيد الأنصاريّ: "ومنه الرَّدَيانُ: عَدْوُ الحمارِ بَينَ آريّهِ ومُتَمَعَّكِهِ، ورَدِيَ بالرَّجُلِ فرسُهُ يَردي رَدَيَانا"[٨٢].

ص٢٥٨س٤: حتى إنّ أحدهم ليَبيتُ طاويا وَيُشبِعُ فَرسَهُ، ويُؤثِرُه على نفسِه وعيالِه، ويسقيه المَخَضّ.

الصّوابُ: حتى إنّ أحدَهم ليبيتُ طاوياً..... ويسقيه المحضَ، والنصُّ، بِقَضِّهِ وقَضيضِهِ، في الخيل لأبي عبيدة، وقد أشار المحقّقُ في الهامش رقم "٣"، لكتاب الخيل لأبي عبيدةَ، ومع ذلك نَقَلَ النصَّ بهذه الصورة!!!

والنصُّ في "الخيل" لأبي عبيدة: (.... حتى إنَّ الرجلَ من العرب ليبيتُ طاوياً، ويُشبعُ فرسَه، ويؤثِرُهُ على نفسه وأهله وولده، فيسقيه المحضَ).

ص٢٥٩س١: (اللَّبَنُ المَزِيقُ: وصوابُه: المَذِيقُ)، ويَشربون الماءَ القَراحَ[٨٣].

ص٢٥٩س٤: من تَثمير الخَيرِ، والصّوابُ: الخَيلِ[٨٤].

ص٢٥٩س١٠: وكان عليه السلام مِن أرغبِ النّاس فيها حتى إنّه ليُسارَّ بصهيل الخيل.

والصّوابُ، كما في الخيل لأبي عبيدة[٨٥]: "فكان رسولُ الله، عليه السلام، مِن أرغَبِ النّاسِ فيها، وأصَوَنِهم لها، وأشدّهم إكراماً لها، وحبّاً، وعجباً بها، حتى إن كان لَيَتسَارَّ بصهيل الخيل ...".

ص٢٦٠س٢: "جُعِلتْ قُرّةَ عينِه في الصلاة "، والوجه: قُرّةُ.

ص٢٦٠س٧: أمّا أذنابُها فَمَذابُها، والصّوابُ، كما في الخيل: فمذابُّها[٨٦] وأمّا أعرافُها فإدفاؤها، والصّوابُ: وأمّا أعرافُها فَأَدفاؤها[٨٧].

٢٦٠س١١: ونَهَى عن خَصاء الخيلِ، والغنمِ، والإبلِ، والصّواب: خِصاء[٨٨].

ص٢٦٠س١٣: فَبَهَشَ لذلك وأعجَبَه، والصّوابُ، كما في الخيل: "ولقد راهن على فرسٍ يُقَالُ لها سَبْحةُ، فهشَّ لذلك، وأعجبه"[٨٩].

ص٢٦٥س١: قال ابنُ خالويه: فيُستحبُّ في الفرس أن يكون بعيدَ ما بين عشرين شيئاً، منه: بعيدَ ما بين الناصية والعكوة، والصّوابُ، كما في الخيل لأبي عبيدة: بعيدَ ما بين النّاصيةِ والعُذرة، والصّوابُ: بعيدَ ما بين النّاصية والعُنْق[٩٠].

ص٢٦٩س٣: بعيدَ ما بين العُرقوبين والجَنبَين، والصّوابُ، كما في الخيل، بعيدَ ما بين العُرقوبين والجُبّتين[٩١].

ص٢٦٩س٦: قريبَ ما بين صبي اللَّحيَيْنِ، والصّوابُ: قريبَ ما بين صَبييَّ اللَّحيين[٩٢].

ص٢٦٩س٧: قريبَ ما بين المعدين القصرَتين، والصواب: قريبَ ما بين المَعدَّين والقُصرَيَيْن[٩٣].

ص٢٦٩س٨: قريبَ ما بين العُرقوبَين والمَأْرِضَين، والصّواب: قريبَ ما بين العُرقوبَين والمأبِضَين[٩٤].

ص٢٦٩س٨: قريبَ ما بين القَصرَتَين والجَنبين، والصّواب: قريبَ ما بين القُصرَيَين والجُبّتين[٩٥].

ص٢٦٩س١٢: عريضَ الوَرِكين، والصّواب: عريضَ الفَخِذَين[٩٦].

ص٢٦٩س١٣: عريضَ الفَخِذَين، والصواب: الفائِلَين[٩٧].

ص٢٦٩س١٦: طويلَ الرَّوكَين، والصّواب: طويل الوَرِكين[٩٨].

ص٢٧٠س٥: عاري قصب الأنف، الصّوابُ: قَصَبة[٩٩].

ص٢٧٠س٩: ضخمَ الرُّكبتَين، الصّوابُ: ضخمَ الرَّبْلَتين[١٠٠].

ص٢٧١س٥: ضيّقَ ما بين صبي اللّحيين، الصّواب: ضيّق صبيّ اللَّحيَين[١٠١].

ص٢٧١س٥: ضَيّقَ ما بينَ الرّبكَتينِ، الصّواب: ضيّق ما بين الرّبلَتَينِ[١٠٢].

ص٢٧١س٦: ضيّق الرّفغين، الصّواب: ضيّق المِرفَقين[١٠٣].

ص٢٧١س٦: ضيق العَصَب، والصواب: ضيّق القَصَب[١٠٤].

ص٢٧١س٦: ضيّق الوقبتين، الصّواب: ضيّقَ الوَقَبَين[١٠٥].

ص٢٧١س٧: ضيّق مركب النُّسور، الصواب: مُرَكَّب[١٠٦].

ص٢٧١س٨: عَبْلاً كَتِيفاً، الصواب: كَثِيفاً[١٠٧].

ص٢٧١س٩: معتراً مؤنفا مُمحّصا، الصواب: مُعَتّراً مُؤنفا مُمْحَصاً[١٠٨].

ص٢٧١س٩: ليس بالقوفِ الصّقل ولا المُنَصِبّ ولا المرضع ... وإن أعرَضَ اسلحبّ.

الصواب: "ليس بالقُوقِ الصَّقلِ، ولا المُنَصَّبِ ولا المُوَضَّعِ".

وإن اعتُرِض اسلحبَّ[١٠٩].

ص٢٧١س١٤: قال أُنيفُ بنُ جَبَلةَ الضّبّيّ:

أمّـــا إذا اســـتقبلتَهُ فكأنّـــهُ فـي العَـين جـذع مـن أَوالٍ مُشـذّبُ

والصواب: أَوالَ[١١٠].

ص٢٧٣س١٠: ويُقال لموضع الحرب المَرحَى، والصوابُ: الرّحَى.

ص٢٧٤س٦: ويُقال: مَدادُ الإنسان على قُطبهِ: أي على عَقلِه، والصّواب: مَدارُ.

ص٢٧٤س١٥: ويُقال: سعرَ السّلطانُ الزّيتَ بكذا، وسعره، الصواب: سَعَّرَ، وأسعَرَه[١١١].

ص٢٧٦س٨: قوله: أطبى: أي دعا، الصواب: اطّبَى، بالتّشديد[١١٢].

ص٢٧٦س١٠: فَنِعالُنا يمانيّةٌ مد بوغةٌ بالقَرْظ، والصواب: بالقَرَظ.

ص٢٧٧س١٥: "بِهِ الوَرَى، وبِفِيهِ البَرَى، وحُمّى خِيبَرَى، وشرُّ ما يَرِى، فإنّه خَيْسَرَى".

الصّواب: "وشر ما يُرَى"، والوَرَى: داءٌ يُصيبُ الرّجُلَ، والبعيرَ في أجوافِهما، مقصورٌ، يُكتبُ بالياء، يقال في دعاء العرب: بِهِ الوَرَى وحُمَّى خَيْبرَى، وشرُّ ما يُرى، فإنه خيبرَى، وكان أبو عمرَ الشيبانيّ والأصمعي يقولان: لا نعرف الورَى من الدّاء بفتح الرّاء وإنما هو الوَرْيُ، بتسكين الرّاء، مِن وَرَاه الدّاءُ يريه وَرْيا، وقال يعقوب: إنّما قالوا الوَرَى لمزاوجة الكلام[١١٣].

ص٢٧٩: وأما الدّحْلُ: فَتِرةٌ وعَداوةٌ، الصّوابُ: الذَّحْلُ، بالدال المعجمة[١١٤].

ص٢٧٩س٨: له اضطرابٌ وعَبابٌ، الصّوابُ: وعُبابٌ، أي: عُبابُ الموجِ؛ وعُبابُ البحرِ مُعظمُ مائِه، وكثرتُه وارتفاعُه، وعُبابُه: مَوجُه، المُحكم، لابن سيده، عبّ، والقاموس المحيط، عبّ[١١٥].

ص٢٨٢س٤: والفيءُ ما يُغشي، الصواب: يُعشِي.

ص٢٨٣س١٣: الحَميمُ: الكَلَفُ بالشيء عن تغلّب: لعلّ الصواب: عن ثعلب، قال ثعلب: فالحميم عند ابن الأعرابيّ من الأضداد[١١٦].

ص٢٨٥س٢: ويقال: فلانٌ في عيش رَغْدٍ مَغَدٍّ، وفي عيشٍ أغضفٍ وأغطفٍ وأوطفٍ ... كلُّ ذلك إذا كان في عيشٍ خُرّمٍ واسعٍ ...

الصواب: فلانٌ في عيشٍ رَغْدٍ مَغْدٍ، قال أبو علي: مَغْدٌ إتباعٌ، وشابٌّ مَغْدّ: ناعم[١١٧].

أغضفٍ وأغطفٍ وأوطف: الصواب: أغضفَ، وأغطفَ، وأوطفَ[١١٨].

ص٢٨٦س١٥: والعُمُرُ: نَواةُ البشرة الخضراء: والصواب: البُسْرَة[١١٩].

ص٢٨٨س٢: ويقال: أنشدته مُقلّدات الشّعر: أي أبياتَهم الطّنّانة المُستحسَنة، الصّواب: مقلّدات الشُّعراء، كما في المزهر الذي نقل نصَّ ابن خالويه من الدريديّة غيرَ مرّة[*]. المزهر للسيوطي ٣٥٢/١.

جاء في المزهر: ((قال ابن خالويه في شرح الدُّريدّية: يُقال: أنشدْتُه مقلِّدات الشّعراء، أي أبياتهم الطّنانة المُستحسَنة..كان على المحقّق أن يعود إلى المزهر، فقد نقل السُّيوطيُّ نصوصاً كثيرةً من شرح ابن خالويه على المقصورة، على أنّ المحقِّقَ الكريم ذكر في المقدّمة أنّ السُّيوطيّ في المزهر نقل نصوصاً من شرح ابن خالويه على المقصورة، وهذا يعني أنّه يَعلمُ ذلك، ومع ذلك لم يضبط النّصّ بشكلٍ صحيح)).

ص٢٨٩س٣: يقال: وَفى سعرُه يفي، إذا كثُر: الصّواب: شَعْرُه[١٢٠].

ص٢٩٠س١٠: عُشرُ الشّيء معروفٌ: جُزءٌ من عشرة ومِعشاوُهُ مثلُ جزءٍ من ستّين، الصواب: ومِعشارُهُ.

ص٢٩١س٧: فأصاب الذُّرَى: أي: ذُرَى الجبال وكُلاها، الصواب: الجمال؛ لأنّ سياقَ البيت قبلَه يقتضيه:

إذا القـــــوسُ وترّهـــــا أيَـــــدٌ رمى فأصاب أصاب الذُّرَى والكُلَى[١٢١]

ص٢٩٢س١٣: والآلُ: اللهُ تعالى، صوابُه: والإلُّ[١٢٢].

ص٢٩٥س٤: أي كأنّ الفقر قد أضافَ ذرعي، صوابه: أضاق؛ لأنه يقول بعدها: فمَدَّهُ، ووسَّعَه بالغِناء.

ص٢٩٦س١: إلاّ في أربعة أحرفٍ، فإنّ العرب لم تقلبْها: حَيْوانُ: قبيلة، الصّواب: خَيْوان، جاء في أبنية الأفعال لابن القطّاع: "وممّا شذّ على فَعْلان نحو: خَيْوان. اسم موضع، وهو من شذوذ الكلام، لأن الواو صحّت فيه، وقبلَها ياءٌ ساكنةٌ، والأصل أن تُقلبَ وتُدغم"(١٢٣).

ص٢٩٦س٣: فجعلها سبعَ سماواتٍ غُلْظٍ: لعلّ الوجهَ: غُلْظَا.

ص٢٩٦س٧: وفَداءٌ: مُعرَبٌ: يُقَال: أنا الفِداء لكَ: الصّوابُ: وفِداءٌ. بكسر الفاء، قال الفرّاء: ((إذا فتحوا الفاءَ قصروا، فقالوا: قُمْ، فَدَىً لك، فإذا كسروا الفاء مدُّوا..(١٢٤)، قال أبو علي القالي: سمعتُ عليَّ بنَ سليمانَ الأخفش يقول: لا يُقصرُ "الفِداء" بكسر الفاء إلاّ للضّرورة، وإنّما المقصورُ هو المفتوحُ الفاء))(١٢٥).

ص٢٩٨س٢: لأنّه يقال: منَى الله لك يمينه، والصواب: يُمنيهِ(١٢٦).

ص٢٩٩س١٤: وصببتُ إليك أصبُ، الصواب: وصبوتُ اليك أصبو، لأنّه من الصَّبابة.

ص٣٠١س٧: وحكى ابن دريد: بروتُ القَملَ أبروه، والصواب: القلمَ.

ص٣٠١س١٠: قولُه: ناجت: سارَتْ، والصواب: سارَّتْ.

ص٣٠١س١٦: والأعصمُ: تيسُ الجبلِ، وهو التّبتل، والإيلُ بالكسر، والأُيلُ بالضمّ، والأنثى أروية، والجمع: أراوى.

الصّواب: التَّيتِل: الوعلُ المُسِنّ الذي في إحدى يديه بياضٌ، وهو التّيسُ الجبليّ، وجمعُه ثَياتِل، قال شَمِر: الثَّيتَلُ: الذَّكَرُ من الأروَى، وقال ابن شُميل: الثَّياتل تكونُ صغارَ القرونِ، وقال أبو خَيرةَ: الثِّيتَلُ من الوَعْلِ لا يَبرَحُ الجبلَ، ولقُرونِهِ شُعَبٌ(١٢٧)، والارويةِ، صوابها: الأُرويّة، والجمعُ: أراوَى.

ص٣٠٣س٥: ورَقَيتُ الضَّني، الصّوابُ: الضّنَى، والضَّنَى من المرض تُكتب بالياء، والمقصود هنا: المريض؛ لأنّه يقال: قد ضَنِي يضنَى ضنَىَ فهو ضنٍ، والضّنَى، أيضاً، كَثرةُ الولدِ، غير مهموز يُكتب بالياء، وربّما هُمِز، يقال: أضنَت المرأةُ، وأضنَأَتْ، وضَنأَتْ، وضَنَتْ(١٢٨).

ص٣٠٤ س٧: أسماء الخمر: والفُدامة: قلتُ: لعلّها المُدامة(١٢٩).

ص٣٠٥س١٠: أسماء الخمر: النّبع، والصوابُ: البِتْع: نبيذُ العسل وحدَه، وهو يُتّخَذُ بمصر(*).

ص٣٠٥ س ١٥: قولُ ذي الرُّمّة: وفي اللِّثاث وفي أنيابها شَنَبُ، الصّواب: اللِّثات، جمع لِثَة(١٣٠).

ص٣٠٨ س٥: سَرّحْتُ لِحيتِي بالمِكَدِّ، والمِرجَلِ: الصّواب: المِكْد، وهو المُشطُ(١٣١).

ص٣٠٨س٨: ثم رموه من السّماهِ، والوجه: السّماءِ(*).

ص٣٠٨س١٢: ويقال لمِربدِ الحِنطةِ: الحَرِيزُ والبيدرُ، والصواب: الجرين، مِربَدُ التَّمرِ: جَرينُه، قال أبو عبيد: والمِربَدُ، أيضاً، مَوضِعُ التّمرِ، مِثلُ الجَرينِ، فالمِربَدُ بلغة أهلِ الحجاز، والجَرينُ في لغة أهلِ نجدٍ، والمِربَدُ للتّمرِ، كالبَيدَر للحِنطة(١٣٢).

ص٣٠٩س٤: والمِقْرَم: الفَحلُ المُكرَمُ الذي قد أُعِدَّ للفِحْلةِ، الصّواب: والمُقرَمُ(١٣٣).

ص٣١٠س٤: ولا تُكَنُّوا، الصّوابُ: ولا تَكنُوا(١٣٤).

ص٣١١س٩: أسماء الرّيح: السَّهُولُ، والسَّيْهُولُ.

الصـواب: السَّـهُوكُ، مَفعـولٌ مـن السَّـهَك، والسَّـيْهُوكُ، يقـالُ: رِيـحٌ سَـهوكٌ وسَيهُوكٌ، وسَيهُوجٌ وسَيهَجٌ، إذا كانت شديدةَ المُرورِ، قويّةَ الهُبوبِ، وسَهِكت الرِّيحُ التُّرابَ عن وجه الأرض تَسهكُهُ سَهْكاً، وريحٌ ساهِكةٌ وسَهوكٌ، وسَهيكٌ، وسَيْهوكٌ، ومَسهكةٌ: عاصفةٌ، قاشِرةٌ، شديدةُ المرور(١٣٥).

ص٣١٢س١٠: ورجُلٌ يمان، وامرأة يمانية، وشام وشاميّة، الصّوابُ: يمانٍ، ويمانيّة، وشآم، وشآميّة.

ص٣١٦س١٣: فكلُّ الأرياح تأتي بالرّحمة ما خلا الدّبورُ، الصّواب: ما خلا الدّبورَ.

ص٣١٨س١٠: فدُعِمَ بالهاء ليصلح الوُقودُ عليه، والصواب: الوقوفُ، كما دعَموا النّونَ مِن "أنا فعلتُ"، فقالوا في الوقف: أنا، وأسقطوه دَرْجاً، ومنهم من يقول: إنَّهْ.

الصّواب: فقالو في الوقف: أنَأْ أو أنَهْ، ومنهم من يقول: إنَّه، الصواب: أنَهْ.

ص٢١٩س١٤: خرج الخليلُ يوماً على أصحابِه فقال: كيف تلفظون بالدّال من" قَدْ"، والياء من لم يضرب، فرَجعوا إليه في ذلك، فقال: إنّ العرب لا تنطق بحرف ساكن، ولكن إذا أرادوا ذلك أدخلوا عليه ألف وصل فقالوا: (أداب) ....

الصواب: والباء مِن لَمْ يَضرِبْ، والنصُّ في المقتضَب: ((قال سيبويه: خرج الخليلُ يوماً على أصحابه: فقال: كيف تلفظون بالباء من ضَرَبْ، والدّال من قَدْ، وما أشبهَ ذلك من سواكنَ، فقالوا: با، دال، فقال: إنّما سَمّيتُم باسم الحرف، ولم تَلفِظوا به، فرجعوا إليه، فقال: إذا أردتُ اللّفظَ به أن أزيدَ ألِفَ الوَصْلِ، فأقولُ: ابْ، اد؛ لأنّ العرب إذا أرادتِ الابتداءَ بساكن زادتْ أَلفَ الوصل: فقالت: اضرِبْ))(١٣٦).

فما ذكره المحقق ص ٣١٩: فقالوا: أداب: غيرُ صحيح، وإنّما هو: "اِبْ، اِد" أو "اِد، اِب" كما جاء في المُقتضَب.

ص٣٢١س٧: فمفعول أفعلتُ يجب أن يكون: مَفعَلاً، ومَفعَلةً، الصواب: مُفعَلاً ومُفعلةً، بضمّ الميم(١٣٧).

ص٣٢٢س١٣: ويقال: ضربه بالسّيف فطَبّق المُفصِلَ إذا كان حاذقاً بالضّرب، والوجه: المِفصَلَ.

ص٣٢٦س٩: والعَيمانُ والعطشانُ، الصّواب: والعَيمانُ: العَطشانُ(١٣٨).

ص٣٢٦س٩: والعَيْمانُ: الشَّهوانُ اللَّبَن، الصوابُ: والغيمانُ، بالمُعجمة.

ص٣٣٠س١: الشاهد رقم ١٣٠من المقصورة: ذاكَ الجَدَى لا زال مَخصُوماً به، الصّوابُ: مَخصُوصاً.

ص٣٣١س١٢: والتقت حلقتا البُطنان، الصواب: التقت حلقتا البِطان(١٣٩).

ص٣٣٣س١٧: وطغيا: مقصورٌ: اسمٌ لمائةٍ من البقر معروفةٍ، لا يدخُلُهُ ألِفٌ ولامٌ، فهي في البقر كَهُنيدة في النوق، ومُني في الغنم.

لم يضبط المحقق كلمة طغيا، وضبْطُها: طَغْيَا: مقصورةٌ غيرُ مصروفةٍ، بقرةُ الوحشِ الصّغيرةُ، وحُكي عن الأصمعيّ أنّه كان يقول: طُغيا، فيضمُّ الطّاء(١٤٠).

كهُنيدة في النوق، ومُنيَ في الغنم.

الصواب: المُنَى: ((والعربُ تقولُ للمائةِ من الإبل المُنَى، ومن الضّأن الغِنَى، ومن المَعَزِ: القِنا، والقِنَوة))(١٤١).

ص ٣٣٥ س١: ويقال: فلان مُحرَّس، ومُحرِّس، إذا كان مُجرِّباً للأمور.

الصّـواب: مُجـرَّس، ومُجـرِّس "ورجـل مُجـرَّس، ومجـرِّس للأمـور، إذا جـرَّسَ الأمورَ وعرفَها، وقد جرّسَتْه الأمورُ، أي: جرّبَتْهُ، وأحكَمَتْهُ"(١٤٢).

ص٣٣٥س٣: ويقال للجيش: المُخيَّسُ، والمخيّس.

الصواب: للسَّجنِ، جاء في اللّسان: ((قال ابنُ سيده: والمخيّسُ السِّجنُ؛ لأنّه يُخيّس المحبوسين، وهو مَوضِعُ التّذليلِ، وهو سِجنٌ كان في العراق، وبه سُمّي سجنُ الحَجّاجِ مُخَيّساً))(١٤٣).

ص٣٣٩س٣: ولُوينتُ (فُوعِلتُ)، ولم تُدغمِ الواوُ في الياء؛ لأنّ الواوَ قبلها ضمّةٌ صارتْ مَدّةً: قلتُ: لعلّ الوجه: وقبلَها ضمّةٌ.

والرُّهْبُ، والرَّهْبُ، ثلاثُ لغاتٍ: ضَبطَ المحقِّقُ هنا لغتين في كلمة "الرّهب"، ولم يذكر الثّالثة، والصّوابُ: الرُّهْبُ، والرَّهَبُ، والرَّهْبُ.

قال اللَّيثُ: "الرَّهْبُ" جَزْمٌ، لغةٌ في الرَّهَب(١٤٤).

ص٣٣٩س٧: ومرهوبٌ: مُخوَّفٌ، والصّوابُ: مَخُوفٌ.

ص٣٣٩س١٠: الحَنْذُ أيضاً: الشَّيءُ للّحمِ: الصّوابُ: الشيُّ، رُغمَ أنّ المحقّقَ الكريم ذكر أنّها في (ب): شيّ اللّحم، ولستُ أدري لماذا لَمْ يأخذ المحقّقُ بما في نسخة (ب)، مع أنهّا، فيما يبدو لي، أصحُّ النُّسخ.

ص٣٤٠س٢: الشّاهد رقم ١٣٩من المقصورة: يعتصمُ الحُلمَ بجنبَي حَبوتي: والوجهُ: الحُلمُ.

ص٣٤٠س٧: والحِلمُ: ضِدُّ السّفَهِ، وهو أنْ يَردَّ حدّ غضبِه بوقارِه واحتمالِه والصّوابُ: حدّة غضبِه.

ص٣٤٠س٥: عَصَمَة اللهُ مِن الشرّ، الصّوابُ: عَصَمَهُ الله، بالهاء.

ص٣٤٠س١٠: والحِلمُ: القَرارُ، والحِلمتان رأسا الثّدي، والحِلْمُ والنَّغلُ جميعاً: تثقّبُ الأديمِ وفسَادُه.

الصواب: والحَلَمُ: القُرادُ، والحَلْمتانِ رأسا الثّدي، والحَلَمُ والنَّغلُ، جاء في الّلسان: ((والحَلَمةُ الصّغيرةُ من القِردان، وقيل: الضَّخْمُ منها. وقيل: هو آخرُ أسنانِها، والجمعُ: الحَلَمُ، والحَلَمةُ القُرادةُ الكبيرةُ ... والحَلَمُ: بالتّحريك، أنْ يَفسُدَ الإهابُ في العمل، ويَقعَ فيه دُودٌ، فيتشقَّقَ، تقولُ منه: حَلِمَ، بالكسر، والحَلَمةُ دُودةٌ تكونُ بين جِلدِ الشَّاة الأعلى وجلدِها الأسفل، وحَلَمتا الثّديَين: طرفاهما))[١٤٥].

ص٣٤١س٥: ((والعربُ تقولُ: إنّما أنت مُرّةً عَيش ومُرّةً جيشٌ، أي مرّةً لي، ومرّةً عليّ)).

الصواب: إنَّما أنت مَرّة ... جاء في الّلسان: وفي مَثلِ: أنتَ مَرّةً عَيش ومَرّةً جيش، أي تنفعُ مَرّةً، وتضرُّ أخرى، وقال أبو عبيدة: إنمّا معناه: أنت مَرّةً في عيشٍ رخِيٍّ، ومرّةً في جيشٍ غزيٍّ[١٤٦]، على الرُّغم من أنّ المحقّقَ ضَبطَ من الّلِسان (عَيَشَ)، لكنّه ضَبطَها بصورةٍ غيرِ صحيحة.

ص٣٤١س١٢: وقد أَرمَيْتُ على السِّتّين: الصّواب: أربيتُ، وفيها لغةٌ أخرى: أرمَى، يُقالُ: قد أرمَى فُلانٌ، وأربَى، أي زاد[١٤٧].

ص٣٤١س١٤: وعاش أبو جدّي الهُنيذَة، الصّوابُ: الهُنيدَة، بدالٍ غيرِ مُعجمةٍ، والهُنَيدةُ: المائةُ، اسمٌ للمائةِ من الإبل خاصّةً، وأنشد لِسَلمَةَ بنِ الخُرشُبِ الأنماريّ:

ونصُر بنُ دهمانَ الهنيدةَ عاشَها وتسعين عاما ثُمّ قُوِّمَ فانْصاتا

ابنُ سِيدة: وقيل: هي اسمٌ للمائة، ولما دُوَينَها، ولما فُوَيقها، والهُنَيْدةُ: مائةُ سنةٍ، حُكيَ عن ثعلب[١٤٨].

ص٣٤٢س٧: وتُسمّى الفأرةُ الغُفَّةُ، والصواب: الغُفّةَ.

والغُفّةُ: لُقمةُ الخَيطَلِ، وهو السَّنّورُ، الصّواب: السَّنَّورُ.

ص٣٤٢س١٧: والشّفا: جرفُ كلَّ شيءٍ، الصّوابُ: حَرفُ ((وشفا البئرِ والجُرفِ: حرفُهُما))[١٤٩].

ص٣٤٥س٣: وحكى ابنُ السِّكّيت: مَصْوُونٌ، ومِسْكُ مَدوُوفٌ، عن الفرّاء، يأتي بواوين على أصلهما، وهذا غريب.

الصّواب: وثَوبٌ مَصْوُونٌ، ليستقيمَ النّصُّ، جاء في كتاب: "ليس في كلام العرب"، لابن خالويه: ((ليس في كلامِ العربِ من ذَواتِ الواوِ (مَفْعُولٌ) خَرجَ على أصله إلاّ في حرفين، يقال: مِسكٌ مَدْوُوف، وثوبٌ مَصْوُون[١٥٠]، وهو عند ابنِ جِنّي من الشَّاذِّ في القياس والاستعمال جميعاً نحو: ثوبٌ مَصْوونٌ، ومِسكٌ مَدْوُوفٌ))[١٥١].

ص٣٤٦س٥: ومِن ذلك حديثُ الرّسولِ (ص): "إذا وجد أحدُكم طَخاً على قلبه، فَلْيأكُلِ السَّفرجلَ، وعليكم بالحَسَا، فإنّه يَرِتُ فؤادَ الحزين". الصّواب: الحَسَا يَرتُو فؤادَ الحزين"، أي يشدُّه ويقوّيه[١٥٢].

وفي سُنن التِّرمذيّ: "عن عائشةَ قالت: كان رسولُ الله (ص) إذا أخذه الوعَكُ أمر بالحَساء، فصُنع عن أمرهم، فحَسَوا منه، وكان يقول: إنّه لَيرتُقُ فؤادَ الحزين، ويسرو عن فؤاد السّقيم، كما تُسرو إحداكُنّ الوسخَ بالماء عن وجهها، قال أبو عيسى: هذا حديثٌ، حسنٌ، صحيح"[١٥٣].

ولفظُه في سننِ ابنِ ماجةَ: ((إنّه لَيَرتُو فؤادَ الحزين، ويَسرو عن فؤاد السَّقيم كما تَسرُوا إحداكُنّ الوسخَ عن وجهها بالماء))[١٥٤].

وفي مُسند أحمد بن حنبل: "لَيرتُو فؤادَ الحزين"[١٥٥]، والغريبُ أنّ المحقّقَ خرّجَ الحديثَ من مسند أحمدَ بنِ حنبل، وضبَطَه "يرت"، وهو "يرتو"، كما تبيّن لنا.

ص٣٤٦س٩: ويقال: اجعل الثوب في صِيانة، ولو قلتَ: في صِوانة، لكنتَ مُصيباً، والصّواب: صيانِهِ وصِوانِه، جاء في اللّسان: ((وجَعلتُ الثَّوبَ في صُوانهِ وصِوانه، بالضّمّ والكسر، وصِيانِهِ أيضاً. وهو: وِعاؤُه الذي يُصانُ فيه، والصِّوانُ والصُّوانُ: ما صُنتَ به الشَّيءَ))[١٥٦]، إذن: الصّواب بالهاء: وليس بالتاء.

ص٣٤٧س١١: عن الفرّاء، قال: يُقال: ماءٌ رَنْقٌ، أي: قليلٌ، وماءٌ رَتَتٌ، أي كثير. والصّواب: ماءٌ رَنَقٌ[١٥٧] وماءٌ رَتَت.

ص٣٤٧س١٤: قال قَعنَبُ:

مهلاً أعاذلَ قَد جرَّبتِي من خُلُقي أنـــي أجـــودُ لأقـــوامٍ وإن ضَـــنِنُوا

والصّواب: قد جرَّبتِ، وهذا شاهدٌ مشهورٌ في كتب اللُّغة، وكان على المحقّق أن يضبطَهُ من خلال المصادر التي ذكرها في الحاشية رقم ٧، وهو شاهدٌ على شواذّ الفكّ في "ضَنِنُوا"، وعدّه أبو علي الفارسيّ من ضرورة الشِّعر التي تردّ الشّيء إلى أصله[١٥٨]، ويرى ابنُ جنّي أنّه جاء شاذّاً مَنبَهة على الأصل[١٥٩]، وهو عند سيبويه ممّا جاء على الأصل للضَّرورة[١٦٠].

ص٣٤٨س٦: "اخترت الشيء، وانتخبته، وانتصيته ... وانتقيته ....".

الصواب: انتَقَبتُ، بالباء: "انتقبتُ فلاناً واخترتُه، ونقيبُ القومِ: أفضلُهم، وهو المُنتَقَبُ فيهم"[١٦١].

ص٣٥٠س١: والقَرْنُ: كالعَفْلةِ في رَحِمِ الشّاةِ، والصّواب: العَفَلة، قال ابنُ السِّكّيت: والقَرْن: شبيهٌ بالعَفَلة[١٦٢].

ص٣٥٠س٩: والقائلةُ هي النّومُ نِصفَ النّهار، والشُّربُ نصفَ النّهار.

النصُّ بهذه الصُّورةِ غيرُ مستقيم، وفيه شيءٌ من القلق، وصوابُه كما في أمالي القالي: ((قال أبو علي: الغَبوقُ شُربُ العَشيّ، والصَّبوحُ شُربُ الغَداةِ، والجاشريّةُ: حينَ جَشْرِ الصُّبح، والقَيْلُ: شربُ نصفِ النّهار))[١٦٣].

ص٣٥٢س١: قال ابنُ دريد: النَّهارُ لا يُثنّى، ولا يُجمع عن العرب، قلتُ لعلّها: عند العرب.

ص٣٥٤س٣: الجنى: الثُمر وما اجتني طريّاً، الصواب: اجتُنِيَ، بالبناء للمجهول.

ص٣٥٥س٢: الشّاهد رقم ١٤٨من الدُّريديّة:

ومنه ما تَقتحِمُ العينُ فإنْ دقّتْ جناه انساغ عَذباً في اللُّها

الصواب: فإن ذُقتَ.

ص٣٥٦س٣: وشربتُ دواء فما أعِجتُ به، الصواب: فما عِجْتُ به.

جاء في أمالي القالي: ((أعِيجُ: أنتفِعُ، يقال شربتُ دواءً فما عِجْتُ به، أي ما انتفعتُ به))[١٦٤]، وجاء في الجمهرة: ((وسمعتُ كلاماً فما عِجْتُ به، وكذلك شربتُ دواءً فما عِجتُ به، أي انتفعتُ))[١٦٥].

ص٣٥٦س٥: "وانحَنَى بالياء من قولك: انحنَيتُ، لمكان الزّيادة، ولولا الزِّيادة كان كتَبْتَهُ بالياء والألف"، الصواب: كان كَتْبُهُ.

ص٣٥٦س٥: فإذا بلغ التَّسعين إلى المائة فهو: مُهتزٌّ.

الصواب: مَهتَر، ((أُهتِر الرّجلُ فهو مُهتَر إذا خَرِفَ))[١٦٦].

وقد أَهتَر فهو مُهتَر، بفتح التاء، شاذّ، وقد قيل: أُهتِرِ بالضمّ، ولم يَقُل الجوهريُّ غيرَه، وهَتَره الكِبَرُ يهتِرُهُ[١٦٧]، والهَتْرُ ذهابُ العقل من كِبَر، أو مَرَضٍ، أوحُزن، والمهتَر: الذي أُفقِدَ عقلَه من أحد هذه الأشياء[١٦٨].

ص٣٦٠س١٣: ويُقال لوَكْرِ العُقاب: فراش عزيزة، لأنها لا تعشِّشُ في موضِعٍ يَقدر عليها فيه أحد، الصّواب: لعلّ الوجه أن تُحذَفَ "لا" وتُنقلَ قبل الفعل "يَقدِر"، فيكون النصّ: لأنّها تعشَّشُ في موضعٍ لا يَقدِرُ عليها فيه أحدٌ.

ص٣٦١س٥: والعُزَيزاءُ: عَجَب الذَّنَب، والصّواب: عَجْبُ، بتسكين الجيم. و"العُصْعُصُ: عَجْبُ الذّنَبِ، يُقال: هو أوّل ما يُخلَقُ، وآخِرُ ما يَبلَى"[١٦٩].

ص٣٦٢س٥: ويقال لذكر الحيّة: حَيُونٌ: قلت: صوابُها: حَيْوَن.

ص٣٦٦س١٣: "فأمّا قول العرب: اذهب بذي تَسلمْ، فمعناه: الله يُسلّمك، فلا تُثنّى، ولا تُجمع .."، وصوابُه –كما في المُزهِر–: ((فلا يُثنّى ولا يُجمَعُ)) *.

ص٣٦٧س٤: وقد تكون "ذي" بمعنى "كي" عند الأخفش، وبمعنى "الذي" عند غيرِه، وهذا حرفٌ غريب، قال عديٌّ:

فعُدتُ كَذي نُجحْ يُرجى نُصورُهُ يَلينُ فلا يقعُدْ كذي الخَلَقِ البالِ

قال الأخفشُ: كَذِى نُجح، معناه: (كي نُجح، ولكن ترفَعُ ما بعده، وقال غيرُه: كالذي نجح، فَأمّا ذو بمعنى الذي في لغة طيء نحو قولهم: هذه الرّكبةُ أنا ذو طَوَيْتُ، وذو حفَرْتُ، معناه الّذي ...).

وصوابُ النصّ – كما في المُزهِر–: ((قال الأخفش: كذا نجح. معناه: كي ينجح، ولكن رفَع ما بعده، وقال غيرُه: كالذي ينجح. فأمّا ذو بمعنى الذي في لغة طيء نحو: وبئري ذو حفرتُ وذو طويتُ، فإنّه يكون مفرداً في جميع الأحوال، ولا يُثنّى، ولا يُجمَعُ، ولا يؤنّثُ. انتهى ..))[١٧٠].

الصّواب، إذن: كي ينجح، ولكن رفع ما بعده .... وقال غيره: كالذي ينجح.. والرّ كبة: صوابُها: الرَّكِيّةُ، وهي البئرُ، وقد ضَبطَها المحقّقُ بهذه الصُّورة غيرَ مرّةٍ؛ ممّا يجعلُنا نَستبعدُ أنْ تكونَ من أخطاء الطِّباعة!!!.

ولو رجع المحقّقُ إلى "المُزهِر" لَضَبط لنا النصَّ بصورةٍ أفضلَ ممّا جاء عليه؛ إذ إنّ كثيراً من نصوص شرح ابنِ خالويه على"المقصورة" مبثوثةٌ في ثنايا المُزهر!!، قال ابنُ الأنباريّ: ((الرّكيَّةُ مؤنّثةٌ، فإذا قالوا "الرّكيّ" ذهبوا به إلى الكثير)) *.

ص٣٦٧س١١: وكان النبيُّ – صلّى اللهُ عليه وسلّم– يقول إذا دخل على مريضٍ: "ربَّ النّاسِ أذهَبَ الباس، والصّدَى العطَشُ، يُقالُ: رجلٌ صَدْيانٌ.."، والصّواب: أذْهِب البَأْسَ، ورجلٌ صَديانُ.

ص٣٦٧س١٥: والصّدَى ستّةُ أشياءَ: العَطَشُ، وذَكَرُ البُومِ، ويُقالُ لذكر البُومِ أيضاً: الفيّادُ، واللَّهامُ ... الصّوابُ: والنُّهامُ، ((قال أبو سعيد: جَمعُ النُّهامِ: نُهُمٌ، وهو ذَكَرُ البوم، قال: وأنشدني ابنُ بَرّي في النُّهام، ذكرِ البوم، لعديّ بنِ زيد:

يُــؤْنِسُ فيهــا صــوتُ النُّهــامِ إذا جاوبَهــا بالعَشِــيّ قاصِــبُها

ابن سيدة: وقيل سُمّي البومُ بذلك لأنَّه يَنهِمُ باللّيلِ))[١٧١].

ص ٣٦٨س٣: يقالُ: إنّ فلاناً لصَدَى مالٍ: وسَرسورُ مالٍ، وذا مالٍ، الصّوابُ: سُرسورُ مالٍ: أي حافظٌ له[١٧٢]، ذا مالٍ: الصّوابُ: ذو مالٍ.

ص٣٦٨س١٢: ولا يقالُ: مَلَقُهُ: الصواب: مَلَقَهُ.

ص٣٦٨س١٣: ويقال: مَلَقَ الجديُّ أمَّه، إذا مصّها، الصوابُ: الَجْديُ[١٧٣].

ص٣٦٩س١٤: فإن قيل: فما اشتقاقُ الغِرّ؟ فقل: هو ابتداء الشّيء وأوَّلَه، كما يُقال لأوّلِ الشهر غِرّه، ولأوّلِ ما يبدو من الفَرَسِ غِرّة.

التصويب: هو ابتداءُ الشّهرِ وأوّلُه، ويُقالُ لأوّل الشّهرِ غُرّة، ولأوّل ما يبدو من الفرس غُرّة[١٧٤].

ص٣٧٠س٧: ويُقال: كلمته ببنات ألبُبه: أي: أعقله، فهذا حرفٌ نادر، والصواب: بناتُ ألبُبِهِ، أي عقله.

وقال الجوهري: بناتُ أَلبُبٍ: عُروقٌ في القلب تكونُ فيها الرَّقّةُ، وأورد سيبويه: قد عَلِمَتْ ذاكَ بناتُ ألبُبِهِ، وهو ممّا جاء على أصله[١٧٥].

ص٣٧١س٢: فالجدّاء: الّتي لا ابنَ لها، الصّوابُ: الّتي لا لبنَ لها، جاء في المخصّص: ((الجّداءُ من كلَّ حلوبة: التي ليس لها لَبَنٌ من آفةٍ أيبسَتْ ضَرْعَها))[١٧٦]، والجَدُّ: القَطْعُ فهي جدّاءُ؛ لأنّ لبنَها انقطع، وفي اللّسان: ((الجَدّاءُ من كلِّ حلوبة الذّاهِبةُ اللّبَنِ عن عيبٍ، ولا يُضَحّى بجدّاءَ لا لبنَ لها من كلّ حلوبة))[١٧٧].

ص٣٧١س٣: والأجَدُّ: البعيرُ الذي لا سنامَ له، يُقال: هو أجدُّ، وأدَلُّ، وأعزُّ

الصّوابُ: بعيرُ أجبُّ لا سنامَ لهُ، وناقةٌ جَبّاءُ[١٧٨].

وأعزُّ، الصّوابُ: وأعرُّ: ((وبعيرٌ أعرُّ بيّنُ العَرَرِ: الذي لا سنامَ له ..[١٧٩]، وأدلّ))، الصّواب: أدكُّ، بعيرٌ أَدَكُّ لا سنامَ له[١٨٠].

ص٣٧٤س١٠: كما قال الله تعالى: "ومَن يُرد فيه بإلحادٍ بظلم"، والأضل: يريد، الصواب: والأصل: وهو من أخطاء الطِّباعة.

ص٣٧٤س١٦: وهذا المُعبَّرُ عَبرُ أسفارٍ، والصوابُ: وهذا البعيرُ عُبرُ أسفارٍ، ((وهذا البعيرُ عُبْرُ أسفارٍ، وعِبْرُ أسفار، وجَمَلٌ عُبْرُ أسفار، وجِمالٌ عُبْرُ أسفار، وناقةٌ عُبْرُ أسفار، يستوي فيه الجمعُ والمؤنّثُ، وكذلك عِبرُ أسفارٍ بالكسر))[١٨١].

ص٣٧٥س٢: والأمرُ مِن "عُبور دجلةَ": أَعْبُرْ، بالضّمّ، والصّواب: اعْبُرْ، بهمزة وصل لا قطع. وهنا أودّ الإشارةَ إلى أنّ المحقّق قد ضبط المواضعَ التي فيها همزاتُ وصلٍ بهمزة قطعٍ غيرَ مرّة؛ والأمرُ من عَبرتُ إذا بكيتُ: إعبرْ، الصّواب: إذا بكيتَ، اعبرْ، بهمزة وصل، وكذا ضُبِطتْ بعضُ همزاتِ القَطعِ على أنّها همزاتُ وصل!!

ص٣٧٧س٧: حتى جاء غلامان يحملان جفتةَ حَيسٍ، فنشَر معاويةُ أذُنيهِ، وقال: ما هذا: فقال: سَمنُ مُزَينةَ، وتَمْرُ جُهَينةَ، وأقِطَ مكّةَ، فقال معاويةُ: طيّبات جُمعْنَ مِن شَتّى..، الصّواب: جَفنةَ، وأقِطُ ((والحَيسُ: تَمْرٌ، وسَمْنٌ، وأَقِطٌ، يُجمعُ، ويُخلطُ، فيُؤكلُ، وهو من أطيبِ الطّعام عند العرب)).

ص٣٨١س١٥: فليس في كلام العرب فَعَل يفعَل ممّا فاؤُه واوٌ، إلاّ حرفٌ واحدٌ: وَجَدَ يَجُدُ، ذكره سيبويه.

التّصويبُ: وَرد النّصُّ في المُزهر: "فليس في كلام العرب فَعَل يفعلَ ممّا فاؤُه واوٌ إلاّ حرفٌ واحد: وَجَدَ يَجُدُ ذكره سيبويه، المزهر ٢٢٧/١، و"ليس في كلام العرب"، ابن خالويه، ٣٩، وهو ما ذكره ابنُ جنّي: "وقيل: فَعَل ممَّا فاؤُه واوٌ لا يأتي مضارعُه أبداً بالضَّمّ، إنّما هو بالكسر، نحو وَجَد يجِد، ووزَنَ يزِن، وبابه..."، الخَصائص ١٧٦/١، وقد أشار سيبويه إلى ذلك بقوله: "وقد قال ناسٌ من العرب: "وَجَدَ يَجُدُ" كأنّهم حذفوها من يَوجُد، وهذا لا يكاد يوجد في الكلام" الكتاب، سيبويه ٣٤٦/١.

ص٣٨٢س٥: من أخطاء الطباعة: وَقَفَ يَقِفُ وَقفاً، بهو واقف، والصّواب: فهو.

ص٣٨٣س١٠: والحَزْمَةُ من النّبات والشّجر، والجَزْرَةُ سواءٌ، الصّواب: الحُزْمَةُ، والجُرْزَةُ، والجُرزَةُ: الحُزمةُ من قتَّ ونحوِه[١٨٢].

ص٣٨٤س٨: وجَمْعُ نديمٍ نُدَماءٌ، وجمعُ نَدْمانٍ: نَدامى، والصّواب: نُدَماءُ ونَدْمانَ.

ص٣٨٦س٤: وكان الحجّاجُ يقول لسيّافه: يا حرسيُّ اضرِبا عُنُقَه: قلتُ: لعلّ الصّواب: يا حَرِسيَّ[١٨٣].

ص٣٨٦س٧: فالعُجْبُ، بضمّ العين: الكِبَرُ، والعَجْبُ: بفتح العين: عَجْبُ الذَّنْب، عُظيمٌ في أسفل الظهر، ويقال لأصل ذَنَب الطائر: الزَّمكّى والزَّمَجّى.

الصّوابُ: الكِبْرُ، لا الكِبَرُ: الأصمعيّ: البَأْوُ: الكِبْر والفخر[١٨٤]، والبَأو، قال الخليل: البَأْوُ: من الزَّهْو والافتخار، والكِبْر[١٨٥].

عَجْبُ الذّنْبِ: الصّوابُ: الذّنَبِ، الزَّمكّى والزّمَجّى، الصواب: الزَّمِجّى والزَّمكى: أصلُ ذَنَبِ الطّائرِ[١٨٦]، وفي موضع آخرَ ذكرها القالي بكسر الزّاي، والمدّ: قال: والزِّمِجَّا والزِّمِكّا: يُمدّان ويُقصران، وحكى المدَّ أبو حاتم، وعامّتُهم على القصر[١٨٧].

ص٣٨٧س١٦: فانقلبت الواو ياء، لأنكسار ما قبلها، والصّواب: لانكسار، بهمزة وصل، وهذا مثالٌ آخر عَلى قطع همزات الوصل عند المحقّق.

ص٣٨٧س٤: وتِبْعُ نساءٍ، وَحِكمُ نساءٍ ... كلٌّ ذلك بمعنى واحدٍ: يُحِبُّ محادثةَ النِّساءِ، وضدُّه: العِزهاةُ والعِزَّةُ، والصّواب: العَزِةُ، جاء في الجمهرة[١٨٨]:

"فأمّا رجلٌ عَزِة فهاؤها في الوقف والإدراج سواء، وهو عِزْهَىً، وعِزهاةٌ، وعِزْهٌ، وعِنْزَهْوٌ، وهو الذي لا يُحَدِّثُ النِّساءَ"، إذن صوابُها: عِزَةٌ وعِزَهٌ لا عِزّة، كما ضبطها المحقّق(١٨٩).

ص٣٨٧س١٣: فمعناه: كَذِبَهم واختلاقَهم، والوجهُ: كَذِبُهُم واختلاقُهُم.

ص٣٨٩س٤: ولا يُقال عَجِز الرّجلُ إلاّ في اللُّغة، والعبارةُ "إلاّ في اللُّغة" مُلبِسةٌ، ومُحتمِلَةٌ أموراً عدّة: فقد تكون: إلاّ في لغة، أو على التّشبيه؛ لقُرب رسمِ "غة" من "تشبيه" في المخطوطات، دليلُ ذلك ما جاء في اللّسان: "وعجيزةُ المرأةِ عجُزُها، ولا يُقال للرّجل إلاّ على التّشبيه، والعَجُزُ لهما جميعاً"(١٩٠).

فقوله: ولا يقال عجزَ الرّجلُ إلاّ في اللُّغة، لعلّ الصّوابَ: ولا يُقال عُجُزُ الرّجلِ إلاّ في التّشبيه، أو في لُغة، دليلُ ذلك، أيضاً، ما ورد في اللِّسان، كذلك: ((وأمّا العَجيزةُ فعجيزةُ المرأةِ خاصّةً، قال ثعلب: وسمعتُ ابنَ الأعرابيّ يقول: لا يُقال عَجزِ الرَّجلُ، بالكسر، إلاّ إذا عَظُمَ عَجُزُه))(١٩١).

لقد توقّفتُ أمام هذا النّصّ مَليّاً، وقولُه: "إلاّ في اللّغة، يزيدُ الأمرَ لَبساً؛ فإنْ لَمْ تُقَلْ في اللُّغة، فأين ستُقالُ إذن"؟!!.

وكما ذكرت آنفاً، لعلّها: لغة، أو لعلّها: على التّشبيه، وكانت "على التّشبيه"، كما ظننتُ؛ إذ وجدتُ طُلبَتي أخيراً، جاء في المُذكّر والمؤنّث لأبي بكر محمّد بنِ القاسم الأنباريّ ما نصُّه: ((والعَجزُ عَجزُ الإنسانِ مؤنّثة، وفيها أربعُ لغات: عَجُز، وعَجْز، وعُجُز، وعُجْز، ويقال في جمع العَجوز: عُجُزٌ، وعُجْزٌ، بضمّ الجيم وتسكينها، وعجائز، ويقال: هي عَجيزةُ المرأة، قال الأصمعيّ: ولا يقال للرّجل إلاّ على التّشبيه))*.

ص٣٨٩س٥: وأمّـا مَـن قـرأ "فعـاجزين" فمعنـاه: "معانـدين"، الصّـواب: "مُعـاجزين"، وقـال الفرّاء: مَن قرأ "مُعـاجزين" فتفسيرُه "مُعانـدين" الأزهريّ، تهـذيب الُّلغة، عجز، واللّسان والتّاج، عجز.

ص٣٨٩س٧: والعجوزُ: الأيّامُ المُستُرِقَةُ، خمسةُ أيّامٍ في السّنة: إسمها: صِنٌّ وصِنَّبْرٌ، وأُخيَّهما الوَتْرُ، ومُطفِئ الجَمرِ ومُكْفِئُ الظُّعْن.

التّصـويبُ: الأيّـام المُسـتَرَقةُ: والفَنْـرَجُ: الخمسـةُ الأيّـامِ المُسـتَرَقةُ فـي حِسـاب الفُرْس[١٩٢].

اسمها: بهمزة وصل، وأُخيُّهُما وَبْرٌ، ومُكفِئُ الظَّعْن.

وَبرْ: بغير ألفٍ ولام "وأُخيُّهما وَبْر"[١٩٣]، وليست "الوَتْر"، كما ذكر المحقّقُ، علـى الرُّغم من إحالتـه فـي الهـامش إلـى كتـاب "الأيّـام واللّيـالي والشـهور"، للفرّاء، تحقيق: الأبياري، ص٤٥، قال: وفيها: "وَبْر"، ومع هذا ضبطها: "وَتر"!!!

ص٣٩٢س٨: ولكن طفت عَلْماءِ غَرلةُ قُنبَرِ، الصّوابُ: غُرلةُ قَنبَر[١٩٤].

ص٣٩٣س١٠: الغَرْلـةُ: القُلقَـةُ، الصّـواب: الغُرلـةُ بضـمّ العين وسكون الرّاء، والقُلفَةُ، بالفاء، ((والأغرَلُ، والأقلفُ والأغلفُ واحد))[١٩٥]، رجلٌ أقلفُ بيّنُ القَلَفِ: وهو الذي لم يُختَتَنْ، والقُلفة، بالضّمّ، الغُرلةُ[١٩٦]، والغُرلةُ، بالضـمّ القُلفةُ[١٩٧]، وإذا قُطِعت القُلفةُ فهو الإعذارُ والخِتانُ[١٩٨].

ص٣٩٤س١٤: "وألقَى فلانٌ لَطاتَه وأرواقَه وعُبالتَه وثِقلَه وبَركَهُ وعِبْأهُ وأوْقَهُ. كلّه بمعنى واحد".

التصويب: ((أبو عُبيد: رماني بأرواقِهِ وجراميزِه، وكُبّته، وألقى عليّ لَطاتَه، وعبالَّتَه، وأوقَه، أي ثِقَله))[١٩٩].

ص٣٩٥س٤: ويقال: ألقَى عليه أحرامَه وجراميزَه، أي ثقله، الصوابُ: أجرامَه، ((وألقَى عليّ أجرانَه، بمعنى أجرامِه، وألقى عليّ أجرامَه، عن اللَّحيانيّ، ولم يُفسِّرْه، وعندي أنّه يريد ثِقلَ جِرمه))[٢٠٠].

ص٣٩٥س٧: يُقال: خزلتُ الشيء، وجزلْتُه، وجزمته، وجددّته وصرمتُهُ، كلّهُ بمعنى قطعتُهُ، الصواب: وجَدَدتُه، بالتخفيف.

ص٣٩٦س١٠: وواحد لا يُثنّى ولا يُجمع من لفظه ... إلاّ الكميتُ فإنّه قال: كحيّ واحِدينا، الصّواب: إلاّ الكُميتَ.

ص٣٩٧س٥: فأمّا الفَهْرَةُ: أن يُجامعَ الرّجلُ جاريتَه، فإذا قارب الفَراغَ تحوّلَ إلى أخرى فيُهراقُ الماءَ هناك، وقد رُوي عن بعض الصالحين أنّهُ كان يفعَلُهُ.

التصويبُ: الفَهَرُ: "ونهى رسولُ الله- صلّى الله عليه وسلّم- عن الفَهَر، وهو أنْ يُخالِطَ إحدى جاريتيه، ويُنزِلَ مع الأخرى"[٢٠١].

وعن المبرّد: "الفَهَرُ: أن يُنكِحَ جاريةً في بيت، وأخرى معه تَسمعُ حِسَّه"[٢٠٢].

فيُهراق الماءَ: لعلّها فَيُهراقُ الماءُ، بالبناء للمجهول، أو لعلّها في الأصل: فيُهْريقُ الماءَ.

ص٤٠٢س١: قال عليه السّلام: ((ألا إنّ هذا هو القبلةَ))، والوجه: القبلةُ[٢٠٣].

ص٤٠٢س٣: وسُمّي الذّاعرُ وصاحبُ الباطلُ: شاطراً، لبعده عن الخير، التصويب: الدّاعرُ، بالدّال غير مُعجمةٍ*.

ص٤٠٢س٥: ومُرَّ يا طعام إذا أمَرَّتَ، الصواب: إذا أمَرتَ.

ص٤٠٢س٧: "والسَّعيع: الزُّؤانُ الذي يكون في الطّعام، والقَصَرُ شبيهٌ بهِ". قلتُ: الصّواب: والقَصَل والقُصالة من البُرّ إذا عُزل منه إذا نُقّي، والقَصَلُ ما يَخرج من الطعام فيُرمى به، والقَصْل لغة عن اللحياني وغيره، والقَصَلُ من الطّعام مِثلُ الزُّؤان[٢٠٤].

ص٤٠٢س٩: في حديث النّبيّ – صلّى الله عليه وسلّم–: "ماذا في الأمرّين من الشّفاء" يعني الثُّفّاءَ والصَّبرِ، والتُّقَى: الحِرفُ، الصّواب: يعني الثُّفّاءَ والصّبرَ، والثُّفَى: الحُرفُ، ونصُّ الحديث: "ماذا في الأمرَّينِ مِن الشَّفاء، الصَّبرُ والثُّفّاءُ"[٢٠٥].

ص٤٠٢س٤: وأماط عنك الأمرَّين: يعني مَرارةَ الفقرِ ومَرارةَ العُرَى: لعلّها: العُرْي.

ص٤٠٤س١٤: وفلان لم يحلُ بكلامك بفتح اللام، إلاّ الفرّاءَ وحدَه، فإنّه أجاز لم يَحْلُ بالضمّ: الصواب: وفلانٌ لم يحلَ بكلامك بفتح اللّام[٢٠٦].

ص٤٠٥س٤: وفُرَّ عن تجربة: هذا مَثَلٌ، وأصلُه في الدّواب، إذا فَرَزْتَ عن سنِّهِ لتنظرَ أقارِحٌ هو أم جَذَعٌ، أم غيرُ ذلك من الأسنان.

الصواب: الدَّوابّ... إذا فَرَرْتَ عن سنِّهِ[٢٠٧]، فررتَ: بالرّاء، لا بالزّاي.

ص٤٠٥س١١: وَلَدُ الناقة: سَليل، ثمّ فصيل، ثُمّ ابنَ لَبون، ثم حَقّا، إذا استحقّ أن يُحمَلَ عليه، ثمّ جَذَعاً ثم سَديساً وسَدْساً، الصّواب: ثمّ حِقًّا، بالكسر، ثم جَذَعاً ثم سَديساً وسَدَسا[٢٠٨].

ص٤٠٨س١: تقول: حَزَنتِ النّاقةُ وخلأتِ النّاقةُ، تَخلأُ خَلاءً، الصّواب: حَزَنتْ[٢٠٩].

ص٤٠٨س١٠: فيا ظبيَ، والوجهُ: فيا ظبيُ.

ص٤١٠: والغَفلـةُ: الأفيكـان، وهمـا الصَّـواران، الصّـواب: وهمـا الصِّـواران: والعامّة تسمّيهما: الصِّوارَين، وهما الصّامغان أيضاً[٢١٠].

والأفيكـان، الصّـواب: الفكّـان: والفكّـان: اللَّحْيـانِ، وقيـل: مُجتَمَـعُ اللَّحيـين عنـد الصُّدغ من أعلى وأسفل، أو هما الأفكّان: والأفكُّ هو مَجمعُ الخَطْمِ[٢١١]، وقد وردت الكلمتان عند المحقق بهذه الصورة على الرُّغم من إشارته في الهامش إلى المادتين "فَكَكَ، وصَوَرَ"، في اللّسان!!!

ص٤١٠س٢: ومن كـلام العرب: مـا عشـى حتـى عَشَـنِي .. ورد النصُّ عند المحقِّق بهذه الصّورة، ولعلّ الصّواب: ما عشِي حتى تعشّى[٢١٢].

ص٤١٣س٢: فلم يبقَ منهم أحد طوريا ولا طويا، كذا دون ضبط، والصواب: طُوريّاً، ولا طُوئيّا، جاء في اللّسان: ((والعرب تقول: ما بالدّار، طُوريٌّ ولا دُوريّ، أي أحد، ولا طُورانيّ مثلُه))[٢١٣].

فالصّوابُ: طُوئيّ، وما به طُوئيّ، أي أحد[٢١٤].

ص٤١٣س٩: والرَّكزُ: الصوتُ الخفيُّ، وكذلك الهَمْسُ، والصّواب: والرِّكزُ: الحِسُّ والصّوت الخفيُّ[٢١٥].

ص٤١٣س١١: وقد مَسّتُ هذا يريد: مَسَسْتَهُ، الصّواب: وقد مَسْتُ.

ص٤١٥س٨: والأصـل فـي "نُهـال": نُهْـوَلُ، فنقلـوا فتحـةَ الـواو إلـى الهـاء فصارت الفاء، قلتُ: لقد توقّفتُ عند هذا النصّ طويلاً، وعدتُ إلى مظانِّ الصّرف المختلفه، فلم أجد بُغيتي، ثمّ عاودتُ النّظرَ في النصّ، فإذا صوابُه: فصارتْ أَلِفاً، لا الفاء، كما ضبطها المحقِّق.

ص٤١٦س١٠: ويقال للمشط: الشَّقاء، الصّوابُ -كما في اللّسان-: ويُقال من أسمائه المَشَطُ، والمُشطُ، والمِمشط والمِكَدُّ، والمِرجلُ، والمِسْرَحُ، والمِشْقَا، بالقصر والمدِّ[٢١٦]، فالصواب، إذن: المِشقاء، لا الشّقاءُ كما ضبطها المحقّق.

ص٤١٧س٢: أوزعت الكلبَ على الصّيد إذا أسّدْتهُ، وأعزيتُهُ.

الصّواب: آسَدتُه وأغرَيْتُه، جاء في اللّسان: ((وآسدتُ الكلبَ، وأوسدتُه، أغريتُه بالصّيد))[٢١٧]، وأوزعتُهُ بالشيء إيزاعاً إذا أغريتَه به[٢١٨].

ص٤١٧س٥: لا بُد للنّاس من وَزَعة، أي: من كفَفَة، وأحدهم: وازعٌ، الوجهُ: واحدُهم.

ص٤١٨س١٤: ويقال: أرتبُه بريب، والوجه: أربتُه برَيب[٢١٩].

ص٤١٨س١٤: وما أحسنَ أتْي يَدَي هذه الناقةِ، وأتوا يديها، والصواب: أتوَ، كما في الِلسان "وما أحسنَ أتْيَ يَدَي الناقة، أي: رَجعَ يدَيها في سيرِها، وما أحسنَ أَتْوَ يَدَي النّاقة، أيضاً"[٢٢٠].

ص٤١٩س٢: وأمّا الآتيُّ فإسمٌ للنّهر، والصَّواب: الأتِيُّ، ((والأتيُّ ما يقع في النّهر، وسيلٌ أتِيٌّ، وأتاوِيّ، لا يُدرَى مِن أين أتَى))[٢٢١].

الصّوابُ، إذن، الأتيُّ اسمٌ للنَّهر. فاسم بهمزة وصل، لا قطع!!!

ص٤١٩س١٠: وذلك أنّ كلّ اسم على (فَعِيل)، ممّا ثانيه حرفٌ من حروف الحلقِ، فإنّه يجوزُ أن يتبع الفاءُ العينَ، وذلك نحو: بِعير، وشِعير. وصوابُ النّصّ -كما في المزهر- "ممّا ثانيه حرفُ حلق يجوزُ فيه إتباعُ الفاءِ العينَ، نحو: بِعِير، وشِعِير"[٢٢٢].

ص٤١٩س٦: غيرَ أنّ اللُّؤْمَ دناءة الأب مع الشَّيخ، والصّوابُ: دناءة الأدب.

ص٤١٩س٥: ويُقال للرّطبة: الإزارة الحُرّة[٢٢٣].

ص٤٢٠س٨: والعربُ تقول: يَدِي من الماء بَلِلَةُ، ومن الأسنان قَضِضة، ومن المِداد ذَوِطة، ومن الفُتات لثِمة ... ومن الجُبنِ نَمِسة وَسِخة.

والصواب- كما في المزهر- ((ومن الأشنان قَضِضة، قال: وإنّما هي من الشّرابِ قَضِضَة، ومن الجُبْنِ نَمِسَة وسَنمة، ومن المِداد زَوِطة))[٢٢٤].

ص٤٢١س٣: وعليه رَدَعٌ من حِناء، والصوابُ: حِنّاءَ.

ص٤٢٣س٣: وقولُهم: ((العَصا من العُصّية "مَثلٌ" أي: الشِّيك العظيمُ يَنتجُ من الشّيء الصّغير))، والصواب: الشّيءُ، وهذا من أخطاء الطِّباعة.

ص٤٢٤س٦: قول عديّ بن زيد: وقدّمت الأديم لراهِشَيْةٍ، الصواب: لراهِشَيْهِ، بالهاء[٢٢٥].

ص٤٢٤س٩: وقد أثبتها في هذا الموضع، والصواب: أثبتُّها.

ص٤٢٨س٥: والأرينُ جمعُ أرَةٍ، وهي حُفَرةٌ، الصّواب: إرَة، والإرَة حُفرةٌ تكونُ في وسط النّار يكون فيها مُعظمُ الجمر[٢٢٦].

ص٤٢٩س١٢: يقال كبلتُهُ واكبلْتُه، والصواب: وأكبلتُه، بهمزة قطع.

ص٤٣٢س٨: ما لكما لا تُثابران على خدمتي، والمصيرُ إليّ صباحاً ومساءً ، والصّواب: والمصيرِ.

ص٤٣٣س١٢: كم: استفهام عن عدد، فإذا استفهمتَ عن عدد غيرِ منون خفضتَ بها، وإن استفهمت عن عددٍ مُنّونٍ نصبتَ بها الوجه[٢٢٧].

ص٤٣٤س٧: ويجوز "مسخوطةٌ" على الحال لأنّ البصريّين يقطعون حالاً من نكرة، والوجه: مسخوطةً.

ص٤٣٤س١١: ومن خفضَ "مسخوطةً"، فإنّه وُصف بها الأخَ، والوجه: الأخُ.

ص٤٣٤س٨: وإن كان في المعرفة أجودُ، والوجه: أجودَ، لأنّها خبرُ كان، واسمُها مُضمرٌ يعودُ على "الحال".

ص٤٣٦س٨: ويقال: رجلٌ سَيفانٌ، وامرأة سَيفانةٌ: إذا كان طويلاً ممشوفاً، الصواب: ممشوقاً، بالقاف*.

ص٤٣٧س١: وذأَمتُهُ أذأمُهُ ذَأْماً، فأنا ذائم وهو مذموم كلُّه بمعنى، الصّواب: مذؤوم.

ص٤٣٧س١٠: والأمرُ من ذَأَمْتُ: أَذأَمُ، والصواب: اذأمْ*.

ص٤٣٨س١٠: لمعدّاه، أي: لعدوّه، والصّواب: ولِمَعداهُ، أي: لِعَدْوِه، أي لعدو الفرس.

ص٤٤٦س٣: وقولهُ: أُفّلاً: جمع أفلٍ، الصّواب: جمعُ آفلٍ.

ص٤٤٧س٤: إلاّ: استثناء، تنصِبُ ما بعدَها، إذا كان الكلامُ موجهاً، وإذا كان قبلها جحداً بدّلْتَ ما بعدَها ممّا قبلَها، الصَّواب: إذا كان الكلامُ موجَباً، وإذا كان قبلَها جَحدٌ أَبدلتَ ما بعدها ....

ص٤٥٠س١: وفعل العجُّب لا يتصرّف، والوجه: التعجُّب.

ص٤٥٠س١١: والرُّشَى: جمع رُشوة، بكسر الرّاء، وضمِّها في الجمع، الصّواب: رِشوة، أي أنَّ الرّاءَ تُكسر في المفرد، وتُضمُّ في الجمع(٢٢٨).

ص٤٦٢س١١: فلمّا أكلَ قال: كيف الطَّلا وأمَّه، والصواب: وأُمُّه(٢٢٩).

ص٤٦٣س١١: والأفـاحيص: جمـعُ أُفحـوص، وهـو وكـر الطـائر وعشَّـه ومَفحَصِهِ، الصواب: وعُشُّه ومَفحَصُهُ.

ص٤٦٧س٩: لأَمَّ (إلاّ) إذا كان بعدَ جحد، الصواب: لأنّ إلاّ اذا كانت ....

ص٤٦٩س٤: ومثلُـه: المَحـيض والمَحَـاض، لعـلّ الصـواب: المَخـيض والمخاض.

ص٤٧٠: ورُبمّا جُعل أحدُهما مكانَ صاحبهِ، كما قيل: المَدَبُّ والمَدِبُّ والمَفَرُّ والمَفرُّ والمَفِرُّ، لعلّ الصواب للثانية: المِفَرُّ.

ص٤٧١س٤: وإنّما أرادَ الزّيارة بين أيّام وفي النُّدرة، لئلاّ تُملَّ، وتزدادُ حبّاً، لعلّ الوجه: وتزدادَ.

ص٤٧١س٥: ويحُفِّزهما الشوقُ الحاصلُ عن عُفْرٍ والحَبُّ بعد هَجرٍ، والوجه: والحُبُّ بعد هجر.

ص٤٧٣س٧: طامٍ ماؤهُ، أي ملآنٌ، والوجه: ملآنُ.

ص٤٧٤س١٣: قالت: فألاّ أرسلتَ، إلى مولاتِك فكنتُ أُغنّيكَ في منزلِكَ، والصواب: فألا أرسلتَ إليَّ مولاتَك.

ص٤٧٦س٨: فـ"ما"، هُنا تُسمَّى كافّةُ العمل، الوجه: كافَّةَ.

ص٤٧٧س٨: وكلُّ تقبٍ في بدن الإنسان، والصواب: وكلُّ ثَقب.

ص٤٨٠س٥: هذا جَمَلٌ قرع ناقةً فولدت سَبْقاً، الصواب: سَقْباً.

قال الأصمعي: ((إذا ولدت الناقة فأوّلُ اسمِ ولدِها يكونُ: سَليلاً، ثمّ الذّكَرُ منها سَقْبٌ، والأنثى حائلٌ))[٢٣٠].

ص٤٨٢س٧: وقال آخرون: سُمِّيت حرفٌ لأنّها انحرَفَتْ، الصّواب: حرفا.

ص٤٨٢س١٣: ليُفطَّن النّاسَ ويحذَّرهم الأعداء، الصواب: ويُحذِّرهم.

ص٤٨٥س١: وهو الوقتُ الذي يَصِرُّ فيه الجُندَبُ، ويصرُّ العصفور في حُجرِ.

اليربوع وهو المَلَبسا وصكَّة عُميّ.

الصّواب: ويصيرُ العصفورُ في جُحر اليربوع، وهو المُلَيْساءُ، والمُليساءُ: نصفُ النهار، أي وقتُ اشتدادِ الحرّ، أو صَكَّة عُمَيَّ، جاء في المقصور للقالي: ((والمُلَيساء نصفُ النهار، وقال رجلٌ من العرب لرجل: أكره أن تزورَنا في المُلَيْساء، قال: لِمَ؟ قال: لأنّه يفُوتُ الغداءُ، ولمْ يَهْيأ العَشاء))[٢٣١].

ص٤٨٧س٤: وهو الذي يسمّيه النَّاسُ العَتْمةُ، والوجه: العَتَمةَ.

ص٤٨٧س١٠: ويقال: لا تعدمْ من مَسكِ سَوءِ عَرفِ: الوجهُ: من مَسك سَوءٍ عرفاً، ويقال في مَثَل: لا يِعجِزُ مَسكُ السَّوءِ عن عُرف السَّوء، إصلاح المنطق ص ١٣١.

ص٤٨٧س١١: والغارُ: نباتٌ طيّبُ الرائحة يُشبهُ المَرْدَ، الصّوابُ: يُشبه الرَّنْدَ.

ص٤٨٨س١: ويقال: عَوَى يعوِي عواءً فهو عاوٍ، ويُستعمل ذلك في الكلب والذئبِ، والشّاعرُ إذا هجا، والصّواب: ويُستعملُ ذلك في الكلبِ، والذّئبِ والشّاعرِ إذا هجا، دليلُ ذلك قولُ الشّاعر، نابغة بني شيبان:

فإن يكُ شاعرٌ يَعْوِي فإني وجدتُ الكلبَ يقتلُه العُواءُ[٢٣٢]

ص٤٨٩س٨: "إلاّ أبا عُبيدٍ فإنّه قال: آويتُ يكون لازماً ومتعدياً، وآويتُ لا يكون إلا متعدياً".

الصّواب: أويتُ يكون لازماً ومتعدّياً: فأمّا أبو عبيد فقال: أويتُهُ وآويتُه، وأويتُ إلى فلان، مقصور لا غير، التّهذيب، أوى.

ص٤٩٠س١١: قال سمعتُ القاسمَ بنَ مَعن يقول: قِراءُ الضّيف بالمدّ، والصواب: قَراء؛ لأنّ ابنَ خالويه قال: ((قِرى الضيف: إذا كسرتَ القافَ قَصرتَ، وإذا فتحتَ القاف مددتَه، وكتبتَه بالألف: فقلتَ: قريتُ الضَّيفَ أقريه قِراءً))، وقال القالي: ((قِرى الضّيف مكسورُ الأوّل مقصور، يُكتبُ بالياء، فإذا فُتِحَ أوّلُه مُدّ))[٢٣٣].

كذلك فقد أخطأ المحقّقُ الكريمُ في ضبطِ نصّ ابنِ خالويه السّابق، والصّواب: وإذا فتحتَ القاف مددتَه ... فقلتَ: قرَيتُ الضَّيفَ أقرِيه قَراءً، بالفتح، لا بالكسر.

ص٤٩٣س١٠: ويُكتبُ الرُّؤَى بالياء، لأنّ لامَ الفعل ياء، والعينُ همزة، يُعتبر ذلك بالعين للرّعي، والصّواب: أنْ تَكتبَ بعد الرّاْءِ ألفاً في موضع الهمزو، وياءً بعد الألف.

لعلّ الصواب: يُعتبَرُ ذلك بالعين للرأي، الهمزو، الصواب: الهمزة.

ص٤٦٩س١٣: سُئِل ابنُ الخيّاط، عن السِّين، لِمَ أجَزتُه؟ والصواب: أجزتَه.

ص٤٩٦س١٦: إذا قلتَ: أنْبِئْ، وفي الأمر، إذا قلت: أنبِئَ؟

الصواب إذا قلت: أنَبَأَ، وفي الأمر: أنبِئْ.

ص٤٩٧س٥: وقد قُرِئَ قولُه تعالى: ﴿أنّا صببنا الماءَ صبّا﴾ أتى على الاستفهام، والصواب: أنَّى[٢٣٤].

ص٤٨٩س٧: قال البصريّون: إنّما شُذّ حرفان، الصواب: شَذَّ.

ص٥٠٠س٤: وكلُّ واو أتَتْ في أوَّل بيتٍ، ولم تكن ناسقةً، ولا مقسِمةً بها، فهي بمعنى: رُبّ، قلتُ: لعلّ الأصوبَ: ولا مُقسَماً بها.

ص٥٠٣س١٦: ولو كان درأ بمعنى رَفع، والوجه: دَفَع.

ص٥٠٣س٦: لأنّ (قلتُ) فعلٌ لازمٌ غيرَ متعدٍّ إلى مفعول به، والصواب: غيرُ.

ص٥٠٤س٢: لا تسألِنَّي، والصواب: لا تسألَنَّي.

ص٥٠٦س١٠: ويقالُ: إنّ الضبَّ أطول الدّوابّ دَماً بِذِمائِهِ، الصواب: أطول الدّوابّ ذَماءً، أي نفَساً[٢٣٥].

ص٥٠٦س١٣: عن ابن الأعرابيّ: أنّ السُّؤالَ اجتمعوا إلى باب عائشة، الصّواب: السُّؤّالَ، فقالت: يا بريرةُ خُذي هذا التّمرَ فأبدِّيهم تمرةً تمرة، أي فرِّقي فيهم، الصّواب: فأبّديهم.

ص٥٠٩س٣: أي العظمُ الذي فيه المُخَّ، ولا يكون ذلك إلاّ السّمينُ ...، الصّواب: الّذي فيه المُخُّ، ولا يكونُ ذلك إلاّ السمينَ.

أخرجَ النّقْيَ: أي استخرج النّقِيَّ، الصّواب: استخرج النّقْيَ.

ص٥١٠س١٣: وأتَيْتُ وحيَّ فلانٍ شاهدٌ، لعلّ الصواب: وحيٌّ.

ص٥١١س١٥: وتُسمى البقرةُ عيناءُ، والصواب: عيناءَ، لسعةِ عينِها.

ص٥١٢س٢: والحَورُ في العين: شدّة سواد الحَدَقة مع شدّة بياض المَقلة، والصواب: المُقلة[٢٣٦].

ص٥١٢س٧: وقال الأحنف: ما عُرِضت النَصفةُ على أحد قطُّ إلاّ هابني، الصّواب: ما عَرَضْتُ النَّصفةَ.

ص٥١٤س٣: ويقال: استحِ يا فلانٌ من المعاصي فقد كبرتَ، الصّواب: يا فلانُ بالضَّمِّ، لا بالتَّنوين.

ص٥١٥س٤: قال: ما شأنُهُ الشّيبُ؟ قيل: يا أبا حمزةَ، أوَ شينٌ هو؟ الصواب: ما شانَهُ، و"ما" هنا نافية، وليست استفهاميةً، كما توهّم المحقّقُ، دليلُ ذلك الجوابُ: أوَ شَينٌ هو؟

ص٥١٩س١٣: ورآه يَهادِي، والصّواب: يُهادَى؟

ص٥٣٢س٣: فجمْعُهُ، والصّواب: فجَمَعَه؟

ص٥٣٣س٩: وما أقبحَ هذه الزلّةِ، والصّواب: الزّلّةَ.

ص٥٣٤س٨: والذي لا يَنحسِرُ شَعرُهُ فهو أقرَعُ، الصّواب: فهو أفرَعُ.

وكان رسولُ الله –صلّى اللهُ عليه وسلّمَ– أقرعَ، والصواب: أفرع[٢٣٧].

ص٥٣٦س٦: ويلبسون المُعَصفَرُ، والوجهُ: المُعَصفَرَ.

ص٥٣٦س١٠: فشبّه هذه الخمرةَ. وإن كانت بنتُ ثمانين، والوجه: بنتَ.

ص٥٣٧س٢: فأمسيت في ليلين بالشِّعرِ والدُّجَى، الصواب: بالشَّعرِ.

ص٥٣٨: كما أنّ الطّبَقَ لا يُسمّى مِهدِي، إلاّ ما دامت الهدّيةُ عليه، الصّواب: المِهدَى[٢٣٨].

الهوامش

١- القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم، (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م)، المقصور والممدود، تحقيق: أحمد هريدي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٩، ص١٠٧.

٢- الأندلسيّ، أبو حيّان أثير الدّين محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، البحر المحيط، ج٨، ص٤٢٥.

٣- القالي، المقصور والممدود، ص١٧٦.

*- يُقال: ما أحسنَ أتَوَ يدَي الناقة، وأتيَ يدَيها، يعنون رجعَ يديها، القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم، الأمالي، دار الآفاق، بيروت، ١٩٨٠، ج٢، ص٢٠٩.

٤- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م)، القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨، ثري، واللّسان، ثرا، وانظر: أبا علي القالي، المقصور والممدود، ص١٠٨، وقد ذكر السُّيوطيُّ نصَّ ابن خالويه: "البَرى التُّراب، والثّرى، بالثّاء، التُّراب أيضاً" السّيوطي، جلال الدّين

(ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه محمد أحمد جاد المولى وزملاؤه، دار الفكر، بيروت، ٥٨٣/١، وابن السِّكِّيت، أبو يوسف يعقوب، (ت٢٤٤هـ/٨٥٨م)، إصلاح المنطق، تحقيق: أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ص١٦٣.

*- السيوطي، المزهر ١٨٣/١.

٥- القالي، المقصور والممدود، ص١٧٦.

٦- ويقال: ذَرَقَ الطائرُ يذرِقُ ذرْقاً، الأصمعيّ، عبدالملك بن قُريب (ت٢١٦هـ/٨٣١م)، كتاب الفَرق، تحقيق: صبيح التّميميّ، ط١، دار أسامة، بيروت، ١٩٨٧، ص٨٠، وانظر: الفراهيديّ، الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ/٧٩١م)، العين، تحقيق: مهدي المخزوميّ وإبراهيم السّامرائيّ، ط١، دار الّرشيد، بغداد١٩٨٠، ج٥، ص١٣٣، ذرق، واللّسان، ذرق، ومرق.

٧- التّبريزيّ، الخطيب (ت)، شرح مقصورة ابن دريد، ص١٧، واللسان، غفر.

٨- القالي، المقصور والممدود، ص٧٢، الغَصَصُ، بالفتح، مصدر، والجمعُ: الغُصَصُ، اللسان، غَصَصَ.

٩- العباديّ، عدي بن زيد، ديوانه، تحقيق: محمد جبّار المعيبد، ط١، شركة دار الجمهوريّة للنّشر، بغداد، ١٩٦٥، ص٩٣، واللّسان، قَصر، أَلَك.

١٠- قال أبو زيد: جَويتُ هذا الطّعامَ أجواه جوىً، إذا كرهتَه، ولم يُوافقَك، وجَوِيَتْ نفسي منه أشدَّ الجَوَى، القالي، المقصور والممدود، ص٦٥، واللسان، جَوَى.

١١- ابن مجاهد، أبو بكر، السبعة في القراءات، تح شوقي ضيف، ص٥٦٣.

١٢- اللسان، قتا، خصب.

١٣- اللِّلياءُ: مِثالُ الكِساءِ، حبٌّ كالحِمّص شديدُ البياض، ويقالُ للمرأة إذا وُصفت بالبياض: كأنّها اللَّياءُ، وقيل: هو اللُّوبياء، وفي حديث معاوية، رضي الله عنه، أنّه دُخل عليه وهو يأكل لِياءً مُقَشّىً، أي مُقشّراً، الصّاغانيّ، رضي الدين محمد بن الحسن (ت٦٥٠هـ/١٢٥٢م)، العُباب الزّاخر ٤١/١، لَيَأَ، وجاء في التّهذيب للأزهريّ: "ثعلب عن ابن الأعرابيّ: اللّياء، بالياء واحدته: لياءة، وهو اللُّوبياءُ، تهذيب اللُّغة قَشا، أَلَى".

١٤- الأزهريّ، أبو منصور (ت٣٧١هـ/٩٨١م)، تهذيب اللُّغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، مطبعة حجازي، مصر، ١٩٧٠، دَجَرَ، والصاحب بن عبّاد، المحيط في اللُّغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دجر، والقاموس المحيط ، دجر، وفي حديث ابن عمر أنّه أكل الدَّجرَ، وهو اللُّوبياءُ، ثمّ غَسلَ يده بالثّفال، تهذيب اللّغة، ثفل، ويسمّيه أهلُ الحجاز: الدِّجر، جمهرة اللُّغة لابن دريد، دجر، حبل، وانظر: غريب الحديث، لأبي عبيد ٢٩٣/٤، جاء في اللِّسان: الدِّجْرُ، بكسرالدّال، اللُّوبياء، هذه اللّغة الفصيحة، وحكى أبو حنيفةَ: الدَّجْر، والدِّجْر، بكسر الدّال وفتحِها، قال ابن سيده: ولم يحكِها غيرُه إلاّ بالكسر، وحكى هو وكُراع فيه الدُّجر، بضمِّ الدّال، اللّسان، دجر.

١٥- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، حبل، والحَنبل: ثمَرُ الطّلح، وقيل: ثمرُ اللُّوبياء، المحيط، للصاحب بن عبّاد، حنبل.

١٦- الشّاهد لعلقمة بن عبَدَة التّميمي: وهو من الشّواهد المشهورة، انظر: المبرّد، المقتضب ٢٣٩/١، وابن جنّي، المنصف ٢٨٦/١، وابن يعيش، شرح المفصّل ٧٨/١٠، وابن منظور، لسان العرب، ١٢/ ٤٤٧، يَمَ.

١٧- أبوعبيد، غريب الحديث، ٢٩٨/١، وغريب الحديث، ابن قتيبة ٩٧/١، والعباب الزّاخر، قَدَس، والنّهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير ٢٤/٤.

١٨- السيوطي، المزهر، قال الخليل: بقّم: شجرة، وهو صِبغٌ يُصبغُ به، قال: كمِرجل الصّباغ جاش بُقَّمُهْ، وإنّما علمنا أنّه دخيل لأنّه ليس للعرب كلمة على بناء (فَعَّل)، ولو كانت عربيّةَ البناءِ لوُجد لها نظير، إلاّ ما يُقالُ من: بَذّر، وخَضّم، وهم بنو العنبر بن عمر بن تميم، العين، بقم، ١٨٢/٥ والجمهرة، بقم، وابن خالويه، ليس في كلام العرب، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطّار، ص١٤٣.

١٩- حول تخريج وضبط البيت، انظر: الفرّاء، أبا زكريّا يحيى بن زياد (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)، المنقوص، تحقيق: عبدالعزيز المَيمني، ص٣٨، القالي، الأمالي، ص١٧٩، ابن سلاّم الجمحيّ، طبقات فحول الشّعراء، ص١٤٧، ابن قتيبة، الشِّعر والشُّعراء، ص٢١٠، ابن برّي، حاشية ابن بَرّي على المُعرَّب ٤٢/١، ابن منظور، اللّسان، رند، والرَّنْدُ: عُود يُتبخَّرُ به، له رائحة طيّبة، وألاوية: جمعُ أَلْوة، وأَلْوة، العودُ الذي يُتَبخّرُ به، وفي الحديث في صفة الجنّة: ومجامِرُهم الأَلوّة، والألوّة فارسيّ مُعرّب، دخلتْ الهاءُ للإشعار بالعُجمة، حاشية ابن بَرّي على المُعرّب، ٤٢/١.

٢٠- ابن ناصر الدين الدّمشقيّ، سلوة الكئيب بوفاة الحبيب صلّى الله عليه وسلّم، تحقيق: صالح معتوق، وهاشم منّاع ، ط١، دار البحوث للدراسات الإسلاميّة، الإمارات.

٢١- الأرطَى: كما في ديوان الشّمّاخ بن ضِرار، والشّعر والشُّعراء ١٠٨/١، والحماسة البصريّة ٥٢/١، وأدب الكاتب، ص٧، والأرطَى: ضَرْبٌ من الشّجر، واحدتها: أرطاةٌ، المقصور والممدود، لأبي علي القالي، ص١٣٩، وواحدُ الأرطَى أرطاة، المذكّر والمؤنّث لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباريّ، تحقيق: طارق الجنابي ٢١٩/١، والزَّبيديّ، محمد مرتضى الحسينيّ

(ت١٢٠٥ هـ/١٧٩٠م)، تـاج العـروس، تحقيـق: عبـدالعليم الطحـاوي، ط١، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٠، ج١٩، ص١٢٤، أَرَطَ.

٢٢- العبّاسيّ، معاهد التنصيص، ص٤.

٢٣- انظر الخبر كاملاً في معاهد التنصيص، ص٤.

٢٤- معاهد التنصيص، ص٤، وديوان امرئ القيس، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط١، القاهرة، ١٩٦٩، ص١٣٨.

٢٥- معاهد التنصيص، ص٤، ويُقال نحنُ منكم بُرآءُ على مثال فُعَلاء، القالي، المقصور والممدود، ص٤٧٧.

٢٦- الحور العين، ٣٢/١.

٢٧- والنصّ في المصادر: واتّبَعَهُ أهلُ العراق: قرّاؤهم، وعلماؤهم، ابن الأثير، عزّ الدين أبو الحسن (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الكامل في التّاريخ، ط٢، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٩٦٧، ج٤، ص٤٥٠، ومنهم سعيد بن يَسار أخو الحسن بن أبي الحسن البصريّ من أمّه، أبو منصور الجواليقيّ، شرح مقصورة ابن دريد، تحقيق حاتم الضامن، ص١١٩.

٢٨-امرؤ القيس، ابن حُجر الكنديّ (ت٥٤٤م)، ديوانه، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، القاهرة، ١٩٦٤، ص١٠٨.

٢٩-الأصفهانيّ، علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ/ م)، الأغاني، ط٢، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٩٩٧، ج٥، ص١٠٦، والشاعر هو المسيَّب بن رفل الكلبيّ، التّنبيه والإشراف ١١٧/١، وقيل: إنّ الَّذي قتل يزيدَ بنَ المُهلَّب القحلُ بنُ حسّانَ بن سمير بن شراحيل بن عُرين بن أبي جابر بن زُهير بن جَناب، التنبيه والإشراف١١٧/١، وفي الكامل في التاريخ ٣٧٨/٢ رجل من

كَلب، يُقال له القحل بن عيّاش الكلبيّ، وانظر: الطّبريّ، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) تاريخ الرُّسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩، ٩٤/٤، والنّويريّ، نهاية الأرب ٨٤/٦.

٣٠- اللسان، لوح، والإيرُ: ريحٌ حارّة ذاتُ إيار، ياؤُها في الأصل واو، الخليل ابن أحمد، العين، ٣٠٤/٨ ، وري.

٣١- ابن منظور، اللسان، فصص، قال ابن السِّكَّيت: ((هو فَصُّ الخاتَم، ويُقال: فَصُّ الخاتَم بالكسر، وهي لغة رديّة))، إصلاح المنطق، ص١٦٢.

٣٢- الطّبريّ، تاريخ الرّسل، ٣٢٠/١، قال وَهْرَزُ: ابنة الحمار، شرح المقصورة، ابن هشام اللَّخميّ، ص٢١١.

٣٣- القالي، المقصور والممدود، ص٢٣١.

٣٤- من المعروف أنّ الشَّجرة ذاتَ الصّمغ، كالسَّروِ، تكون ثقيلةً، بطيئةَ الحركة بسبب صَمْغِها، ولمْ أجد "لتَساء"، في معاجم اللُّغة، وإنّما هي "لَيْساء" يقال: ناقةٌ لَيْساءُ: إذا كانت لا تَبرَحُ من المَبرك، وهو ممّا يوصف به الشُّجاعُ، الأغاني ٤١٠/٣، ولا يُقال جَمَلٌ أليسُ، ورجُلٌ أَلْيَسُ: أي شجاع، وقد تليَّس أشدَّ التّليُّسِ، وأُسودٌ لِيسٌ، ولَبُؤةٌ لَيساءُ، ابن الحاجب، شرح الشّافية ٣٠٧/٤، والمقصور والممدود لأبي علي القالي، ص٣٢٥، و٣٧٥، والمُلايِسُ: البطيءُ، يقال: ما أليَسَهُ، أي ما أبطأه، الصّاغاني، الشّوارد، لَيِسَ، والبطيءُ الثّقيلُ في نومه، أبو عمرو الشّيبانيّ، الجيم ٣/ ١٨٧، ونوادر أبي مِسحَل الأعرابيّ ١/ ١٥٩، رجل أليَسُ، وقوم لِيس، مجالس ثعلب، تحقيق: عبدالسلام هارون، ص٢٤٣.

٣٥- أبو مسحل الأعرابيّ، عبدالوهاب بن حريش، النوادر، تحقيق: عزّة حسن، مطبوعات مجمع دمشق، ط١، ١٩٦٥، ٤٩٥/٢، "وقد أبرَيْتُ النّاقةَ أُبريها إبراءً، إذا عملتُ لها بُرَةً" ابن السّكّيت، إصلاح المنطق، ص٢٣٣.

٣٦- ابن هشام اللّخميّ، شرح مقصورة ابن دريد، تحقيق: مهدي عبيد، ط١، ١٩٨٢، بغداد، ص٢١٨، وانظر كذلك: العين، ١٣٢/٤، وابن قتيبة، غريب الحديث، ١٧٩/١، الصّوابُ، إذن، لَيساءُ لا تَبرَحُ مكانَها؛ لأنّها ذاتُ صِمغٍ، انظر نوادر أبي مسحل الأعرابي ١٥٩/١.

٣٧- الزّاهد، أبو عمر عبدالواحد (ت٣٤٥هـ/٩٥٨م)، العشرات في غريب اللغة برواية ابن خالويه، تحقيق: يحيى جبر، ط١، ١٩٨٤، عمّان، ص٥٠، واللّسان، نَعَوَ.

٣٨- ثعلب، أبو العبّاس يحيى، (ت) مجالس ثعلب، تحقيق: عبدالسلام هارون، ص٣٠٥، والمخصَّص، ابن سيدة، ١٢٣/١١، والمَعْو: البُسرُ إذا أرطَبَ، واحدته مَعْوة، اللّسان، معى.

٣٩- ابن قتيبة، أدب الكاتب، تحقيق: علي زينو، ط١، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ٢٠٠٨، ص٥١٩.

٤٠- الخليل، العين، ٤٠٩/١، قَرَوَ، القَرا: الظَّهْرُ، يقالُ: رجلٌ أقرَى، وامرأةٌ قَرْواءُ، القالي، المقصور والممدود، ص٥٤، وانظر كذلك: الأصمعيّ، خَلق الإنسان، تحقيق: إبراهيم السّامرائيّ، ط١، مطبعة المجمع العلميّ العراقي، ١٩٦٣، ص٣٧.

٤١- ابن منظور، اللّسان، بَكَكَ.

٤٢- الأزهريّ، تهذيب اللغة، ترِب.

٤٣- اللّسان، ترب، والتَّربُ السِّنُّ، وأكثرُ ما يُقال في المؤنّث، هي تِربُها، وهُنّ أتراب، إصلاح المنطق، ص٣٤.

٤٤- التّهذيب، تَرَبَ، والقاموس المحيط، ترب.

٤٥- المُغرب ٣/ ١٠٤، سود، وطُلبة الطُّلبة، سود، ١/ ١٦٤، وفي الّلِسان أنّه أمر بقتل الأسودين في الصلاة، قال شَمِر: أراد بالأسودين الحيّةَ والعقربَ، اللسان، سود، والتاج، سود، والنهاية لابن الأثير، سود.

٤٦- ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ/٩٣٣م)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي بعلبكي، كَتد ١/١٨٥، والقالي، الأمالي ١/١٠٦.

٤٧- القاموس المحيط، كتد ١/٣١٦، واللسان، كتد، وانظر حول الكَتَد: خلق الإنسان، للزجّاج، ص٣٣.

٤٨- امرؤ القيس، ديوانه، ص ٦٦، وهو من شواهد امرئ القيس المشهورة، والنصُّ هنا على تقدير: إلى أنْ نموت، أو ألاّ نموتَ، أو تكون "أو" بمعنى حتّى، ونُصِب بإضمار "أن"، الحضرميّ، محمد بن إبراهيم (ت٦٠٩هـ/١٢١٢م)، "مُشكِل إعراب الأشعار السّتّة الجاهليّة"، ديوان امرئ القيس، تحقيق: أنور أبو سويلم، وعلي الهروط، ط١، دار عمّار، عمّان، ١٩٩٩، ص ١٤٧.

٤٩- الزجّاج، خلق الإنسان، ص٢٣، والشَّمَمُ: طُولُ الأنف، ابن السّكّيت، إصلاح المنطق، ص٦١، والتبريزيّ، تهذيب إصلاح المنطق، ص١٦٩.

٥٠- الجوهريّ، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد، (ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م) الصحاح، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطّار، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩، عرب.

*- ابن دريد، أبو بكر محمّد بن الحسن (ت٣٢١هـ/٩٣٢م)، الاشتقاق، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط١، مطبعة السنّة المحمّديّة، القاهرة، ١٩٥٨، ص٥٢٩.

٥١- اللسان، عفا ٧٩/١٥، وابن يعيش، شرح المفصّل ٨٧/١٠، قال الفرّاء: العِفْوُ والعَفْوُ والعُفْوُ والعَفا: ولد الحمار، إصلاح المنطق، ص٨٥.

*- الأصمعيّ، الفَرق، ص ٥٦.

٥٢- البيت لمُرّة بن مَحكان السّعديّ، الحماسة البَصريّة، ٢٣٥/٢، والمقصور والممدود، لأبي علي القالي، ٢٥١/١، ابن جنّي، الخصائص ٥٢/٣، المستقصى، الزّمخشريّ، ٢٢/١، المُخصَّص، ابن سيدة، ٢٠٢/١٥، وضُبِطتْ "ذاتِ" في الحيوان ١٩١/١، وأمالي المرزوقي ص٢٤، والمخصص ٢٠٢/١٥، وشرح الشافية ٣٢٩/٢، واللسان، رجل، نَدَى، وكذا ضُبط: يُبصِرُ، و"الطُّنُبا"، اللِّسان، ندى.

٥٣- الباهليّ، عمرو بن أحمر، حياته وشعره، محمّد محيي الدِّين مينو، ط١، دبي، ٢٠٠٣، ص١٤٧، والبيت في شعر عمرو بن أحمر، تحقيق: حسين عطوان، ص٦٧، والمجمل، ابن فارس، ص٧٦٢.

٥٤- الحربيّ، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث، تحقيق: سليمان إبراهيم العايد، ط١، جامعة أم القرى، مكّة المكرمة، ١٤٠٥هـ، ٢٠٨/١.

٥٥- ابن قتيبة، المعاني الكبير، ٧٥/١، وتهذيب اللغة، عرّ، والفائق في غريب الحديث، الزّمخشريّ، عرّ، واللّسان، عرر، والتاج، عرر، وفي هذه المصادر جميعِها: الرِّاوية: تَرعى، وتَعُرُّ.

٥٦- العين، عرّ، والمحيط للصاحب بن عبّاد، عرّ.

٥٧- المعاني الكبير، ابن قتيبة، ٥٤/١.

٥٨- ديوان عدي بن زيد، ص٩٢، والقصيدة في الاعتذار للنُّعمان، قالها عَديّ وهو في السّجن، وفي اللِّسان، جثا "يكون"، بدل "يريد".

٥٩- حلية الفرسان، ص٤٣، والكَهامُ: الرَّجلُ الذي لا عَناءَ عنده، إصلاح المنطق ص١٠٧، والذي لا نفع عنده، أدب الكاتب، ابن قتيبة، ص ٤٦٥، وكَهُم السّيفُ إذا كَلَّ فهو كَهام وكَهيم، الاشتقاق، ابن دريد، ص ١٦٧.

٦٠- حلية الفرسان، ص٤٣.

٦١- الاشتقاق، ابن دريد، ص٢٨٩، وانظر: العين، هَذَمَ، والجمرة، هذم واللّسان، هذم.

٦٢- سيبويه، الكتاب ١/ ٣٣١، نهاية الأرب ٢/ ٢٢٩، خزانة الأدب ٢/ ٣٠٤.

٦٣- انظر القصّة في: تاريخ الطبريّ ٦٣/٧، والكامل في التاريخ ١٧٢/٤، وتاريخ الإسلام للذّهبيّ ٧٣/٢، والبداية والنهاية ٢٩٩/٨.

٦٤- المُرَيطَي: يُمدُّ ويُقصر، وهي جلدة بين العانة والسُّرّة، وهي تصغيرُ مَرْطَى، المقصور والممدود، لأبي علي القالي، ص٢٩٢، ص٤٩٢.

٦٥- تهذيب اللُّغة، ثَأَى٥/ ١١٧، وأثأى: أفسد، والخَوارزُ: النِّساءُ يَخرُزْن الأديم، الأضداد، ابن الأنباري، تحقيق: أبي الفضل إبراهيم، ص٨، والثَّأَى: أصلُه من الخَرْز، إذا غلُظَ الإشفَى، ودَقَّ السّيرُ، فهو الثّأَى، يقال: أثأَيْتَ خَرْزَكَ، المقصور والممدود للفرّاء، تحقيق: النّبهان، ص٨٠ واللسان، فرى.

والثَّأْيُ: خَرْمُ الخَرَزِ، العين، خرم، والثَّأَى: الفساد يقع بين القوم، وأصلُه في الخَرْز، يقال: أثأيتَ خرزَك إذا خَرَمْتَهُ، فصيّرتَ الخرزتين واحدةً، قال الكسائِيّ: ثُئِيَ الخَرْزُ يَثأى وأن أثأيْتُه، المقصور والممدود للقالي ص١٠٧، وانظر الأمالي، للقالي ١/ ٢٣٦، واللسان، ثأى، ٨٢/١.

٦٦- القول في: إصلاح المنطق ٢٧١، والأضداد، الأصمعيّ، والمقصور للقالي ص٣٤٢، واللسان، كرا، وقد ذكر المحقّق أنّها في نسخة (ب) وَلْيُكْرِ، فكان عليه أن يضبط من نسخة (ب) كما فعل غيرَ مرّة؛ لأنّها – فيما يبدو لي– أصحُّ كثيراً من النُّسخة الّتي اتّخذها المحقِّقُ أصلاً.

٦٧- الصحاح، واللسان، سكت، قصب، وانظر سيبويه، الكتاب ١/ ٢٨٨، وأدب الكاتب، ص١٥٣.

٦٨- المحيط ، الصّاحب بن عبّاد، فَسْكَلَ، والتهذيب، فسكل، واللسان، فسكل، وأدب الكاتب، ص١٥٣، والعقد الفريد، ابن عبد ربه١/١٢١.

٦٩- القاموس المحيط، فسكل.

٧٠- التهذيب ، قشر، والصحاح، قشر.

٧١- المحيط، الصاحب بن عبّاد، كيل، والتّهذيب، كيل، واللّسان، كيل.

٧٢- غريب الحديث لأبي عُبيد١/ ٢١، وانظر العين ٧/ ٣٠٥ نسأ.

٧٣- مختار الصحاح للرّازي، كلأ.

٧٤- المقصور والممدود، أبو علي القالي، ص١١٥، والمنقوص للفرّاء ص٣٢، خلق الإنسان لأبي إسحاق الزجّاج، ص٣٧.

٧٥- خلـق الإنسـان للأصـمعيّ، ص٢١١، وخلـق الإنسـان، الزجّـاج، ص٧٣، والصَّلا: ما اكتَنَف الذّنَبَ مِن عَن يمين وشمال، يُكتب بالألف؛ لأنّه يُقال في تثنيته: صَلَوان ... والمُصَلّي: الفَرَسُ الذي يجيءُ بعد السِّباق، وإنّما قيل له: مُصَلٍّ؛ لأنّه يَجيءُ ورأسُه عند صَلَوَى السّابق، المقصور والممدود، أبو علي القالي، ص٩٧ ، وأدب الكاتب ص١٥٣، والعقد الفريد ١/ ١٢١.

٧٦- العين، برذع ٣٤٤/٢، والصحاح، برذع، واللسان، حَلَسَ، برذع، والاشتقاق، ابن دريد، ص ٥٥٧.

٧٧- اللسان، صَلَلَ.

٧٨- العين، رَيَنَ ٢٧٧/٨.

٧٩- الصحاح، رين، واللسان، رَيَن.

٨٠- اللسان، طان.

٨١- تقول هو آرِيّ الدّابّة، مُثقّلٌ، لِمَحبِسها، والجمع أراريٌّ، إصلاح المنطق ص١٧٦، والأنباريّ، أبو بكر محمد بن القاسم (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م)، المذكّر والمؤنّث، تحقيق: طارق عبدالجنابي، ٢٥٩/١.

٨٢- الأنصاريّ، أبو زيد، سعيد بن أوس بن ثابت (ت٢٢٥هـ/٨٣٩م)، النوادر في اللغة، ط٢، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٩٦٧، ص١٩١، وتهذيب اللغة، ردأ.

٨٣- أبو عبيدة، معمر بن المثنّى، (ت٢١٠هـ/٨٢٥م)، الخيل، تحقيق: محمد عبدالقادر، ط١، القاهرة، ١٩٨٦، ص١٠٧، وانظر: ابن الكلبيّ، (ت٢٠٤هـ/٨١٩م)، أنساب الخيل، تحقيق: أحمد زكي، القاهرة ١٩٦٥، ص٦.

٨٤- الخيل لأبي عبيدة، ص١٠٩.

٨٥- نفسه، ص ١٠٩.

٨٦- نفسه، ص١١٢.

٨٧- نفسه.

٨٨- المقصور والممدود لأبي علي القالي، ص٤٣٠، وأسماء خيل العرب ص١٠٨، والحيوان للجاحظ١/٥٤ ، واللسان، خصا.

٨٩- الخيل، ص ١١٥، وفي حديث ابن عمر: "لقد راهن النبيُّ – صلّى الله عليه وسلّم– على فرسٍ يُقال له "سَبحة"، فجاءت سابقةً، فَلَهشّ لذلك، وأعجبه، أي: فلقد هشّ، واللّامُ جوابُ القسم المحذوف، أو للتّأكيد، وَهَشَشْت وهشِشْتُ للمعروف هَشّاً وهَشاشةً، ارتحتُ له، واشتهيتُه، لسان العرب، هشش، وفي النّهاية لابن الأثير: فَلَهشَّ لذلك، أي فلقد هشّ، النِّهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، هشش ٥/ ٦٠٧، وقد هشِشْتُ إليه أهَشُّ هَشاشةً، إذا خَفَفْتَ إليه، وارتحتَ له، إصلاح المنطق، ص٢٠٠.

٩٠- الخيل، لأبي عبيدة، ص٢٢١.

٩١- نفسه، ص٢٢٢.

٩٢- نفسه.

٩٣- نفسه ص ٢٢٢، والعين ٥/٣٥٣، ركل، المحيط للصاحب بن عبّاد، ركل، والمحكم، ابن سيده، ركل، واللسان، ركل.

٩٤- الخيل، ص٢٢٢.

٩٥- نفسه.

٩٦- نفسه.

٩٧- نفسه.

٩٨- نفسه.

٩٩- نفسه، والقَصَبُ: شُعَبُ الحَلْق، وعروقُ الرِّئة، وهي مخارج الأنفاس، ومجاريها، وقصَبةُ الأنف عَظْمُه، اللّسان، قصب.

١٠٠- الخيل، ص ٢١٦، ٢٢٢، والرّبلة: باطن الفخذ، التاج، مسح.

١٠١- الخيل، ص ٢٢٣.

١٠٢- نفسه.

١٠٣- نفسه.

١٠٤- الخيل، ص٢١٦، ٢٢٢.

١٠٥- نفسه.

١٠٦- نفسه.

١٠٧- نفسه، ص٢٢٣، والكَثافة: الكثرة والالتفاف، والكثافةُ: الغِلَظ، وكثُفَ الشَّيءُ فهو كثيف، اللسان، كثف.

١٠٨-الخيل، ص ٢٢٣.

١٠٩- نفسه.

١١٠- نفسه، ص٢٢٣، وهي ممنوعة من الصّرف، وأَوالُ: جزيرة في البحرين، المعاني الكبير، ابن قتيبة، ص ١٠٧.

١١١- اللّسان، شَعَر.

١١٢- القَرَظُ: وَرقُ السّلم يُدبَغُ بـه الأديمُ، العين، قرظ، سمل، والجمهرة، عبل، قرظ، وسِقاءٌ مَقْروظٌ: إذا دُبِغَ بالقَرَظ، إصلاح المنطق، ص٣٦٦.

١١٣- المقصـور والممـدود للقـالي، ص١١٩، وانظـر: الزاهـر، ابـن الأنبـاريّ، تحقيق: حـاتم الضـامن، ١٢١/٢، والأضـداد، ابن الأنباريّ، ص ٧٠، وأمـالي القـالي ١٢١/٢، والاشـتقاق لابـن دريـد ٤٦٣، ومجمـع الأمثـال، الميـدانيّ، ٩٦/١، واللسان، ورى.

١١٤- واللسان، ذحل.

١١٥- انظر: العين ١٨٨/٢، والمقصور والممدود للقالي ص٣٤، واللسان عشا، وإذا فاء الفيءُ سُمِّيَ عَشِيّةً، ثمّ أصيلاً بعد ذلك، الفروق اللغوية لأبي هلال العسكريّ، ص٣٨٣.

١١٦- التهذيب، حمّ، والعباب الزاخر، سوغ.

١١٧- المحكم لابن سيدة، مَغد، واللسان، مغد، كذلك فهي إتباعٌ لرَغْد.

١١٨- وفـي عـيش أغطـفَ مثـل أغضـف، الصـحاح، غطـف ٢١/٢: الغَطَـفُ والغَضَـفُ: سَـعةُ العـيش، يقـال: عـيش أغطـفُ، وأغضـف، العُبـاب الزاخـر، غطـف ٤١٨/١، وعـيش أوطـفُ: رخـيٌّ نـاعم، المحـيط للصـاحب بـن عبّـاد، وطف، قال أبو عبيدة: يُقال: هو في عيش أوطفَ وأغضفَ وغاضفٍ ودغفل. إذا كـان واسـعاً، جمهرة اللغـة، ابـن دريـد، دغفل، ١٥٠/٢، والأمـالي، القـالي، ١١٢/١، ونوادر أبي مسحل٦١/١، والقاموس المحيط، وطف.

١١٩- العُمُـرُ: الرُّطَـبُ، اللّسـان، عمـر، والعُمُـرُ: بَرْنِـيٌّ قليـلٌ قَشـرُه، اللسـان، عضض.

١٢٠- وفَـى شَـعَرُه وكثُـر، اللسـان، زأبـر، وثـنن، وزبـر، وفَـى شَـعرُه، وأوفيتُـه أنـا، الفائق للزّمخشريّ ٤٧٩/١، وفَى شعرُه: كثُر، الّلسان، زَبَر.

١٢١- اللسان: رجلٌ أيِّد بوزن جيِّد، أي قويّ، اللسان، أيد، في المزهر، وشرح ابن خالويه: ذُرَى الجبال، وفي اللسان، والتّاج: الجِمال: "يقول إذا الله تعالى وتّرَ القَوسَ الّتي في السّحاب، رَمَى كُلَى الإبل، وأسنمتَها بالشَّحمِ، يَعني مِن النّبات الذي يكونُ مع المطر..." تاج العروس، أيَدَ، واللّسان، أيد، إذن، الصّوابُ: الجِمالُ بَدل الجِبال؛ إذ ليس للجبال كُلَىً، وإنْ كان لها أسنمةٌ، ودليلُ ذلك أيضاً ما ذكره السُّيوطيُّ: "ذُرَى الجِمال"، المزهر ٥٨٥/١.

١٢٢- الأَلُّ والإلّ: الإلُّ: الرُّبوبيّةُ، وإيل هو الله، اللسان، جَبرَ ٤/ ١١٣.

١٢٣- أبنية الأفعال، ابن القطّاع الصّقلّي ٨٣/١، وانظر حول ما جاء شاذّاً من هذه الأبنية، الكتاب، سيبويه ٤/ ٢٩٥، الخصائص، ابن جنّي ١/ ١٥٧، شرح المُفصّل، ابن يعيش، ٨٦/١٠، الأشباه والنظائر، للسُّيوطيّ ١٣٦/١، والنصُّ في المزهر: ضَيْوَنُ، وحَيوَةُ، وخَيوان لحيَّ من العرب، جاءت بلا إدغام، المزهر ٢٢١/١، و"خَيْوانُ" مَوضِعٌ باليمن، ابن دريد، جمهرة اللّغة، ٣٣٠/١، "وبنو خَيوان": بَطن، وخَيوانُ اسمُ قريةٍ باليمن، ابن دُريد، الاشتقاق، تحقيق: عبدالسلام هارون، ص٢٣.

١٢٤- المنقوص، للفرّاء ص٢٣.

١٢٥- المقصور والممدود، للقالي ص١٢٢، ص٢٨٩، ٤٤٨.

١٢٦- وقد مَنَى الله لكَ الموتَ يُمنيه، تهذيب اللغة، منى، واللسان، منى.

١٢٧- ابن دريد، الجمهرة، ثَتَل، ودرّة الغوّاص، الحريريّ، ٢١، والمحيط، للصاحب بن عبّاد، ثَتَل، والمحكم، ابن سيده، بغم، فهو: "الثِّيتَلُ"، وليس التِّبتَل، كما ضبطها المحقّق!!!

١٢٨- المقصور والممدود، القالي، ص٦١.

١٢٩- اللسان، شوف، وانظر الاشتقاق، ابن دريد، ص٤٣٠، قال ابنُ الأنباريّ: من نُعوت الخمرة المُدامةُ، ابن الأنباريّ، المذكّر والمؤنّث، ٥٢٤/١.

*- أدب الكاتب، ابن قتيبة، ص١٧٣.

١٣٠- اللسان، شَنَب، وانظر: ابن السِّكِّيت، إصلاح المنطق، ص١٧٤.

١٣١- اللّسان، مَكَد، وإصلاح المنطق، ص٣٧.

*عقَّوا: رَمَوهُ إلى السماء، القالي، الأمالي ١٩٤/٢، وانظر حولَ العَقيقة "سهمِ الاعتذار": مجالس ثعلب، تحقيق: عبدالسلام هارون، ص١٠٢، والعشرات في اللّغة، لأبي عبدالله بن جعفر التميميّ، تحقيق: يحيى جبر، ص٢١٠، وفيه: "السّماء"، وانظر كذلك: ديوان الهذليّين٣١/٢، ولحن العوام، للزّبيديّ، ص٨٣، ومقاييس اللغة، ابن فارس٧٧/٤، والصّحاح، عقق٤٩٤/٦، واللسان، عقق، ٢٦٠/١٠.

١٣٢- اللسان رَبَد، جَرَن، قال أبو عبيد: المِربَدُ، والمِسطَحُ، والجَرِينُ: الموضعُ الذي يُجعل فيه التّمرُ إذا صُرِمَ، غيرُه: هو الجُرْنُ، المخصّص٣٩٠/٢، وانظر: غريب الحديث، لأبي عبيد ٢٨٧/١و٩٧/٣.

١٣٣- القَرْمُ: الفَحلُ من الإبل الذي أُقرِم للفِحْلةِ، أي تُرِك من الرُّكوب والعمل ووُدِّع للفِحْلة، وهو المُقرَمُ، إصلاح المنطق، ص٥٨، تهذيب إصلاح المنطق، الخطيب التّبريزيّ، تحقيق: فخر الدّين قباوة، ط١، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣، ص ١٥٩، وأقرَمتُ الفحلَ فهو مُقرَمٌ، وهو أنْ يُودَّعَ للفِحلةِ من الحَمْلِ والرُّكوب، وهو القَرْمُ أيضاً، تهذيب إصلاح المنطق، الخطيب التبريزيّ، ص٥٨٠.

١٣٤- القاموس المحيط: عَضَضَ، اللسان، عزا، عَضض، كنى، هنا.

١٣٥- المُحكَم، ابن سيده، سَهَكَ، اللّسان، سهك، والمزهر، السُّيوطيّ، ١٨٦/١ وسَهَكتْ تَسْهكُ سَهْكاً، والرّيحُ تَسهكُ التّرابَ كما تَسحقُ، أمالي القالي ٢٧/٢، وريحٌ سَيْهُوكٌ وسَيْهُوجٌ، إصلاح المنطق ص٧١، والسَّهْكُ: السَّحقُ، وهو السَّهْجُ، يُقال: سَهَكتِ المرأةُ طِيبَها، وسَهَجَتْهُ، إذا سحَقَتْهُ، ومنه رِيح سَيْهُوكٌ وسَيهُوجٌ، تهذيب إصلاح المنطق، التّبريزيّ، ص١٩٠.

١٣٦- المقتضَب، المبرّد، تحقيق: محمّد عبدالخالق عضيمة، ٦/١، وانظر: العين ٢٨٧/٧، وجمهرة اللغة ١١٧/٢، وإصلاح المنطق، ص٤٦.

١٣٧- انظر حول صياغة اسم المفعول من المزيد: ارتشاف الضَّرَب لأبي حيان، تحقيق: مصطفى النماس ٢٣٣/١، وإصلاح المنطق، ابن السكّيت ٢٥٥.

١٣٨- الغَيمانُ: الذي يَشتهي اللَّبنَ شهوةً شديدةً، العين، عَيَمَ ٢٦٩/٢، والعَيمانُ: الذي يَعامُ إلى اللّبن، أي يشتهيه، ولا يَقدِرُ عليه، رجُلٌ أيمانُ عَيمانُ، وامرأةٌ أيمَى عَيْمَى، المذكر والمؤنّث، السّجستانيّ، تحقيق: حاتم الضّامن، ص٦٨، والإتباع، ص٦٤، وفي نوادر أبي عمرو الشّيبانيّ: العَيمانُ: الذي تأخُذُهُ عَيمةٌ إلى اللَّبن، والغَيمانُ، بالغين معجمة، العطشانُ، غام يغيم فهو غَيمانُ والمرأةُ غَيمَى، الصِّحاح، للجوهريّ، غَيَمَ ٣١/٢، الأزهريّ، تهذيب اللّغة، غَيَمَ، ١٠٧/٣، وفي النّهاية في غريب الحديث لابن الأثير: كان رسولُ الله (ص) يتعوَّذُ من العَيمةِ، والغَيمةِ، والأيمة، والغَيمةُ: شدّةُ العطش، والأيمَةُ طُولُ التعزُّب، النّهاية لابن الأثير، تحقيق: طاهر الزّاوي، ومحمود الطّناحي، ط١، المكتبة العلميّة، بيروت، ١٩٧٩، ج١، ص٨٦، وانظر: القالي، الأمالي١٦٠/١ واللسان، أَيَمَ، ٤٠/١٢.

١٣٩- حول قَولة العرب، والتقاء السّاكنين فيها: انظر: أبا حيّان، ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، تحقيق: مصطفى النمّاس، ٣٤٢/١، وشرح

الشافية، ابن الحاجب ٢١١/٢، وشرح المفصّل، ابن يعيش ١٢٣/٩، ومجمع الأمثال للميداني ٩٠/٢.

١٤٠- المقصور والممدود للقالي، ص١٣١.

١٤١- المقصور والممدود للقالي، ص ٢٣٢، وانظر: عيون الأخبار، ابن قتيبة ٧٤/٢، وهُنَيدةُ :المائةُ، لا تنصرفُ؛ لأنّها معرفة، كتاب الفرْق، للأصمعيّ، ص ٩٦، والعين ٣٩٥/٣ هجم، ونوادر أبي مسحل ١٤٥/١، والاقتضاب في شرح أدب الكتّاب، ابن السِّيد البَطَلْيَوسيّ، ص١٥١.

١٤٢- اللسان جَرَس، المُجرَّسُ، والمُضَرَّسُ، والمُنجَّذُ: الّذي قد جرّب الأمورَ، وعرفها، القالي، الأمالي١٣٩/١.

١٤٣- اللسان، خَبَس.

١٤٤- تهذيب اللُّغة، رَهبَ، واللسان، رَهبَ.

*- العين، حَنَذَ، والجيم للشّيبانيّ، حَنذَ، واللسان، حنذ، حَنذْتُ الجَديَ: إذا شويتُه، إصلاح المنطق، ص٨١، والحَنْذُ: مصدرُ حَنَذْتُ الجَدْيَ أحنِذُهُ، إذا شويته، وجعلتَ فوقه حجارةً مُحمّاةً، لتُنضجَه، التبريزيّ، تهذيب إصلاح المنطق، ص٢١٢.

١٤٥- اللسان، حَلَم، جاء في خلق الإنسان: وفي الصّدر الثّديانِ، وفيه الحَلَمتانِ، وهما رأسُ الثّديَين، ويقال لهما: القُرادان، الأصمعيّ، خلق الإنسان، ص٤٠، وإصلاح المنطق، ص١٩٩، والحَلَمةُ: دودةٌ تكونُ في الجِلد، التّبريزيّ، تهذيب إصلاح المنطق، ص٤٧٢.

١٤٦- اللّسان، عَيَشَ، والغريبُ أنّ المحقّقَ أحال في هذه المادّة إلى اللّسان "عَيشَ"، لكنّه ضبطَ خَطَأً!!!

١٤٧- المقصور والممدود، للقالي، ص٣٣٨.

١٤٨- اللّسان، هَنَدَ، ابنُ السكّيت: وهُنيدةُ: مئةٌ من الإبل، لا تُنوَّنُ؛ لأنّها معرفة، ولا تدخل فيها الألف واللام، إصلاح المنطق ص٣٣٦، والاشتقاق، ابن دريد ص ٤٠، و٤٠٣.

١٤٩- المقصور والممدود، أبو علي القالي، ص٧٣.

١٥٠- إصلاح المنطق، ص٢٢٢، ليس في كلام العرب، ابن خالويه، ص١٩، وابن يعيش، شرح المفصّل١٠/٧٩.

١٥١- الخصائص، ابن جنّي ١/٩٨، والمنصف، ابن جنّي ١/٢٨٥.

١٥٢- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، رتا، ٢/٤٧٦.

١٥٣- سنن الترّمذي ٧/٣٥١، الحديث رقم ١٩٦٢.

١٥٤- سنن ابن ماجة ١٠/٢٤٧، الحديث رقم ٣٤٣٦.

١٥٥- مسند أحمد بن حنبل، ٣٢١٦، حديث رقم ٢٢٩٠٧.

١٥٦- اللسان، صَوَنَ، قال ابنُ السِّكّيت: جَعلتُ الثّوبَ في صِوانِهِ، وهو وعاؤه الذي يُصانُ فيه، ومن العرب من يقول: صُوان، إصلاح المنطق ص١٤٧، ص١٠٦، والمزهر ٢/٢٤٠.

١٥٧- تهذيب اللغة، رنق، والنهاية لابن الأثير، رنق، واللسان، رنق، والرّنْقُ: الكَدَرُ، يقالُ: ماءٌ رَنْقٌ، ورَنِقٌ، ورَنَقٌ، التّبريزيّ، تهذيب إصلاح المنطق، ص١٦٤.

١٥٨- الحجّة في القراءات السبع، أبو علي الفارسي ١/٩٠، والخصائص ١/٢٥٧، وخزانة الأدب ١/ ٣٦٩.

١٥٩- الخصائص ١٦١/١، ٨٧/٣.

١٦٠- الكتاب، سيبويه ١/ ٢٩، وانظر: ارتشاف الضَّرَب ٣٤٧/١ ، وشرح المفصّل ١٢٢/١٠.

١٦١- المحيط للصاحب بن عبّاد، نقب.

١٦٢- ابن السكّيت، إصلاح المنطق ص١٢، ص٥٣، جاء في العشرات: "والقَرْنُ": عَفَلةُ الشّاةِ والبقرة، وهو شيءٌ تَراه قد خرج من ثَفرِها، العشرات، ص٢٤٨، والثّفَر من البهيمة: الإحليلُ، وهما كالفَرْجِ من المرأة، العشرات في اللغة، أبو عبدالله التّميمي، تحقيق: يحيى جبر، ص٢٤٨، هامش المحقِّق.

١٦٣- الأمالي لأبي علي القالي ٢٧٦/١، وانظر شرح ديوان الحماسة ٤٤٨/١، وخزانة الأدب ٣٠١/٣.

١٦٤- الأمالي، القالي ٢٠٩/١.

١٦٥- جمهرة اللغة، عوج، وحُكي: ما أعيجُ مِن كلامه بشيء، أي: ما أعبأُ، وبنِو أسدٍ يقولون: ما أعُوجُ بكلامه، أي ما ألتفِتُ إليه، إصلاح المنطق، ص١٣٦، وتهذيب إصلاح المنطق، ص٣٤٠.

١٦٦- جمهرة اللّغة، هتر، والصحاح، هتر.

١٦٧- القاموس المحيط، هتر.

١٦٨- المحكم لابن سيدة، هتر، واللسان، هتر.

١٦٩- جمهرة اللغة، عصعص، صلو، وأدب الكاتب لابن قتيبة، ص٣٢، والقاموس المحيط، عصعص، وفي اللّسان: العَجْبُ، بالسُّكون، العُظَيمُ الذي في أسفل الصُّلْب عند العَجُز، وهو العَسيبُ من الدّوابّ، وناقةٌ عَجْباءُ: غليظةُ

عَجْبِ الذّنَب، اللّسان، عجب، ثَبَج، فَقَر، عَصَصَ وفي الاختيارَين، للأخفش، تحقيق: فخر الدّين قباوة، العَجْبُ: أصلُ الذَّنَبِ الاختيارين، ص١٠٧.

*- المزهر ٥٣٦/١.

١٧٠- المزهر ٥٣٦/١ وفيه: قد يكون "ذا" بمعنى كي عند الأخفش، المزهر ٥٣٦/١.

*- ورواية بيت عديّ بن زيد في المزهر "يَبينُ"، لا "تَلينُ"، كما ضبطها المحقّق.

١٧١- اللسان، نَهَمَ، ورواية البيت في ديوان عَديّ، تحقيق: محمّد جبّار المعيبد، ص٤٦:

يـأْنَسُ فيهـا صـوتُ النُّهـام إذا جاوَبهـــا بالعشـــيّ قَاصِـــبُها

ديوان عدي بن زيد العِبادَيّ، تحقيق: محمد جبّار المعيبد، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، ط١، ١٩٦٥، ص٤٦.

١٧٢- المحيط للصاحب بن عبّاد، سرر، وهو سُرسورُ مالٍ: القاموس المحيط، سرسر، واللّسان، سَرَرَ.

١٧٣- اللسان والتاج، مَلق.

١٧٤- العين، غرر، التهذيب، غرر، الصحاح، غرر، اللسان، غرر.

١٧٥- خزانة الأدب ٣٤٥/٧، وانظر المنصف، ابن جنّي ٢٠٠/١.

١٧٦- المخصّص ٤١/١٦، وانظر المقصور والممدود، للقالي، ص٣٧٦.

١٧٧- اللسان، جَدَد.

١٧٨- أساس البلاغة للزمخشري، جبب، واللسان، جبب.

١٧٩- جمهرة اللغة، عرر، والِّسان، عرر.

١٨٠- المحكم لابن سيدة: دكك، واللسان، دكك.

١٨١- الصّحاح، الجوهريّ، عبر، واللسان، عبر.

١٨٢- العين، جرز، الجمهرة، حزم، والقاموس المحيط، جرز.

١٨٣- العربُ تقولُ للواحد: قوما، واقعُدا، ابن الأنباريّ، الأضداد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص٣٨١.

١٨٤- الصِّحاح، بأو.

١٨٥- العين، بأو ٤١٤/٨.

١٨٦- المقصور والممدود، للقالي ص٢٠٢.

١٨٧- نفسه، ص٢٩٢.

١٨٨- جمهرة اللغة، عَزَهَ، وتهذيب إصلاح المنطق، ص٢٢٤، ٤٥٥، ٦٤٠.

١٨٩- لسان العرب، عزه.

١٩٠- لسان العرب، عجز، وانظر إصلاح المنطق ص ١٨٨، ويقال: هي عَجيزةُ المرأة، ولا يقال للرّجل: هو ضخمُ العجيزة، والعَجُزُ: يقالُ لهما جميعاً، إصلاح المنطق، ص٣٧٥.

١٩١- اللسان، عجز، وقال ابنُ السّكّيت: عَجُزُ الرّجُلِ: مُؤخَّرُهُ، وأمّا العجيزةُ فعَجِيزةُ المرأةِ خاصّةً، تهذيب اللغة، عجز، ولا يقال: عَجُزُ الرّجلِ، ولا رجلٌ أعجَزُ، ولكن آلَى، تهذيب إصلاح المنطق، التبريزيّ، ص٣٩٩، وعن الزجّاج تسويغُ الأعجَز، الزّمخشريّ، الفائق، عجز ٢٨٦/١.

*- أبو بكر محمد بن القاسم الأنباريّ، ت ٣٢٨هـ، المذكّر والمؤنّث، تحقيق: طارق الجنابي، ط٢، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٦، ٢٥٤/١، والتّبريزيّ، تهذيب إصلاح المنطق، تحقيق: فخر الدين قباوة، ص٢٢٥.

١٩٢- جمهرة اللغة، فنرج، والمحكم، فنرج، واللسان، فنرج.

١٩٣- الصحاح، عجز، واللسان، وَبَر، عجز، جاء في المُغرِب: "والعجيزةُ للمرأة خاصّةً، وقد يُستعَارُ للرّجل، وأمّا العَجُزُ فعامّ، وهو ما بينَ الوَرِكَين"، المُغرِب٤٢٤/٣.

١٩٤- الحُلل في شرح أبيات الجمل ٧٩/١.

١٩٥- جمهرة اللغة، غَرَلَ.

١٩٦- الصِّحاح، قلف.

١٩٧- القاموس المحيط، غرل.

١٩٨- خلق الإنسان، الأصمعيّ، ص٤٤.

١٩٩- المخصّص، ابن سيده ١٠٨/٣ الأَوْقُ: الثَّقَلُ: يُقال: ألقَى عليَّ أوْقَه، الصِّحاح، أوَقَ، قال أبو عمرو الشّيبانيّ: الأَوْق: الثّقل، يقال: ألقى عليّ، أوقَه، الجيم، للشّيبانيّ، أوقَ، ونوادر أبي مِسحل٦١/١، والتهذيب واللسان، أوَق.

٢٠٠- تهذيب اللُّغة، جرن، والمحكم لابن سيدة، جرم.

٢٠١- أساس البلاغة، فهر.

٢٠٢- فقه اللُّغة للثعالبي، ص، وانظر الصحاح، فهر، والقاموس المحيط، فَهَر.

٢٠٣- صحيح مسلم ٩٦٨/٢.

* ويقولون للخبيث الدِّخلة: ذاعر، بالذّال المعجمة، فيُحرِّفون المعنى فيه؛ لأنّ الذّاعرَ هو المُفزِعُ، لاشتقاقه من الذُّعْر، فأمّا الخبيثُ الدِّخلة فهو الدَّاعِرُ، بالدّال المُهملة؛ لاشتقاقه من الدَّعارة، وهي الخُبثُ، دُرّة الغوّاص، للحريريّ، ص ٥٩، وحواشي ابن بَرّي على الدّرّة، ص٥٥.

٢٠٤- اللسان، قصل، سَعَع، المحكم: سَعَع، واللسان سَعَع.

٢٠٥- غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلاّم، حيدر أباد الدكن، الهند، ١٩٦٧، ٤٠/٢، واللسان، ثفأ ٣٣/١، والتاج، ثفأ١/ ٤٩، وانظر كذلك: المقصور والممدود، للقالي، ص ٤٨٠.

٢٠٦- المنقوص والممدود للفرّاء، تحقيق: عبدالعزيز الميمني، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧، ص ٣٦.

٢٠٧- الفَرُّ: مصدر فَرَرْتُ الدّابّةَ أفرُّها فَرّاً، إذا فتحتَ فاها لتعرفَ سنّه، وذلك في الخُفّ والحافر والظِّلف، الجمهرة، فرر، وفَرَرْتُ الفَرسَ، وغيرَه من الدّوابّ: إذا فتحتَ فاه لتعرفَ سِنَّه، الاشتقاق لابن دريد، والتهذيب، فرر، اللسان فرر.

٢٠٨- وهو قبل ذلك حِقٌّ، والذّكَرُ جَذَعٌ والأنثى جَذَعةٌ، اللسان، جَذع، والسَّديسُ والسَّدَسُ من الإبل والغنم: المُلقي سَديسَه: وكذلك الأنثى، اللسان، سَدَس، تبع، رَبَع، عمم.

٢٠٩- العين، حَرَن، والصِّحاح، خلأ، واللسان، حَرَنَ.

٢١٠- اللسان، صَوَرَ.

٢١١- اللسان، فَكَكَ.

٢١٢- اللسان، عشي.

٢١٣- اللسان، طور، وانظر إصلاح المنطق، ص ٣٩١.

٢١٤- العين، طوى، والجمهرة، والصحاح، طوى، وما بها طُوئيٌّ وطُوريّءٌ، تهذيب إصلاح المنطق، التبريزيّ، ص٨٠٥.

٢١٥- اللسان، ركز.

٢١٦- اللَّسان، مَشط.

٢١٧- اللسان، أسد.

٢١٨- اللسان، وزع، شرى، شلا.

٢١٩- أمالي القالي ٢٢٨/١، واللسان، ريب.

٢٢٠- اللّسان، أتى.

٢٢١- اللَّسان: أتى، جَدَد، قذف، أول.

٢٢٢- السيوطيّ، المزهر، وتاج العروس، شهد.

٢٢٣- الإزارة الحرّة: كذا، وقد بحثتُ كثيراً، وقلّبتُ وجوهاً عديدة، قد تحتملُها كلمة (إزارة)، لكن بلا طائل!!

٢٢٤- المزهر.

٢٢٥- ديوان عدي بن زيد: ص١٨٣، وتَمامُه: وألفَى قولَها كَذِباً ومَيْناً.

٢٢٦- اللسان، أرى.

٢٢٧- كذا وردت العبارة، وقد توقّفتُ مليّاً، وبحثتُ في المظانّ، بلا طائل!!

*- إصلاح المنطق، ص٣٥٨، الصحاح، سيف، القاموس المحيط، سيف.

*- جاء في المقاييس: "ذَأمْتُه، والذّأْمُ": العَيبُ، وهو مَذْؤومٌ، ابن فارس، مقاييس اللّغة ٣٦٧/٢.

٢٢٨- قال أبو عبيدة: رِشوة، ورِشَى بكسر الرّاء، ورُشًى، بضم الرّاء، وقوم يكسِرون أوّلَها فيقولون: رِشوة، فإذا جمعوها ضمُّوا أوّلَها، فقالوا: رُشَى، فيجعلونها باللغتين، وقومٌ يضمُّون أوّلَها، فإذا جمَعوا كَسَروا، فقالوا: رِشَىً، بكسر الرّاء، المقصور والممدود، للقالي ص٢٢١، وانظر: إصلاح المنطق، ص١٣٠.

٢٢٩- انظر القصّة في: إصلاح المنطق ص٣٨٣، والاشتقاق، لابن دريد، ٤٢٩، ومَجمع الأمثال ٥٦/٢، والمقصور والممدود، للقالي ص٨٩.

٢٣٠- كتاب الفَرْق، للأصمعيّ، ص١٢٩، وفقه اللغة للثّعالبي، ص١٤٧.

٢٣١- المقصور والممدود، للقالي، ص٤٩٢، والمخصّص، ابن سيدة ٧٠/١٦، ويقال: شَربتِ الإبلُ المُمارية، وهي أوّلُ سَقيةٍ في أوّل النّهار، والثانيةُ المُلَيْسَاءُ، وهو في الضّحى الأكبر، نوادر أبي مِسحَل الأعرابيّ، ٢٤٥/١، وانظر كذلك نوادر أبي مسحل١٥/١، فقد أشار لنصّ ابن خالويه.

٢٣٢- ديوان نابغة بني شيبان، ص ٤٣، وشرح القصائد السّبع، ص ٤٧٠، والمقصور والممدود، للقالي، ص٤٧١.

٢٣٣- القالي، المقصور والممدود، ص١٨٠.

٢٣٤- سورة عبس، الآية ٢٥، والقراءة لعاصم وحمزة والكسائيّ، السّبعة، ابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، ص ٦٧٢.

٢٣٥- القالي، المقصور والممدود، ص٣٥١.

٢٣٦- الزجّاج ، خلق الإنسان، ص١٨.

٢٣٧- الفَرَع، والأفرَعُ: التّامُّ الشَّعَر، قال ابنُ دريد: امرأةٌ فرعاءُ: كثيرةُ الشّعَر، ويقال: رجلٌ أفرَعُ، لِضِدِّ الأصلع، الصّحاح، فرق ٤١/٢، وكان أبو بكرٍ- رضي الله عنه- أفرَعَ، وعمرُ أصلعَ، القاموس المحيط ٣٦/٢، وفَرِعَ الرّجلُ يفرَعُ فَرَعاً، وهو أفرعُ، كثُرَ شَعرُهُ، وفَرْعُ المرأةِ: شَعرُها، وجَمْعُهُ فُروعٌ، وكان النّبيُّ - صلّى الله عليه وسلّم - أفرعَ ذا الجمّة، ابن منظور، اللّسان، فرع ٨م٢٤٦، وكان رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم- أفرعَ، ابن الأثير، النهاية، ٤٣٧/٣.

٢٣٨- المِهْدَى: الطَّبقُ الذي يُهدَى عليه، القالي، المقصور والممدود، ص٢٠٩.

ثالثاً: أخبار مجمعية

مجمعي في ذمة الله

الأستاذ الدكتور "محمد سعيد" حمدي النابلسي

نعى مجمع اللغة العربية الأردني العلامة الاقتصادي الأستاذ الدكتور "محمد سعيد" حمدي النابلسي، العضو العامل في مجمع اللغة العربية الأردني، الذي انتقل إلى رحمته تعالى صباح الثلاثاء ١٤ رمضان ١٤٣٤هـ، الموافق ٢٣ تموز ٢٠١٣م.

ولد الأستاذ الدكتور "محمد سعيد" حمدي النابلسي عام ١٩٢٨م.

المؤهلات العلمية:

- ليسانس حقوق من جامعة دمشق ١٩٥٢م.
- ماجستير في الاقتصاد من جامعة جورج تاون- واشنطن سنة ١٩٥٦.
- دكتوراه في الاقتصاد من جامعة جورج واشنطن سنة ١٩٦٤.
- شهادة زمالة من صندوق النقد الدولي (دبلوم) سنة ١٩٥٦.
- شهادة زمالة من البنك الدولي سنة ١٩٦٤.

الأعمال الإدارية:

- أمين عام لمصرف سوريا المركزي من عام ١٩٦٥- ١٩٦٧.
- مدير تنفيذي لدائرة الأبحاث في البنك المركزي عام ١٩٦٨.
- وزير للاقتصاد الوطني من عام ١٩٧٢- ١٩٧٣.
- محافظ البنك المركزي عام ١٩٧٣، ورئيس مجلس إدارة البنك.
- عضو في مجلس أمناء الجامعة الأردنية.

- عضو في اللجنة الملكية الخاصة لجامعة اليرموك.
- عضو في مجمع اللغة العربية الأردني.

المطبوعات والمنشورات:

١- أطروحة ماجستير حول (النظام النقدي السوري).

٢- أطروحة دكتوراه حول (التكامل النقدي بين الدول النامية).

٣- دراسات اقتصادية ومالية متعددة في الصحف الاقتصادية بالعربية والإنجليزية.

٤- محاضرات اقتصادية ونقدية ومصرفية.

المؤتمرات التي شارك فيها:

شارك الأستاذ الدكتور محمد سعيد النابلسي في دورات ومؤتمرات ولجان دولية ساهمت في إجراءات إصلاح النظام النقدي العالمي والعربي.

رسائل الدكتوراه والماجستير

حرصاً من المجمع على التعاون والتنسيق مع المؤسسات العلمية والأكاديمية، وعلى رأسها الجامعة الأردنية، فقد أُجريت في قاعة الندوات والمحاضرات في المجمع مناقشة الرسائل الآتية المقدَّمة إلى الجامعة الأردنية:

رسائل الدكتوراه في كلية الآداب:

- رسالة دكتوراه مقدَّمة من الطالبة أنيسة إبراهيم خليفة السعدون، عنوانها: "الرواية والأيديولوجيا في البحرين"، وتألّفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور إبراهيم السعافين المشرف/ رئيساً، وعضوية: الأستاذ الدكتور شكري الماضي والأستاذ الدكتور محمد القضاة والأستاذ الدكتور نبيل يوسف حداد، وذلك يوم الثلاثاء ١٢ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ، الموافق ٢٠١٣/٤/٢٣م.
- رسالة دكتوراه مقدَّمة من الطالب محمود سليمان حسين الهواوشة، عنوانها: "الفضلة بين نحو النص ونحو الجملة"، وتألّفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور نهاد الموسى المشرف/ رئيساً، وعضوية: الدكتور جعفر عبابنة والأستاذ الدكتور إبراهيم خليل والدكتورة خلود العموش، وذلك يوم الخميس ١٤ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ، الموافق ٢٠١٣/٤/٢٥م.
- رسالة دكتوراه مقدَّمة من الطالبة غدير أحمد ضيف الله بني حمدان، عنوانها: "المقامات منذ النصف الثاني من القرن العشرين"، وتألّفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور صلاح جرار المشرف/ رئيساً، وعضوية:

الأستاذ الدكتور إبراهيم السعافين والأستاذ الدكتور محمد القضاة والأستاذ الدكتور محمد الدروبي، وذلك يوم الأحد ٢٤ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ، الموافق ٢٠١٣/٥/٥م.

- رسالة دكتوراه مقدَّمة من الطالبة انتصار قائد صالح البناء، عنوانها: "مفهوم الأدب والنقد عند محمود أمين العالم"، وتألّفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور شكري الماضي المشرف/ رئيساً، وعضوية: الأستاذ الدكتور إبراهيم السعافين والأستاذ الدكتور محمد القضاة والأستاذ الدكتور محمد علي الشوابكة، وذلك يوم الخميس ٢٨ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ، الموافق ٢٠١٣/٥/٩م.

رسائل الدكتوراه في كلية الشريعة:

- رسالة دكتوراه مقدَّمة من الطالبة مشاعل أنور يوسف اللهو، عنوانها: "التقسيم في القرآن الكريم، دراسة بلاغية"، وتألّفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور محمد المجالي المشرف/ رئيساً، وعضوية: الأستاذ الدكتور نائل أبو زيد والأستاذ الدكتور أحمد شكري والأستاذ الدكتور جهاد نصيرات، وذلك يوم الأحد ١٠ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ، الموافق ٢٠١٣/٤/٢١م.

رسائل الماجستير في كلية الشريعة:

- رسالة ماجستير مقدَّمة من الطالبة إسلام عبدالوهاب خلف الشوابكة، عنوانها: "الأصول العقائدية للتطرف والإرهاب في الديانة اليهودية، الدوافع والآثار"، وتألّفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور محمد أحمد الخطيب المشرف/ رئيساً، وعضوية: الدكتور راجح الكردي والدكتور عطاالله المعايطة والدكتور بهجت الحباشنة، وذلك يوم الثلاثاء ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ، الموافق ٢٠١٣/٥/٧م.

- رسالة ماجستير مقدَّمة من الطالبة كوثر فتحي عبدالله جمّال، عنوانها: "التصوير الفني في عرض القرآن لغزوات النبي"، وتألّفت لجنة المناقشة من الدكتور أحمد نوفل المشرف/ رئيساً، وعضوية: الأستاذ الدكتور أحمد شكري والدكتور سليمان الدقور والدكتور صلاح الخالدي، وذلك يوم الخميس٢٣ رمضان ١٤٣٤هـ، الموافق ٢٠١٣/٨/١م.